وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

المنطقة السادسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)

من إعداد الطالبتين:
بن دريس وئام
بن شعيب نعيمة

الأستاذ المشرف:
أ. د. كركب عبد الحق

لجنة المناقشة		
د. بوسلامة محمد	جامعة تيارت	رئيسا
أ. د. كركب عبد الحق	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
أ. بن حادة مصطفى	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: (1444-1445هـ/2023- 2024م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

لكل مبدع إنجاز، ولكل شكر قصيدة، ولكل مقام مقال ولكل نجاح شكر وتقدير

أشكر لله أولا من باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بتحية تقدير و عرفان بالجميل إلى أستاذ المشرف أ. د "كركب عبد الحق" الذي كان خير عون وسند لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وإخراجه من الظلمات إلى النور ولا تنسى نصائحه الثمينة وإصراره على تقديم أفضل ما لديه لنا، فجزاك الله كل خير ووفقك.

كما أتقدم بجزيل الشكر والفضل إلى الدكتور "موسم عبد الحفيظ" من جامعة سعيدة الذي كان صاحب فضل في توجيهنا ومساعدتنا في جمع المادة البحثية فلك كل الإحترام والتقدير

كما نوجه تقديرنا إلى أعضاء لجنة المناقشة بقبول مناقشة مذكرتنا والحكم عليها وإلى كل أساتذة وطلب قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة إبن خلدون وأخص بالذكر أساتذة و طلبة قسم التاريخ

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى عمال مكتبة العلوم الإنسانية و المكتبة المركزية كما نوجه كلمة طيبة إلى مدير متحف المجاهد بمعسكر ونشكر الأستاذ "رحاب نور الدين" على حسن الاستقبال

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين".

أرى مرحلتي الدراسية قد شارفت على الانتهاء بالفعل، بعد تعب ومشقة دامت سنين في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي، وأصبح عنائي اليوم للعين قرة، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللّهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها أمي الغالية التي لن أوفيها حقها مهما حييت ولولاها لما تمكنت من النجاح الذي أنعم به اليوم هي أحن أم "خليف فاطمة"

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني بأن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وسندي بعد الله فخري واعتزازي والدي "بن دريس أمحمد"

بهم أكبر وعليهم أعتمد وجودهم أكسبني محبة وقوة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنا الحياة إخوتي وخالي (أمين، سعد الله، قادة، تركية، آدم، يعقوب والكتكوت محمد، فاطمة الزهراء وآمنة)

إلى من تحلت بالإيخاء وتميزت بالوفاء والعطاء رفقتي في المشوار صديقتي بن شعيب نعيمة

إلى صديقاتي اللواتي تعرفت عليهن خلال مسيرتي في الجامعة

وفي الأخير ما كنت لأفعل هذا دون توفيق من الله فالحمد لله دائما وأبدا

وئام

الإهداء

الحمد الله الذي انار لي طريقي، وكان خير عون احمده و اشكره في كل وقت وحين.

والصلاة و السلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اهدي ثمرة جهدي المتواضعة الى نبراس حياتي واملي في الجنة ابي محمد و امي فاطمة.

الى كل اخوتي و اخواتي كل بإسمه.

الى استاذي الفاضل كمال بن صحراوي.

الى رفيقتي في المشوار الدراسي "بن دريس وئام" "و بوزيدي نفيسة"

نعيمة

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
تر	ترجمة
مج	مجلد
تع	تعريب
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	الجزء
ص ص	صفحات متتالية
د ط	بدون طبعة
ع	عدد
د س	بدون سنة
ج ت و	جيش التحرير الوطني
إ د ب ج	إتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح ا ح د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
اللغة الفرنسية	
أحباب البيان والحرية	**(A.M.L)**Les amis de manifeste et de liberté
الحزب الشيوعي الجزائري	**(P.C.A)** parti communiste d'Algérie
حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية	(**M.T.L.D**)Mouvement pour le trionphe des libertés Démocratiques
حزب الشعب الجزائري	**(P.P.A)** parti du peuple Algèrienne
الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	(**U.D.M.A**) Union démocratique pour le Manifeste Algérien
لجنة التنسيق والتنفيذ	**(C.C.E)** Comité de coordination et d'exécution
جيش التحرير الوطني	(**A.L.N**) Armée de libération nationale
المنظمة الخاصة	(**O.S**) Organisation spéciale
الكشافة الإسلامية	(**S.M.A**) Scouts Musulmans Algerienne
الفرق الإدارية المختصة بالقضايا الريفية	**(S.A.S)** Section Administative Spécilisée
دار النشر	EDITION
المرجع السابق	Op. Cite

مقدمة

المقدمة

إن المتتبع لتاريخ المنطقة السادسة (معسكر– سعيدة) يدرك تمام الإدارك عظمة هذه المنطقة لما شهدته من بطولات وانتصارات حافلة في تاريخ الثورة التحريرية.

فدراسة تاريخ الجزائر يحتم علينا الرجوع إلى دراسة التاريخ المحلي أو ما يصطلح عليه بـ "مونوغرافي"، إذ أن الإنطلاق من الجزء إلى الكل يفتح الكثير من الأبواب للوصول إلى الحقيقة أو على الأقل الإقتراب منها، إن البحث في تاريخ المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة) لازال لم يحظ بالدراسات والاهتمامات ونفض الغبار عن مساهمة رجالها ونسائها في أدوار هامة في الكفاح الوطني ضد السلطة الاستعمارية الغاشمة، وقد شكل موقعها الجغرافي الهام أحد أبرز العوامل التي جعلت منها همزة وصل بين مناطق الولاية الخامسة.

❖ **أهمية الموضوع:**

وتكمن أهمية الموضوع في تبيان واقع النشاط الثوري ومظاهره في المنطقة السادسة، الذي كان يمتاز بديناميكية عالية بفضل جهود رجالها وخاصة السكان المحليين بدءا بالمقاومات الشعبية التي كانت تحت راية الأمير عبد القادر والتي لم تحقق النجاح العسكري المتمثل في طرد المستعمر، إلا أنها حققت نجاحا في المحافظة على الروح الثورية، وترسيخ معاني الجهاد لدى الفرد الجزائري، كما أن النشاط السياسي والثوري في معسكر وسعيدة كان متواجدًا بقوة بفضل نشاط مناضليها، الذين عملوا على إبراز حقيقة الواقع الاستعماري الغير العادل بتوعية الشعوب وتأطيرهم تحت نخب وقيادات، عملوا بالنفس والنفيس من أجل نيل الحرية والإستقلال.

❖ **أسباب إختيار الموضوع :**

وقع إختيارنا على هذا الموضوع كونه يعتبر من المواضيع الهامة والهادفة في تاريخ المنطقة، نظرا لنقص المادة العلمية والدراسات الأكاديمية المختصة، ولعل أهم الأسباب والدوافع التي كانت وراء هذا الاختيار:

أ- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشديدة في إحياء التراث التاريخي الثوري للمنطقة والمساهمة في نفض الغبار عن بعض الأحداث التاريخية التي كان لها الدور الفعال خلال مسيرة الثورة.

- كثرت البحوث والدراسات حول تاريخ العام وقلته حول التاريخ المحلي خاصة المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة)

- بعد الاطلاع على المواضيع المقترحة رأينا أن الكثير منها تناولتها الدراسات السابقة، إرتأينا أن نتطرق إلى موضوع جديد لم يدرس من قبل.

ب- الأسباب الموضوعية :

- المساهمة في الكشف عن تاريخ المنطقة السادسة.

- عدم تناول الدراسات الأكاديمية (جامعة معسكر- جامعة سعيدة- جامعة تيارت) لهذا الموضوع.

- فتح مجال أمام الطلبة الراغبين في البحث في المواضيع المحلية والتوسع فيها.

❖ الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

الإطار المكاني والزماني لموضوعنا هذا يتمثل في الجزائر، التي شهدت مختلف مناطقها الغربية والوسطى والشرقية والجنوبية ثورة أول نوفمبر سنة 1954م التي كان لها صدى كبير في نفوس الجزائريين لتحريك وعيهم ودعم ثورتهم لنيل الإستقلال سنة 1962م من خلال معارك وبطولات شيدها مناضلوها.

❖ الإشكالية:

تقوم هذه الدراسة على إشكالية محورية تتعلق بدور المنطقة السادسة في الثورة التحريرية، ومن هذا المنطلق ضغنا إشكاليتنا:

- ما هي مظاهر النشاط الثوري في المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة) من الولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962م؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

– ما مدى مساهمة معسكر في النشاط الثوري ؟

– فيما تمثل دور القادة في المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة)؟

– مامدى حجم المعاناة التي عاشها السكان وجيش التحرير في المنطقة السادسة في ضل السياسية الإستعمارية؟

– ما هي أبرز ملامح النشاط الثوري والعمل المسلح بسعيدة؟

– كيف كان التنظيم الصحي في المنطقة السادسة؟

ولفك خيوط الإشكالية سنحاول الإبحار عبر تاريخ المنطقة لشرح مغزى تفاصيل الموضوع كلما غصنا فيه أكثر، والوصول إلى نتائج وحقائق عن المنطقة.

❖ **الدراسات السابقة:**

وبعد البحث في هذا المجال أدركنا أن الدراسات حوله موضوع المنطقة السادسة من الولاية الخامسة قليل، حيث درسته بن سعدون شريف أمينة في كتابها الذي جاء تحت عنوان "من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة"، بالإضافة إلى دراسة بودالي أحلام ودحام إكرام التي جاءت تحت عنوان "كبرى المعارك بمعسكر أثناء الثورة التحريرية".

❖ **خطة البحث:**

والإجابة عن التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، مدخل، وفصلين، ثم خاتمة وملاحق وقائمة البيبليوغرافيا

ففي **المدخل** تناولنا نشاط الحركة الوطنية في معسكر وسعيدة، والذي قسمناه إلى قسمين: الشطر الأول: تناولنا فيه الإطار الجغرافي والطبيعي للولاية الخامسة، فقد قمنا بتحديد الموقع الجغرافي للولاية الخامسة وتطرقنا إلى طبيعة مناخها، أما الشطر الثاني: فقد

تناولنا فيه النشاط السياسي في معسكر وسعيدة قبل 1954م، أبرزنا من خلاله دور الأحزاب في معسكر وسعيدة لمواجهة سياسية المستعمر.

الفصل الأول: الذي جاء بعنوان الثورة في منطقة معسكر والذي تطرقنا فيه إلى التنظيم السياسي والإداري، حيث تناولنا في التنظيم السياسي قائد المنطقة، والمسؤول السياسي، المسؤول العسكري ومسؤول المواصلات والأخبار، أما التنظيم الإداري فقد خصصناه لنظام التموين والإمداد بالسلاح في المنطقة، أما العنصر الثاني: فجاء بعنوان التنظيم الصحي في منطقة معسكر، فقد تحدثنا عن نماذج من الأطباء والممرضين في المنطقة، بإضافة إلى الهياكل الصحية وطرق جمع الأدوية وتوزيعها، أما العنصر الثالث: وقد جاء بعنوان قادة الكفاح المسلح بالمنطقة السادسة تناولنا من خلالها القادة العسكريين للمنطقة السادسة، أما العنصر الرابع فقد جاء بعنوان: تطور العمل المسلح في منطقة معسكر فقد تحدثنا عن العمليات الأولى للفاتح من نوفمبر مرورا بالصعوبات التي واجهت العمل المسلح بالإضافة إلى الاشتباكات والكمائن والمعارك التي جرت بالمنطقة، أما العنصر الأخير فقد جاء يحمل عنوان السياسة الاستعمارية في منطقة معسكر والتي ذكرنا من خلالها جرائم الإستعمار في المنطقة وأهم مراكز التعذيب والمحتشدات التي عرفتها بالإضافة إلى نماذج من الشهادات عن سياسة التعذيب والشهداء المحكوم عليهم بالإعدام.

وفي **الفصل الثاني** منه كان بعنوان "النشاط الثوري في منطقة سعيدة" فالشطر الأول منه عن التنظيم السياسي والإداري تكلمنا عن المسؤول السياسي والعسكري بالإضافة إلى جهاز الإتصال والإشارة، أما الشطر الثاني فجاء بعنوان الواقع الصحي بمنطقة سعيدة، حيث تكلمنا عن إسهامات يوسف دامرجي بالمنطقة بالإضافة إلى تكوين الممرضين والممرضات مرورًا إلى الهياكل الصحية بالمنطقة، أما الشطر الثالث فجاء بعنوان: العمل المسلح بمنطقة سعيدة تحدثنا خلالها عن العمل الفدائي ونشأة الخلية الفدائية وأهم عملياتها وتحدثنا عن الكمائن والإشتباكات والمعارك، أما الشطر الرابع والأخير فجاء يحمل عنوان الإستراتيجية

الفرنسية في القضاء على الثورة في منطقة سعيدة، تحدثنا عن سياست بيجار الإجرامية وذكرنا من خلالها أهم المراكز والمحتشدات بالمنطقة بالإضافة إلى المعتقلات وشهداء المنطقة.

وعن خاتمة الدراسة فقد حصرنا فيها إجابة الإشكالية لجملة التساؤلات التي عرضناها فيما سبق.

❖ **المنهج:**

لقد اعتمدنا في عرض بحثنا على **المنهج التاريخي الوصفي** لشرح وسرد المادة العلمية مع تدوين الأحداث التاريخية والعسكرية، ولقد فرضت علينا الدراسة إدراج **المنهج التحليلي** لتفسير الأحداث واستقرائها.

❖ **المصادر والمراجع:**

ولإنجاز مذكرتنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من بينها:

– التقارير الولائية الخاصة بمنطقة سعيدة التي أفادتنا في الحديث عن العمليات، الاشتباكات والمعارك التي جرت بالمنطقة.

– عيشوية الحاج محمد، النضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر إبان الثورة التحريرية، مطبعة الشهاب، باتنة، الذي أفادنا في الفصل الأول خاصة في التنظيم السياسي والإداري للمنطقة.

– جاكر لحسن، الحركة الوطنية في معسكر 1930– 1954م، دار العربي للقدس، الذي أفادنا في المدخل خاصة النشاط السياسي لمنطقة معسكر.

– حسن والي، بوبكر زاوي، تاريخ ثورة التحرير بمنطقة سعيدة، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، الذي أفدنا في معرفة الترتيب الكرونولوجي للاشتباكات والمعارك بالإضافة إلى نشاط العمل الفدائي ومعرف سياسة بيجار بالمنطقة.

- GENERALBIG EARD, POUR UNE PARCELLE DEGLOIRE

الذي أفادنا في الحديث عن سياسة بيجار الإجرامية في منطقة سعيدة.

وهناك مجموعات من المقالات من بينهم:

– سعد طاعة، نضال أحمد طاهر أمين عام لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أفادنا في المدخل من خلال حزب الإتحاد الديمقراطي.

– فاقة بكوش، دور المجاهد بكوش الحاج بودالي في تأطير وقيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة من خلال الوثائق الأرشيفية أفادنا في معرفة الهيكل القيادي للمنطقة السادسة من الولاية الخامسة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من القواميس الرئيسية لمختلف الأحداث والأعلام ذات الصلة بالموضوع من بينهم:

– شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

❖ **صعوبات البحث:**

ومما لا شك فيه أن أي عمل علمي لا بد له من صعوبات ومشاكل ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل نذكر:

– نذرة المصادر والمراجع في هذا الموضوع جعلنا ننتقل إلى ولايتي معسكر وسعيدة.

– قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع، مما يفرض على الباحث تحديد خطة ومنهجية تتناسب مع زاده المعرفي.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نذكر بأن عملنا هذا ما هو إلا جهد بسيط وخطوة أولى في هذا الموضوع الذي يعد بحرًا يتطلب مهارة كبرى للغوص فيه، غير أننا حاولنا قدر الإمكان الإلمام بمختلف جوانب البحث وعرض مختلف التطورات في المنطقة، لا زال هذا الموضوع يحتاج إلى الكثير من الدراسات والأبحاث الجادة.

مدخل: نشاط الحركة الوطنية في معسكر وسعيدة قبل 1954م

أولا: الإطار الجغرافي والطبيعي للولاية الخامسة

ثانيا: النشاط السياسي في معسكر وسعيدة قبل 1954م

أولا: الإطار الجغرافي والطبيعي للولاية الخامسة

شكلت الولاية الخامسة التاريخية حيزا جغرافيا معتبرا بالنسبة لباقي الولايات التاريخية الأخرى، نظرا لموقعها الإستراتيجي وشساعة مساحتها التي شكلت ثلث 1/3 من مساحة الجزائر.[1]

الأمر الذي مكنها من أن تكون مجالا للعديد من العمليات العسكرية والنشاطات الفدائية في المدن والقرى من جهة، ومعبرا هاما ورئيسيا للأسلحة والذخيرة الحربية عبر الحدود الغربية من جهة ثانية، بالإضافة إلى تنظيمها للعديد من المظاهرات الشعبية تنديدا بالسياسة الإستعمارية الفرنسية المطبقة في المنطقة.[2]

تمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر ومن حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تشمل إداريا ثماني مناطق عسكرية.[3]

وهي المنطقة الأولى تلمسان ومغنية، المنطقة الثانية الغزوات وبني صاف، المنطقة الثالثة وهران وعين تموشنت، المنطقة الرابعة مستغانم وغيليزان، المنطقة الخامسة سيدي بلعباس، المنطقة السادسة معسكر وسعيدة، المنطقة السابعة تيارت والسوقر، المنطقة الثامنة البيض وعين الصفراء بشار تندوف وأدرار.[4]

---

[1] الطاهر (الجبلي)، سعاد يمينة (شبوط)، **النشاط الثوري على الجهة الغربية من 1954-1962م (من خلال سيرة ومسيرة مجاهد ووثائق وشهادات)**، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2020، ص 40.

[2] بوجلة (عبد المجيد)، الشارف (مريم)، "**الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956-1957م**"، **مجلة القرطاس الدراسات الفكرية والحضارية**، مج: 8، ع: 1، 2021، ص 25.

[3] **جريدة المجاهد**، ع: 34، 1959/05/1، ص 4، ج2، ص 110.

[4] بوجلة (عبد المجيد)، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962م**، أطروحة **دكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2007-2008، ص 164.

تتميز الولاية الخامسة بمظاهر تضاريسية متنوعة، حيث نجد الجبال والسهول والهضاب الممتدة من الغرب إلى الشرق، إذ تحتل الهضاب سُدس 1/6 والسهول تحتل الثُلثين 2/3 وما يعني توفر مساحة شاسعة من الأراضي المسطحة الصالحة للزراعة والرعي، وذلك بالنظر لوجود عدد هام من السهول الساحلية والداخلية، وليتضح الأمر أكثر فإن القطاع الوهراني يمكن أن يقسم إلى منطقتين: المنطقة الشمالية ضيقة تسمى التل والمنطقة الداخلية تسمى السهول، بحث يوحد نوعين من السهول: السهول منخفظة (قريبة من البحر) كالشلف وسيق، سهول عليا داخلية: كسهول مغنية، تلمسان، سيدي بلعباس معسكر، تيارت. وإذا اتجهنا جنوبا نجد السهول تغطيها الكثبان الرملية مثل منطقة الساورة.[1]

أدت المساحة الشاسعة للغرب الجزائري إلى تنوع الأقاليم المناخية حيث نجدها تنقسم إلى قسمين:

- **القسم الشمالي:** ويمتد على مرحلتين: موسم رطب ودافئ من أكتوبر إلى ماي وموسم حار وجاف من جوان إلى بداية سبتمبر وبينهما يتغلغل الربيع والخريف لمدة قصيرة.
- **القسم الجنوبي:** يتميز بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة صيفا والبرودة شتاءا.

وبهذا نلاحظ أن الغرب الجزائري كان يضم أو يتميز بـ4 أنواع من الأراضي المختلفة تضاريس والمناخ: وهي الصحراء، الهضاب العليا، الجبال، السهول. فكان يضم أجود الأراضي الفلاحية وجعلها مقر لعدد كبير من المزارعين المعمرين، فشد الإستعمار الخناق عليها وشيد بها أكبر الثكنات العسكرية كثكنة اللفيف الأجنبي*.

---

[1] جلغوم (حورية)، **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائريين في القطاع الوهراني مابين 1945-1962م**، مذكرة **ماستر** تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة الجزائر 2012-2013، ص ص 21-22.

* اللفيف الأجنبي: قوة من الجيش الفرنسي متواجد في منطقة سيدي بلعباس. أنشأتها فرنسا لتساعدها في عملةي الغزو والإحتلال الدائم لعدد من المدن الجزائرية، ولتثبيت قواعدها العسكرية فيها ولذلك سنجد الجنرال بيليسي حاكم منطقة وهران يصف مدينة سيدي بلعباس سنة 1854م مخاطبا عناصر اللفيف الأجنبي بقوله: في سيدي بعباس صنعتم من مخيم مدينة

ثانيا: النشاط السياسي في معسكر وسعيدة قبل 1954م

لم يكن القطاع الوهراني بعيدا عن الحراك السياسي الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، فقد عرف الغرب الجزائري نشاطا سياسيا تجسد بدايةً في شكل مظاهرات واحتجاجات كانت تصل في الكثير من الأحيان إلى مناوشات مع قوات الأمن الفرنسي، كما كان هنالك نشاطا لمختلف التيارات السياسية، بداية بالتيار الإستقلالي والذي مثله حزب الشعب الجزائري وقد نشطت خلاياه عبر مختلف مدن وأرياف الغرب الجزائري بداية بوهران، تلمسان ثم معسكر وكذلك سيدي بلعباس، وقد ضم هذا الحزب مختلف الفئات الشعبية من العمال والموظفين وغيرهم وإلى جانب نشاط حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، نشط الحزب الشيوعي بالمنطقة بحيث توزعت خلاياه عبر مختلف المدن كما كان للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر بالقطاع الوهراني دورا فعالا بين الطبقة المتوسطية عبر مختلف مناطق من تلمسان وغيرهم، كما واصلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها الإصلاحي واهتمامها بالجانب الثقافي واتصالها ببعض الأحزاب السياسية مثل: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[1]

عرفت مدينة معسكر نشاطا سياسيا مكثفا دؤوبا حيث جمعت بين نختلف الإتجاهات السياسية بحكم موقعها كهمزة وصل ومنطقة عبور بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ومن بين الشخصيات التي نشطت في حزب نجم شمال إفريقيا المناضل بومدين بغداد الملقب

=مزدهرة، ومن الفراغ ظهرت مقاطعة منتجة، إنها صورة لفرنسا. ينظر: ابراهيم (محمد فؤاد)، **موسوعة المعرفة**، مج: 15، ص 2525.

[1] مرجع (عائشة)، **الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية (1954-1962م)**، أطروحة **دكتوراه** في تاريخ الحركات المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017-2018، ص ص 35-38.

بالوطني الذي مارس نشاطه مع مصطفى اسطنبولي وكان قد كلف من طرف علي جاكر* بتوزيع جرائد الأمة التي كان يصدرها الحزب (E.N.A).[1]

لتعرف فترة ما قبل الحرب العاملية الثانية بداية تمركز وتوسع خلايا حزب الشعب الجزائري وتطور النشاط الوطني خلال الحرب إلى عمل سري مهيكل ومنظم عبّر من خلالها الجزائريون عن رفضهم للواقع الإستعماري.[2]

وتواجد في معسكر مندوبون سياسيون مبعوثون من طرف حزب الشعب للقيام بمهامات سياسية وهم: "الفيلالي" "السي عبد الله"، "السمعوني أحمد"، "عمر أوصديق"، "عبد الحفيظ بوصوف" (سي ميلود)، "الفرطاس أحمد"، "الأخضر بوطوبال" (O.S) المنظمة السرية و"أمين بن هادي".[3]

المسؤولون السياسيون الذين زاروا معسكر في مهمة سياسية نضالية وهم: "دماغ العتروس العربي"، "خليفة بن عمار" و"أمين دباغين".

لاشك أن إخلاص مناضلي معسكر لحزب الشعب ووفائهم لمبادئهم لم تكن تتوقف على وعيهم السياسي فقط، وإنما على الإخلاص السياسي لمصالي لحاج الذي يتضح جليا

---

* علي جاكر: ولد جاكر علي سنة 1914م في معسكر من عائلة عريقة أنجبت عددا من الوطنيين والمثقفين، فقد أمه في سن مبكرة ومارس تعليمه الإبتدائي والمتوسط في مسقط رأسه وقد تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي سنة 1930م وإلتحق في سنة 1933م إلى المدرسة الفرنكوإسلامية بتلمسان. ينظر: جاكر (لحسن)، **الحركة الوطنية في معسكر**، دار القدس العربي، الجزائر، 2015، ص 144.

[1] عيشوبة (محمد الحاج)، **النضال السياسي والعسكري لمنطة معسكر إبان الثورة التحريرية**، مطبعة الشهاب، باتنة، د س، ص 19.

[2] عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954م في عمالة وهران**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص170.

[3] عيشبوية (محمد الحاج)، المرجع السابق، ص 21.

في تصريحه أمام المحكمة الجنائية للجزائر العاصمة يوم 1937/11/02م "لا يجب على فرنسا أن تجهل الوضع الحقيقي لشعوب شمال إفريقيا...".[1]

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري رسميا يومي 17-18 أكتوبر 1936م وقد كانت معسكر ضمن المدن التي شهدت تأسيس فرع الحزب الشيوعي بعد أيام من انعقاد المؤتمر التأسيسي، وذلك من خلال زيارة أحد قاداتها "بن علي بوبكر" رفقة زعيم الحزب بوهران يوم 30 أكتوبر 1936م لإعطاء الإنطلاقة الفعلية للفرع المحلي وتفعيل دورهم.

وبشأن برنامج وأهداف الحزب يمكن القول أن الظروف الدولية السائدة في تنامي الفاشية وتأزم الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في العالم ساهمت في جعل مسألة الإستقلال مسألة من الدرجة الثانية إبتداءا من سنة 1935م وهي السنة التي تخلى فيها الحزب عن مطالب التيار الإستقلالي.

ولا شك أن تكثيف الحزب الشيوعي (P.C.A) من نشاطه سنة 1938م وارتفاع المنخرطين يعود إلى نسبة البطالة التي كانت تبرز بقوة بمجرد طرد عامل واحد من العمل.[2]

لقد استطاعت الحركة الإصلاحية في معسكر والتي تمثلت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تتقرب أكثر من الجزائريين، وأن تجعل من نشاطها الثقافي والإجتماعي وسيلة ومظهرا لدعم الحركة الوطنية وإصلاح المجتمع ومن بين أعلام الإصلاح الذين كان لهم الدور في مدينة معسكر هم:

- **سعيد الزموشي:** يعتبر الشخصية الثانية بعد "محمد البشير الإبراهيمي" في ترتيب أعلام ج.ع.م.ج على مستوى الغرب الجزائري بل الأول بالنظر إلى نشاطاته المتعددة والفترة الطويلة التي قضاها في عمالة وهران (1932-1956م) خاصة بعد تعيين الإبراهيمي رئيسا

[1] جاكر (لحسن)، **الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954م**، المرجع السابق، ص 146.

[2] نفسه، ص ص 146-150.

للجمعية وفي سنة 1956م، إلتحق بالثورة وعمل مكلفا بالصياغة في لجنة النشر والتوزيع التابعة لجبهة التحرير الوطني.

▪ **عبد القادر الباجوري:** كان عضوا عاملا في الجمعية منذ تأسيسيها 1931م وكان من أوائل الطلاب الذين اعتبروا أنفسهم مجندين للفكر الإصلاحي الذي قامت عليه الجمعية، وقد يرجع ذلك إلى عدم ارتباطهم بالمدارس الفرنسية واختلاطهم بالطلبة الذين كان "بن باديس" يرسلهم إلى تونس.[1]

وسائل الجمعية في نشر الدعوة الإصلاحية:

❖ **نادي الشبيبة الأدبية الأهلية** وجمعيته المؤيدة للإصلاح: تأسس النادي بعد الإعلان الذي صدر بمقر الإدارة بمعسكر بتاريخ 15 نوفمبر 1927م تحت رقم 222 وطبقا لقانون 01 جويلية 1909م، أما نشر ميلاد النادي في الجريدة الرسمية فكان يوم 17 جانفي 1928م.

ولا شك أن بروز هذا النادي على الساحة الإجتماعية والثقافية في معسكر يعود إلى بعض العوامل أبرزها: نادي الترقي في الجزائر العاصمة في شهر جويلية من 1927م ووجود عدد من المثقفين والمصلحين الذين بادروا غلى إنشاءه من أمثال الرئيس "محمد حصية" (مترجم رسمي لدى محكمة معسكر) وسفير (مترجم رسمي)، وسفير "خالد" (كاتب ومترجم لدى الدائرة المحلية).

وبالنظر إلى صغر مقر الشبيبة الأدبية الأهلية، المتواجدة بالشارع الغزالي في حي "بابا علي" إلا أنه كان يقوم بمهام وأدوار ولم يعتمد رجال الإصلاح في معسكر على نادي واحد كنادي الشبيبة الأدبية بل شكلوا جمعيات ونوادي أخرى مكملة لنشاط حركة ج.ع.م.ج:

[1] جاكر (لحسن)، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931-1956م**، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص98.

- الجمعية الحمادية الإسلامية تأسست سنة 1936م.
- نادي الإتحاد الإسلامي تأسست سنة 1937م.
- جمعية الأمل في عام 1949م.[1]

❖ **الصحافة:** اهتمت جمعية العلماء بالجانب الصحفي لما له من دور فعال في بث أفكارها الإصلاحية ومحاربة الطرقية فأصدر "بن باديس" جريدة "المنتقد" سنة 1925م ومنعت من الصدور وأنشأ بن باديس بعدها في نفس السنة جريدة "الشهاب" وهي أكبر صحف الحركة الإصلاحية إلى جانب البصائر والدفاع (La défense).

ورغم المراقبة المباشرة من قبل الشرطة الفرنسية ومصالح البريد على الصحافة الإصلاحية فإن هذه الأخيرة كانت توزع في معسكر وتلقى إقبالا خاصا من طرف أعضاء الشبيبة الأدبية الأهلية، وكانت الشهاب توزع من "طرف جلولي بن صدوق المليانى" بالإضافة إلى جريدة الإصلاح للطيب العقبي وجريدة الدفاع للأمين العمودي، لقيت كل منهما إقبالا في الأوساط الإصلاحية بمعسكر.[2]

❖ **الزيارات:** تعتبر الزيارات التي قام بها رجال الإصلاح لمدينة معسكر من أهم الوسائل الداعمة والرافضة لفكرة الإحتلال، فقد شهدت مدينة معسكر عدة زيارات فكانت أول زيارة قام بها عبد الحميد بن باديس في أوت 1932م بهدف التعريف بجمعية العلماء وكانت يوم 15 أكتوبر 1936م والبشري الإبراهيمي في نفس الشهر والعام.

[1] جاكر (لحسن)، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931-1956م**، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[2] نفسه، ص ص 128-130.

تذكر تقارير الشرطة الفرنسية أن أول فوج للكشافة الجزائرية في معسكر هو فوج الإقدام تأسس سنة 1938م بمبادرة من "عثمان دحو" وهو من الإصلاحيين[1]، وقد ضيقت إدارة الإحتلال على نشاط الكشافة قامت بتفكيك وحدتها وبعد حوادث 8 ماي 1945م أعادت عناصر الكشافة في معسكر تأسيس الفوج تحت إسم جديد هو "الشهاب" بقيادة "حمزة بلقور" سنة 1944م وهو الفوج الذي ظل قائما حتى سنة 1954م وقد نشأت الكشافة الإسلامية وترعرت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما يثبت ذلك رئاسة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" أول مؤتمر للأفواج الكشافية في شهر جويلية 1939م، واعتمد نفس المؤتمر شعار جمعية العلماء (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).[2]

كانت مظاهرات الفاتح أكتوبر 1943م بمعسكر والمصادف ليوم عيد الفطر فرصة مناسبة ومهمة للتعبير عن انشغالات واهتمامات الجزائريين للإدارة الإستعمارية بصفة علنية شارك في المسيرة السلمية التي انطلقت على الساعة 9 صباحا من شارع بابا علي حوال 150 شابا، أغلبهم من عناصر حزب الشعب الجزائري وفوج الإقدام للكشافة الإسلامية الجزائرية نادوا بإطلاق سراح المعتقلين والمساجين واستنكروا توقيف "فرحات عباس" و"سايح عبد القادر" وحل اللجان المالية المحلية.[3]

وقد خلقت هذه المظاهرات نتائج ومتغيرات كثيرة خاصة في المجال السياسي والشعبي:

---

[1] آمال (علوان)، **دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1936-1954م**، مطبع الجهوية، وهران الجزائر، 2008، ص 31.

[2] جاكر (لحسن)، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر من 1931-1956م**، المرجع السابق، ص 137.

[3] عبد القادر جيلالي (بلوفة)، **المرجع السابق**، ص 170.

– كشفت هذه المظاهرة عن وزن التيار الثوري السري لحزب الشعب الجزائري والمنضوي في الفوج المحلي للكشافة وقدرته على قيادة وتوجيه الشباب.

– نسبت السلطة الإستعمارية هذه المظاهرة السياسية المنظمة دون ترخيص إلى فوج "الإقدام" للكشافة الإسلامية الجزائرية فتم حله ومنع أي نشاط له وأكدت بأن مخالفة القرار سيؤدي إلى اتخاذ عقوبات صارمة.[1]

في ظل الضغوطات التي مارسته الحركة الوطنية من خلال إصدار بيان 1943م حاولت فرنسا إرضاء العناصر المعتدلة وراحت تصدر مرسوما بتاريخ 7 مارس 1944م وهو المروسم الذي جسد خطاب الجنرال ديغول في قسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م وكان بعيدا عن طموحات الوطنيين ومحتوى البيان.

أسس فرحات عباس حركة أحباب البيان والحرية يوم 14 مارس 1944م التي ضمت نواب حزب الشعب و "ج.ع.م.ج" شهدت معسكر تأسيس فرع للحركة خلال سنة 1944م غير أن دورها لم يرقى إلى مستوى أعلى، توفر في معسكر فرع يتواجد مقره بشارع سيدي دحو في حي بابا علي في مكان يدعى الطاحونة، حيث كان أعضاءه نشطين وعملوا كل ما بوسعهم من أجل تطبيق التعليمات المرسلة، لقد تعددت فروع أحباب البيان في معسكر.

وتذكر المصادر الفرنسية أن "بلبقرة محمد الصغير" المناضل في حزب الشعب هو الذي أسس فرع بمعسكر سنة 1944م وساهم في ضم أعضاءه من التلاميذ إلى حزب الشعب من أمثال: "فرحات أمحمد" ويمكن القول أن هدف حزب الشعب من تأسيس جمعية التلاميذ المسلمين الجزائريين هو ربط التلاميذ بالقيم الوطنية وإبعادهم عن الآثار السلبية.[2]

---

[1] عبد القادر جيلالي (بلوفة)، **الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945م في عمالة وهران**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص83.

[2] جاكر (لحسن)، **الحركة الوطنية في معسكر 1930–1954م**، المرجع السابق، ص ص 220–228.

وفي نهاية الحرب كانت مظاهرات 8 ماي 1945م، مناسبة أخرى لإثبات المطالب الوطنية الثابتة والتفاف الشعب حولها رغم إقدام السلطة الإستعمارية على قمع المتظاهرين واعتقال الكثير في عامة الجزائر، ومنها في معسكر وبداية من شهر ماي وفي جوان أين بلغ عدد المعتقلين 38.

نشطت الساحة السياسية في معسكر بعد الحرب، بفعل الأحزاب السياسية وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفوج "الشهاب" للكشافة الإسلامية المؤسس منذ 1943م.[1]

كانت معسكر ضمن المدن التي تلقت تعليمات حزب الشعب وراحت تنظم مظاهرات سلمية من طرف "قايد حسين"، أحد أبرز قادة الشعب وحركة أحباب البيان والحرية، لكن يبدو أنها لم تكن دامية ولم يعرف فيها الجزائريون اصطدامات مع الشرطة الفرنسية مثلما حدث في الجزائر العاصمة التي سقط فيها شهيدين.[2]

ومن أجل تأكيد الطابع السلمي للمظاهرات يمكن الإستشهاد بما جاء في رسالة وجهها "علقي أمحمد" أحد المعتقلين من سجن معسكر إلى صديقه "إزاز عبد الله" القاطن بوهران يوم 28 ماي 1945م وهي الرسالة التي قال فيها: "أنا الآن معتقل، ذلك لأنني طلبت نظريا وبدون ضوضاء الحق الشرعي والمقدس لشعب محروم من الحرية والمساواة، هذه هي المعنوية التي عاتبوني عليها في عهد الديمقراطية، لكن الذي يؤمن بالله لا يخشى من شيء لأن إخلاصه هو أجل قضية نبيلة وعادلة".

نظرا للنشاط السياسي الذي قام به "قايد حسين" خلال فترة ما بين 1943-1945م حيث قاد الحركة الوطنية في معسكر، وكان وراء مظاهرات 01 ماي أقدمت

---

[1] عبد القادر جيلالي (بلوفة)، **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية**، المرجع السابق، ص171.

[2] جاكر (لحسن)، **الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954م**، المرجع السابق، ص 346.

السلطات الاستعماريةعلى توقيفه، ونقل إلى معتقل البرواقية بموجب القرار الصادر بتاريخ 03 ماي 1945م الواقع أن "قايد حسين" لم يكن المناضل الذي اعتقل في حزب الشعب الذي تعرض للإعتقال في الجزائر إنما هناك "محمد ممشاوي" من تلمسان و"أحمد مزغنة".[1]

وبخصوص مظاهرات 08 ماي 1945م فإن العديد من لجان أحباب البيان والحرية تراجعت عن التظاهر في عمالتي وهران والجزائر بما فيهم مدينة معسكر ومنطقتها التي لم تكن مسرح للمظاهرات لاعتبارين إثنين:

– تعرض العناصر البارزة بحزب الشعب وحركة البيان الحرية للإعتقال بعد المظاهرات وبالتالي افتقاد الحركة الوطنية للتنسيق والتنظيم والمبادرة.

– الأحداث الدامية التي ميزت 01 ماي في عمالتي وهران والجزائر وتركت آثار سيئة في نفوس الجزائريين وذلك عكس سطيف وقالمة وخراطة.[2]

على الرغم من الإعتقالات والأعمال القمعية التي طالت الوطنيين خلال شهر ماي 1945 وقرار إلغاء حركة أحباب البيان والحرية فإن عناصر حزب الشعب الجزائري لم تتخلى عن حزبها وزعيمها "مصالي الحاج" كما أنها واصلت نشاطها السياسي.

فبعد اجتماع اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري في أكتوبر 1946م بحضور "مصالي الحاج"، كان لزاما عليه في هذه الظروف إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري تحت إسم جديد يسمح للمترشحين بالتقدم فظهرت إلى الوجود حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) في نوفمبر 1946م.

ومن المدن التي شهدت تأسيس فرع حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمعسكر التي تلقت تعليمات في شهر مارس 1947م.

---

[1] جاكر (لحسن)، **الحركة الوطنية في معسكر 1930–1954م**، المرجع السابق، ص ص 246–247.

[2] نفسه، ص 248.

ولقد كان مكتب لجنة الكشافة الإسلامية خلال فترة 1946-1949م تحت نفوذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

ومما تجدر ملاحظته أن نشاط حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية لم يقتصر على الدعاية وتوزيع الصحف والمناشير، بل إنتقل إلى دعم الحملات التي تدعوا إلى إصلاح وانضباط المجتمع.[1]

أسس فرحات عباس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بأفريل 1946م وجعل منه تنظيما سياسيا يتوفر على الفروع، وأشرف على توزيع المناشير بمدينة معسكر الأستاذ "طاهر أحمد"، ثم جاءت الخطوة الأخرى وهي الإنضمام للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م، وأصبح الأمين العام للحزب في معسكر وقاد حملة سياسية هناك.

شارك "أحمد طاهر" في إنتخابات 4 أفريل 1948م الخاصة بالمجلس الجزائري الذي أقره القانون الأساسي لسنة 1947.[2]

وجد "أحمد طاهر" منافسة شرسة من قبل "شكال علي" المدعوم من طرف الإدارة الفرنسية، وقد شهدت إنتخابات المجلس الجزائري مشاركة كل أحزاب الحركة الوطنية، كما جندت لها الإدارة الإستعمارية كل الأساليب من قمع وتزوير للفوز بها ومن الأمثلة على التزوير مطالبة أحد مناضلي الاتحاد الديمقراطي وهو "أحمد طاهر" بمقاطعته انتخابات معسكر حيث وجه تقريرا إلى مجلس الدولة يشير فيه إلى التزوير والمخالفات التي عرفتها انتخابات في معسكر وتغنيف وسيق، إلا أنه ومرة أخرى تعرض للتزوير والقمع من قبل

[1] جاكر (لحسن)، **الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954م**، المرجع السابق، ص 260.

[2] سعد (طاعة)، **نضال "أحمد طاهر" الأمين العام لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمعسكر 1946-1956م**، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، مج: 13، ع: 2، 2022، ص 180.

أعوان الإدارة الفرنسية مما جعله يحتج، حيث قدم شكوى إلى سلطات الإحتلال ضد "شكال علي" لما قام به من تزوير في هذه الإنتخابات التي كانت مابين 1948-1951م.[1]

اتخذ نشاط المنظمة الخاصة أشكالا عديدة، وبمبادرة من "حمو بوتليليس" تأسس فرع المنظمة الخاصة في معسكر وكان على رأسها "حمو عبد القادر" وضم فوجين بقيادة كل من "الطيبي عبد القادر" و"بومدين بغدادي"، نفذ فوج فدائي من المنظمة الخاصة مشكلا من "بغدادي بومدين"، "خضراوي بومدين"، "الطيبي عبد القادر"، "بن سحنون عبد القادر" محاولة تدمير النصب التذكاري إلا أن العملية لم تنجح نظرا لفساد المادة الكيميائية المخبأة والتي تسربت إليها.[2]

وفي هذه الظروف المتميزة بأزمة اكتشاف المنظمة الخاصة وتداعياتها على أجهزة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من بروز مشاكل عويصة (مسألة التعذيب، مساندة عائلات المعتقلين)، ظهر تداخل بين جناحي الحركة أي الجناح العلني والتنظيم السري وقصد الخروج من هذه الوضعية الصعبة أعيد هيكلة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية منذ أفريل 1950م تدار من قبل "صحراوي محمد" وممثلون في كل من وهران ، سيدي بلعباس، معسكر وتيارت وكانت مقاطعة معسكر تحت المندوب الجهوي والأمين العام "مصطفى إسطنبولي".

تواجدت أحزاب الحركة الوطنية بسعيدة منذ 1940م، وقد أصبح لها ممثلين، فالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مثله "مدغري علال" وحسب الشعب الجزائري مثله "بلقصير عبد القادر"، وقد لقي حزب الشعب تعاطفا للجماهير في منطقة سعيدة، الذين نشط بسرية تامة واستطاع أن ينشأ له خلية بالمدينة في مطلع الأربعينيات تحت إشراف "بلقصير

---

[1] سعد (طاعة)، المرجع السابق، ص ص 180-181.

[2] عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، **المنظمة الخاصة في منطقة معسكر من التفكيك إلى إعادة التأسيس، في معسكر المجتمع والتاريخ**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، 2014، ص ص 225-226.

عبد القادر"، وبالتالي نشر الأفكار الوطنية والروح الإستقلالية عند شباب المنطقة آنذاك وذلك بفضل جهود حثيثة للمناضل "فيلالي عبد الله" الملقب بـ "سي منصور" وهو مسؤول في عمالة وهران بالحزب والمساعد الأبرز لمصالي الحاج.[1]

أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين استطاعت تأسيس شعبها في البداية وفي المدن الكبرى كتلمسان التي ارتكزت عليها كعاصمة للإصلاح في الغرب الجزائري ومعسكر وسيدي بلعباس وسيق والغزوات، كما استطاعت الحركة الإصلاحية مع الشيخ "البشير الإبراهيمي" أن تنتشر في مناطق وهران، مستغانم، غليزان والمحمدية، كما تمكنت الحركة الإصلاحية في النهاية من اختراق مناطق عديدة عبر الناحية الغربية من الوطن: سعيدة، سبدو، العريشة...[2]

وكان "الهلال" أول فوج كشفي تأسس بالمدينة سنة 1939م لم تحدد الإدارة الفرنسية أسماء القادة الأوائل لهذا الفوج، إلا أنها أحصت عددهم سنة 1942م بـ 72 كشافا وقد تشكلت لجنته العامة كما يلي:

الرئيس "لزرق مصطفى"، قائد الفصيلة "عثماني حمادوش"، قائد المجموعة "تازي لحسن" كما ضم الفوج الكشفي في بداية تأسيسه كل من "قاضي حنيفي"، "بوزيق مبارك"، "لقام موفق"، "محمد بن محمد بن ناصر"، "بلقصير عبد القادر" و"عطرف بغداد".

وعندما تشكلت خلية لحزب الشعب الجزائري بإشراف من المناضل "بلقصير عبد القادر" حرص على حشد الشبان الكشفيين والدفع نحو انخراطهم في الحزب في جو من السرية.

---

[1] خالد (بلعربي)، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث**، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 57.

[2] إبراهيم (مهديد)، **الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني مابين 1919-1939م النهضة والصراع السياسي**، دار القدس العربي، الجزائر، 2015، ص268.

استطاع عدد من المنخرطين لفوج "الهلال" كبوزيق مبارك من استغلال شبكة علاقاته التي نسجها خلال آداءه للخدمة العسكرية الإجبارية بالشرق الجزائري من اللقاء بعدد من كبار السياسيين والمناضلين كأمثال "فرحات عباس" و"محمد بوضياف".

كما أتيح لمنخرطي فوج "الهلال" التدرب على فنون وأبجديات العمل العسكري بفضل جهود المناضل الكشفي "عطراف بغداد" الذي استغل خبرته العسكرية في عقد دورات لباقي المناضلين.[1]

وأشرف الفوج على العديد من النشاطات وخلق جو من الحس الوطني، وأصبح مشتلة لنضال والوعي لأن أغلب منخرطي التيار الإستقلالي كانوا من قدماء الكشافة.[2]

سعى فوج "الهلال" كباقي الأفواج الكشفية إلى توعية الفتيان والشبان وغرس القيم الوطنية والأخلاق الفاضلة وترسيخ روح الإتحاد والتضامن، وحب الوطن والتأكيد في ثوابت الأمة والإنتماء العربي الإسلامي.[3]

أما عن مظاهرات ماي 1945م كان وقعها أكبر في سعيدة التي كان فيها حزب الشعب مهيكلا بجدية منذ 1943م[4]، كانت المظاهرة الأولى التي خرجت إلى الشارع في 2 ماي 1945م مستفدةاومستغلةعصيان مجموعةمن الشباب، حوالي 200 شاب الذين تم استدعائهم للخدمة العسكريةورفضهم الانصياغ بسبب التميز العنصري بواسطة مناضلين الحزب وعلى رأسهم "عثماني حمادوش" "محمد بن محمد" و"إبراهيم أحمد" و"ماذوني" أثاروا

---

[1] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة سعيدة**، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2023، ص ص 28-29.

[2] نفسه، ص 29.

[3] عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، **نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران خلال الحرب العاملية الثانية**، **قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية**، مج 01، ديسمبر 2008، ص 244.

[4] عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، **الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية من 1939-1945م في عمالة وهران**، المرجع السابق، ص 123.

تظاهرة مفاجأة طافت شوارع المدينة[1]، انطلاقا من الثكنة نحو المسرح البلدي آنذاك مرددين هتافات وطنية وشعارات منادية بإطلاق سراح "مصالي الحاج" وفي نفس اليوم تم توقيف "حمادوش عثماني" رئيس فوج "الهلال" بتهمة التحريض[2]، وفي 18 ماي 1945م عمد عدد من مناضلي حزب الشعب الجزائري إلى تنفيذ أوامر القيادة الداعية للقيام بـ "عملية تمويه واسعة النطاق في صورة انتفاضة عارمة" وتم القيام بأربعة أعمال معا، إحراق البلدية لإثارة الرعب والتأثير في النفوس، إحراق مستودع الخشب لتمتد النيران إلى مستودع الوقود القريبة منه، تفجير جسر السكة الحديدية وتخريب أعمدة خطوط الإتصال البرقي أو الهاتفي لعزل المدينة، وتخريب أيضا الإتصال للاسلكي بين سعيدة ومركز القوات العسكرية في الخيضر لمنع وصول التعزيزات مباشرة.[3]

تأسست الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 05 أوت 1951م بعقد جمعية تأسيسية لهذا الغرض بقاعة السينما "دنيا زاد" بالجزائر العاصمة بحضور مابين 700 و800 مندوب يشكلون مختلف التيارات السياسية، ويعود تأسيس الجبهة للمبادرة من طرف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي الجزائري.[4]

تأسست الجبهة في عمالة وهران عبر مراحل متعاقبة كانت بدايتها من 15 أوت 1951م إلى 4 سبتمبر من نفس العام وضمت 17 لجنة محلية.[5]

كانت الجبهة المحلية بمعسكر تتكون من أعضاء:

---

[1] رضوان عناد (ثابت)، **8 أيار/ ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 299.

[2] حسين(والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 29.

[3] رضوان عناد (ثابت)، المرجع السابق، ص ص 299 -300.

[4] عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1939-1954م في عمالة وهران**، المرجع السابق، ص ص 197-198.

[5] نفسه، ص ص 197-198.

- "مصطفى اسطمبولي" و"خضريوي بوزيان" ويمثلان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
- "شرفي محي الدين"، "بوزيدي محمد"، "جاكر علي". يمثلون الحزب الشيوعي الجزائري.
- "بن طاهر مختار"، "مهور علي" يمثل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- "عبد المومن حاج الطاهر"، 'ملياني محمد" الملقب بـ "حمو" يمثلان ج.ع.م.ج.

بعد تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 05 أوت 1951م شرعت هذه الأخيرة لتكثيف نشاطاتها على مستوى لجانبها السبعة الموجودة في عمالة وهران وتجلى نشاطها في التجمعات الكبرى وكانت تعقد هذه الإجتماعات لشرح أهدافها وبرامجها من جهة ثم إبداء الكثير من مواقفها إزاء الأحداث السياسية في تلك الفترة.[1]

عرفت خلية معسكر للجبهة كذلك اجتماعا في 11 أفريل 1951م تحت رئاسة الشيخ "سعيد الرموشي"، كما حضر ممثلين عن الأحزاب التي كانت منضوية في الجبهة وخرج الحاضرون في هذا التجمع بما يلي:

- التضامن مع الشعب التونسي.
- حرية الصحافة.

إطلاق سراح المساجين السياسيين

كما أصدرت لجنة معسكر للجبهة بيانا في 14 نوفمبر 1952م نددت فيه بالقمع المسلط على الجزائريين، كما طالبت بالحرية الشخصية وبعودة "مصالي الحاج" وإطلاق سراح جميع المساجين السياسيين، وحذر هذا البيان من الإنقسام والتشتت.

وفي سعيدة كثف فرع الجبهة نشاطاته بالمنطقة، حيث عقد تجمعا في 30 ديسمبر 1951م حضره عن حركة الإنتصار الحريات "بن قصي عبد القادر" وعن جمعية العلماء

[1] عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1939-1954م في عمالة وهران**، المرجع السابق، ص 209.

المسلمين الجزائريين "محمد سي أحمد"، وعن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "بن عيشة مصطفى" و"بلبابوري عبد القادر"، وكان من المتدخلين "طاهر أحمد" من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و"بوذة أحمد" من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي حضر من الجزائر، و"طنجاوي عبد الرحمان" معلم من سعيدة. [1]

وقّع المتدخلون في هذا التجمع على لائحة تنديد تضمنت المطالبة بإلغاء نتائج إنتخابات جوان 1951م، وتوقيف القمع الإستعماري المسلط على الجزائريين وحرية الصحافة كما اجتمع فرع الجبهة بسعيدة يوم 13 أفريل 1952م بمقر الكونفيدرالية العامة للشغل (C.G.T) تحت رئاسة "مدغري علال" من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وهو مسؤول الخلية، وحضور كذلك طنجاوي عبد الرحمان ممثلا عن الحزب الشيوعي الجزائري و"بلقصير عبد القادر" ممثلا عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و"محمد سي أحمد" عن جمعية العلماء المسليميين الجزائريين، كما حضر كل من "بودة أحمد" و"خلاف محمد زموشي سعيد".

وفي معسكر نظم الفرع في 08 فيفري 1952م بقاعة السينما أولمبيا تجمعا شعبيا لرئاسة الشيخ السعيدي الملقب بـ "مجاجي محمد" و8 أعضاء من المتدخلين مع حضور دماغ العتروس عن حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ورفع المتدخلون لائحة سياسية مماثلة للائحة فرع سعيدة.[2]

وفي سنة 1953م عرفت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الأزمة المعروفة بين المصاليين والمركزيين.

---

[1] عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1939-1954م في عمالة وهران**، المرجع السابق، ص ص 215

[2] نفسه، ص ص 216.

وبدأ التفكير في العمل الثوري أي التحضير للثورة بالمنطقة، حيث كلف على إثرها المدعو "عيشوبة محمد" المدعو بالسي الشيخ بالتحضير للثورة بالمنطقة.[1]

وانعقد مؤتمر هورنو ببلجيكا أيام 14-15-16 جويلية 1954م بحضور أكثر من 300 مندوب من بينهم "مصطفى اسطمبولي" الذي يمثل القسمات التي تتكون منها معسكر وبرز ضمن الحضور حيث اقترح تعيين "مصالي الحاج" رئيسا مدى الحياة للحزب.

أما بخصوص القرارات التي خرج بها المؤتمر فقد تمثلت فيما يلي:

- حل اللجنة المركزية.
- منح سلطات مطلقة لـ "مصالي الحاج" وقبول "مصطفى اسطمبولي" القاضي بتعيين مصالي رئيسا مدى الحياة للحزب.[2]

يبدو مما سبق أن المناضلين تمكنوا من إعادة تنظيم العديد من الخلايا في عمالة وهران، منها خلية معسكر، لكنهم فشلوا في تحقيق إستقلال الجزائر بل إن "مصطفى إسطمبولي" الذي كان قد عين من أجل ذلك نجده ينسحب من الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها "مصالي الحاج" ويلتحق بثورة نوفمبر 1956م، حيث أصبح أحد قادتها في معسكر.[3]

---

[1] عيشوبة محمد (الحاج)، المرجع السابق، ص 124.

[2] جاكر (لحسن)، **الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954م**، المرجع السابق، ص 408.

[3] نفسه، ص 414.

الفصل الأول: الثورة في منطقة معسكر

أولا: التنظيم السياسي والإداري

ثانيا: التنظيم الصحي في منطقة معسكر

ثالثا: قادة الكفاح المسلح بالمنطقة السادسة

رابعا: تطور العمل المسلح في منطقة معسكر

خامسا: السياسة الاستعمارية في منطقة معسكر

استطاع مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م أن ينظم الثورة، بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش. كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات، وعلى كل منها قيادة تنظم أحوالها.[1]

كما أعاد مؤتمر الصومام تنظيم التراب الوطني وذلك بإنشاء ست ولايات، التي قسمت إلى مناطق، ونواحي وأقسام.[2]

ومن بين الولايات هناك الولاية الخامسة التاريخية التي تقع فيها المنطقة السادسة، التي تضم أجزاء هامة من ولايتي معسكر وسعيدة، وأجزاء محددة من ولايتي تيارت، وسيدي بلعباس الحالية أم بخصوص مدينة معسكر فإنها تابعة بالناحية الأولى.

وحتى تساير المعطيات التي أحدثتها وأفرزتها الثورة ومؤتمر الصومام قسمت المنطقة السادسة أيضا على غرار المناطق والولايات الأخرى إلى نواحي، وأقسام، وأعراش، وفروع، وأفواج وخلايا*.[3]

---

[1] محمد لحسن (أزغيدي)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص160

[2] جاكر (لحسن)، **النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956-1958م**، **مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، مج:02، ع:03، 2015، ص 70.

* خلايا: تعتبر الركيزة الأساسية للنظام السياسي والإداري وتضم (10-15) مناضلا في القرى وما بين (02-05) مناضلا في المدن، كانت تقوم بشاطات سرية تامة. ينظر: أحسن (بومالي)، **استراتنيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م**، **منشورات المتحف الوطني للمجاهد**، ص139.

[3] فاقة (بكوش)، **دور المجاهد بكوش الحاج بودالي في تأطير وقيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة من خلال الوثائق الأرشفية**، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية** ، مج: 14،ع: 2، سعيدة الجزائر، ديسمبر 2023، ص 70.

تقع مدينة معسكر في الإقليم الشمالي الغربي للجزائر، على أحد السفوح الجنوبية المطلة على سهل غريس، بالقسم الغربي لجبال بني شقران فوق أرض كلسية بيضاء، تعود إلى البليستوسين*.

وقد تشكلت داخل بحيرة كبرى في آخر الزمن الثالث، وهي تحتل كل من هضبة سان هيبوليت (المامونية حاليا) وسهل غريس المنخفض والذي يمتد جنوب حتى الأقسام الجوراسية لجبال سعيدة ،وهي جزء من الأطلس التلي.[1]

ويعود أصل لفظة معسكر إلى أم معسكر أو أم العساكر أو إلى المعسكر أي المحل الذي يتجمع فيه الجنود، كما تعني من جهة أخرى أن سكانها محاربون، وهو ما يتناسب مع الإسم الروماني لمعسكر وهو كاسترا نوفا (castranova).[2]

أما موقعها الفلكي والجغرافي، فهي تقع على خط عرض 25°، 35° شمالا وخط طول 15°، 02° غربا وتعلو على سطح البحر 585 متر. تجمع المنطقة ما بين الهضاب والجبال والسهول، أما الهضاب فأهمها تلك الواقعة بين معسكر والبرج، ومنها هضبة المامونية التي ترتفع عن سطح البحر بـ687 متر، وأما الجبال فهي غير شامخة وأعلى قمم بها تعلو جبل شارب الريح (910متر) وأما سهل غريس الذي يمتد على طول 55 كم من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بعرض يتجاوز 20 كم، علو عن سطح البحر يتراوح

---

* البليستوسين: هي الفترة الأولى من الزمن الجيولوجي الرابع، يبدأ من 2.59 مليون سنة ويمتد إلى 12.000 قبل الحاضر، يتميز هذا العصر بتغيرات مناخية هامة تمثلت في مراحل جليدية، وما بين الجليدية في الأوربية. ينظر: لخضر بن بوزيد، **التغيرات المناخية في الصحراء الوسطى في عصر البليستوسين (2.59مليون سنة-800 سنة قبل الميلاد)**، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، مج:9، ع:2، جامعة خيضر ببسكرة، الجزائر، 2016، ص1125.

[1] عدة (بن داهة)، **معسكر عبر التاريخ**، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص 08.

[2] بن عتو (بن البروات)، **وقائع الإحتلال الفرنسي لمدينة معسكر وأحوازها مابين 1835-1842م**، معسكر والمجمع، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص192.

مابين 450 و500 متر بمساحة إجمالية تقدر بـ 147000 هكتار فإن مدينة معسكر تشرف عليه.

وضمن هذا السهل الشهير توجد تجمعات سكانية هامة منها: مدينة تغنيف، ومدينة غريس.[1]

أولا: التنظيم السياسي والإداري

تماشيا مع الظروف والمستجدات، عملت جبهة التحرير الوطني على وضع تنظيمات جديدة تمثلت في البنية السياسية والإدارية، وهذا من خلال تأسيسها للخلايا الشعبية عبر القرى والمدن الجزائرية تحت إشراف المرشدين السياسيين.[2]

أ- التنظيم السياسي:

❖ **قائد المنطقة:**

عيشوبة الحاج محمد (المسؤول السياسي والعسكري لمنطقة معسكر):

ولد المجاهد عيشوبة محمد يوم 15 جانفي 1917م، تربى ونشأ في أسرة عريقة ومحافظة بمدينة معسكر، إلتحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1936م واستمر يناضل في صفوف الحركة الوطنية إلى غاية 1954م حيث كان مثالا للنزاهة والإتقان في خدمة الوطن.

عند اندلاع ثورة أول نوفمبر المباركة انضم المجاهد وبدون تردد إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، حيث أسندت له مهمة إعداد للسلطات الاستعمارية في 15 أوت 1956م فإلتحق على إثر ذلك بصفوف جبهة التحرير الوطني ليستلم مهام قيادة المنطقة السادسة بالولاية الخامسة، فأرسى قواعدها وعمل على توفير ما يحتاجه المجاهدون وبقي على رأس

[1] عدة (بن داهة)، المرجع السابق، ص 08.

[2] أحسن (بومالي)، المرجع السابق،ص 139

قيادة المنطقة السادسة إلى أن تم استدعاؤه ليكون عضوا بقيادة الولاية الخامسة وهذا راجع إلى حنكته وإخلاصه[1]، وفي سنة 1988م توفي المجاهد إثر مرض ألزمه الفراش.

❖ **المسؤول السياسي:**

وهكذا كان التنظيم السياسي في منطقة معسكر قائم على نشاط الخلايا المكثف حيث كانت كل خلية تضم ثلاث مناضلين زائد أمين الخلية، مهمتها توعية المناضلين بأهمية العمل الثوري، وتوزيع المناشير، وتكوين المراكز داخليا وخارجيا.[2]

ومن هذه الخلايا تتكون الأفواج والفوج بدوره يتكون من ثلاث خلايا وزعت المسؤوليات في منطقة معسكر،حسب ما روى المناضل "عيشوبة محمد' المدعو "سي الشيخ" على النحو التالي:

- معسكر وضواحيها، كان المسؤول عليها "عيشوبة محمد" الملقب بـ "سي شيخ".
- وادي التاغية وضواحيها، المسؤول عليها "صرصار إبراهيم".
- تغنيف وضواحيها، المسؤول عيها كل من الإخوة "بنعوم لحسن" المعروف بـ"عبد الإله" و"الحاج عبد القادر التراري" الملقب بـ"عامر".
- واد الأبطال وضواحيه المسِؤول عليه "هني محمد" المعروف بـ "الشارف".
- غريس وضواحيها المسؤول عيها "الحاج محمد" المدعو بـ"حمزة" صاحب زاوية تخمارت.
- هاشم وضواحيها المسؤول عليها "بو لنفاض".[3]
- بني شقران وضواحيها، المسؤول عليها كل من الإخوة "دحو ممو"، "علي قريمش"، و"البوصري الحبيب"،و"درعاوي محمد" و"عساس الحسين".

---

[1] مجلة رسالة الشهيد، **والي ولاية معسكر يخلد رموز ثورة التحرير الوطني**، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين والمنظمة الولائية للمجاهدين لولاية معسكر، د ع، د ت، ص 28.

[2] عيشوبة (محمد الحاج)، المصدر السابق، ص 25

[3] نفسه، ص27.

وأما المسؤول السياسي والعسكري للمنطقة هو السيد "عيشوبة محمد" المدعو"سي الشيخ"

❖ **المسؤول العسكري**

ومن نتائج مؤتمر الصومام تنظيم الجيش إلى فيالق، والفيلق يتكون من ثلاث كتائب، والكتيبة من ثلاث فرق، والفرقة من ثلاث أفواج، والفوج يتألف من أحد عشر رجلا منهم عريف وجنديان أولان.[1]

أما التنظيم العسكري في منطقة معسكر فكان على النحو التالي:

- مركز العمايرية وعلى رأسه كل من المناضلين "ممو دحو"، "قريمش علي".
- مركز أولاد ويس وعلى رأسه "عساس الحسين".
- مركز دوار القراشلة وعلى رأسه "بيوض المدني".
- مركز دوار القراشلة وعلى رأسه الحبيب المدعو "أبو العرب".
- مركز دوار كرسوط وعلى رأسه "صرصار إبراهيم".
- مركز دوار السحانين وعلى رأسه "شعبان البشير".
- مركز دوار عتلة وعلى رأسه "عريبي علي".
- مركز دوار سيدي بن حواء (سيدي بن يخلف) وعلى رأسه "عبد الوهاب أحمد" المدعو "الطويل".
- مركز القيطنة وعلى رأسه "الطاهر" المعروف "رشيد".[2]

وهذا فضلا عن مراكز المدينة التي كانت مقرات للاجتماعات واستقبال الأسلحة.

[1] عيشوبة محمد (الحاج)، المصدر السابق، ص ص121-122.

[2] محمد لحسن (أزغيدي)، المرجع السابق ، ص 161.

❖ **مسؤول المواصلات والأخبار**

تميزت بالمصداقية والسيولة الدائمة سرعة التبليغ والشمولية وكان هنالك مكلفون بهذه المهام على مستوى جميع الهياكل ابتداء من قياد العرش إلى الهياكل العليا للثورة.[1]

كما عرفت تأسيس شبكة أخرى للدعاية والاستعلامات بأمر من "بوزيان عثمان" المدعو بوبكر في شهر فيفري 1958م حيث ضمت في صفوفها "بلبقرة محمد" المدعو "جمال الدين" مستشار قضائي سابق لدى محكمة معسكر، المكلف بنقل الأخبار بجبهة التحرير الوطني.

بن مغنية نور الدين: له مهمة مزدوجة، تتمثل في تحرير تقارير موجهة إلى شرطة الاستعلامات العامة وجيش التحرير الوطني في نفس الوقت.

د."بلقورة حمزة" المدعو "سي حسان": قائد فوج الشهاب للكشافة في معسكر 1956م مكلف بالبحث في أوساط الشرطة.

"بو مسلوت مختار" وشخص آخر يدعى بوسكرين.[2]

بالإضافة إلى دعم رجال الشرطة من الجزائريين للثورة، حيث انضم جل أعضاء الشرفة الفرنسية بمدينة معسكر إلى تنظيم الثورة، وقد زود هؤلاء النظام الثوري بالاستخبارات، بحكم وظيفتهم كانوا يمدون الثوار بالأسرار الخطيرة التي تتعلق بالعمليات، وتهريب الأسلحة وما يتعلق بالشرطة الفرنسية، ومست نشاطات الشرطة الجانب الإداري والقضائي والأمني والاستخبارات.[3]

وتأسست هذه الشبكة التي تدعى بشبكة المشتركين (Réseau de cotis anti) في أوساط مصالح الأمن العمومي لمعسكر على يد العريف الأول "بركان محمد أرزقي" الذي كان يمد الثورة بمعلومات تتعلق بمخطط محافظتي الشرطة في مدينة معسكر، قبل هجوم أوت

---

[1] محمد لحسن (أزغيدي)، المرجع السابق، ص 162.

[2] جاكر (لحسن)، **النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956-1958م**، المرجع السابق، ص 71.

[3] عيشبوبة (محمد الحاج)، المصادر السابق، ص ص 33-34

1957م[1]، وهناك عاملان ضل الاعتماد عليهما وهما الحركة المستمرة داخل الجيش واستعمال أجهزه الاتصال اللاسلكي، ولقد اشتغل هذا في تغليط اتجاهات العدو.[2]

ب- التنظيم الإداري:

❖ **التموين والإمداد بالسلاح:**

فيما يخص الإمداد والتموين فكان قائما على إنشاء خلفية لهذا الغرض، إن فكرة إنشاء قواعد خلفية لهذا لإمداد بالسلاح تعود إلى مرحلة المنظمة الخاصة عندما نشط في مؤتمر سنة 1948م على ضرورة إقامة قواعد للإمداد، تحسبا للحركة الثورية التي يتم التحضير لها ويذكر "أحمد مهساس" في دعم الثورة كان أهمية قصوى، ومن بين الإمكانيات التي كانت محل الاهتمام هي طرابلس إلى جانب الناطور بالمغرب.[3]

وتعود البدايات الأولى لتأسيس القاعدة الغربية إلى قيادة الولاية الخامسة التي تحولت من ناحية تلمسان، ومنطقة الخميس بني مسوس ونواحيهما إلى المغرب، وتوزعت بين الريف المغربي بنواحي الناظور، تتمركز بدار الملحاوي في وجدة بثكنة بن مهيدي، وبعد سنة 1958م انتقلت إلى منطقة فكيك جنوب وجدة لتستقر أخيرا في منطقة بوعرفة إلى غاية الاستقلال.[4]

الأمر الذي دفع إلى التراجع التكتيكي إلى الحدود من أجل البحث عن السلاح وإعادة الهيكلة والتدريب على فنون القتال، وحرب العصابات، والألغام والمتفجرات والتموين.

---

[1] جاكر (لحسن)، **النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956-1958م**، المرجع السابق، ص 72.

[2] نفسه، ص 72.

[3] طاهر (جبلي)، **القواعد الخلفية جيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م**، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج:01، ع: 02، جوان 2013، ص ص 106-107.

[4] بن تزار (محمد)، **تطور العمل الثوري بالولاية الخامسة ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية**، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**، ع:14، ص 223.

❖ **القواعد الخلفية للإمداد والتموين:**

- الإمداد والتموين القادم من مصر:

وصلت أول شاحنة من الأسلحة، قادمة من مصر على متن اليخت دينا* الذي حمل الشحنة من مصر إلى الجزائر يصحبها شباب من الجزائريين الذين تم تدريبهم ووقع الاختيار عليهم لتولي بعض أعمال القيادة بوهران وهم "عرفاوي محمد صالح"، "مجاري علي"، "بوخروبة محمد" (العقيد هواري بومدين)[1]، عبد العزيز مشري، عبد الرحمن محمد حسين محمد، شنتوف أحمد.

أبحر اليخت دينا، صباح 27 مارس 1955م من شاطئ برج العرب غرب الإسكندرية ونجحت العملية بتزويد الجهة الغربية بالسلاح التي كانت تعاني من نقص حاد في الإمداد به، كانت شحنة الأسلحة المحملة على متن المركب دينا تقدر بحوالي 12 طن وكانت موجهة لتوزع بين جيش التحرير الوطني ونصيبه الثلثان وجيش التحرير المراكشي ونصيبه الثلث.[2]

وهذه قائمة الأسلحة الموجهة للجزائر:

204 بندقية 303 ر، 240 خزانة للبرن، 20 رشاش برن، 303ر، 34 كأس إطلاق، 68 بندقية رشاشة تومي 95 ر، 33.000 طلقة 303ر، 166.500 طلقة 303ر للبرن، 136,000 طلقة 45 للتومي.[3]

---

* اليخت دينا: كانت تملكه الملكة الأردنية دينا عبد الحميد استأجره منها قائد الأسراب المصري حسن خيري، وكانت القصد أن يعمل اليخت في نطاق الرحلات الترفيهية لبعض الأثرياء العرب وان الملكة لا تعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية، ويذكر أنه استخدم اليخت للشكوك حول الطبيعة. ينظر: فتحي (الديب)، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1984، ص 2، 1990، ص 83.

[1] نفسه، ص 80.

[2] محمد الهادي (حمدادو)، **أضواء على حادثة يخت دينا والمركب آتوس، قصة عملتين لتزويد الثورة بالسلاح**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 52-53.

[3] فتحي (الديب)، المصدر السابق، ص 80.

وثاني شحنة كانت على متن اليخت "انتصار"، أدى نجاح يخت "دينا" في إيصال شحنة الأسلحة إلى الولاية الخامسة إلى تشجيع قادتها على إبرام صفقات أخرى لاقتناء الأسلحة، وتموين الثورة بها، حيث تم الاستنجاد بالجالية الجزائرية بالمغرب من أجل جمع التبرعات من أجل تحصيل المبلغ، لإقامة صفقة أسلحة جديدة،والتي أختير اليخت "انتصار" في نقل شحنة هامة من الأسلحة انطلاقاً من مصر إلى المغرب على سواحل الناظور ليلة 21 سيتمبر 1955م، وأفرغت بنجاح، ونقلت إلى المنطقة الخامسة.[1]

وشملت الشحنة "انتصار" الموجهة لدعم الثورة في الجزائر على ما يلي:

306 بندقية 7.92، 30 رشاش براوننغ 7.92، 110 خزنة للرشاش، 20 طبنجية 455ر 34 طبنجية 09 ملم.[2]

بعد نجاح عملية انتصار رأت قيادة الثورة بالخارج بالتنسيق مع السلطات المصرية وعلى رأسها الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر"، تقرر إرسال كمية أكبر من الأسلحة على متن باخرة حملت اسم "فاروق" والتي كانت إحدى وسائل الإمداد وصلت بالمغرب وأفرغت كمية هامة من الأسلحة والذخائر.[3]

سفينة ديفاكس كانت كميتها مقسمة إلى قسمين: [4]

– القسم الأول يوجه إلى ليبيا ومنه يتم إدخاله للجزائر لتدعيم مناطق الأوراس والشمال القسنطيني، أما القسم الثاني فحولت الكمية الأكبر إلى المغرب لدعم القطاع الوهراني وبلاد القبائل، ونجحت الباخرة في تجاوز الرقابة البحرية التي كانت تفرضها السلطات الفرنسية

---

[1] محمد (ترار)، المرجع السابق، ص 223.

[2] حياة (بوشقيف)، **العلاقات الجزائرية المغربية خلال مرحلة النضال المشترك 1954-1962م**، دورية كان التاريخية، العدد 54، ديسمبر 2021، ص 171.

[3] محمد (صديقي)، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهب للطباعة والنشر، الجزائر، 1986، ص 26.

[4] محمد (ترار)، المرجع السابق، ص224.

على حوض المتوسط، ورست بمدينة سبتة المغربية يوم 1956/05/20م وتم إنزال كميات الأسلحة وتحويلها برا إلى الحدود ومنها إلى الولاية الخامسة.

هذه الباخرة التي تمكنت من العودة في رحلة ثانية انطلقت من الإسكندرية بمصر يوم 07/26/ 1956م، وهذه المرة تم تحميلها بكمية كبيرة من الذخائر والأسلحة الثقيلة المضادة للطائرات والدبابات على غرار أسلحة طراز "كويس" ومدافع الهاون بالإضافة إلى الرشاشات القصيرة ذات الفعالية الكبيرة.

الباخرة بلغاريا تعد هذه الباخرة صاحبة الكمية الأهم من الأسلحة والذخائر (كما ونوعا)، وهي التي انطلقت من بلغاريا ورست بميناء طنجة يوم 1961/11/19م، وبها حمولة 2500 طن من الأسلحة والذخيرة الثقيلة والخفيفة والعتاد الموجهة لمعاقل الثورة التحريرية، لتدعيم وحدات جيش التحرير الوطني بالوسائل القتالية والإمكانيات الكبيرة على رأسها م.ج 34، وم.ج 42 والتي استقبلتها قيادة جيش التحرير بالقواعد الخلفية بالمغرب والتي حولتها إلى الولاية الخامسة ومنها إلى باقي مناطق الوطن بغية دعم الثورة وتقوية سواعدها.[1]

وأدى حجز سبعة سفن من أصل عشرة شحنتها بالأسلحة وتوجيهها نحو المغرب ما بين سنتي 1956م و1959م أشهرها سفينة آتوس* التي تم توقيفها يوم 1956/10/11م[2] وكانت شحنتها تقدر بـ75 طن تشمل مئات البنادق والرشاشات والمدافع والذخيرة على عدة

[1] محمد (ترار)، المرجع السابق، ص224.

* سفينة آتوس: لم تكن تحمل هذا الإسم بل كانت تعريف باسم سانت بريفلز كان يمتلكها المدعو آل برس All press البريطاني الجنسية أوكل نيابة عنه المدعو ستيوارت ساتر البريطاني الجنسية أيضا في البيع وكل ما يتعلق بها للمشتري باسم احمد بن بلة وهو إبراهيم النيان، وتم شراء النيان للمركب بتاريخ 21 جويلية 1956م. ينظر: فتحي (الديب)، المرجع السابق، ص 252.

[2] محمد (ترار)، المرجع السابق، ص 224.

أنواع وعدة أسلحة والقنابل والجهاز اللاسلكي، بالإضافة إلى "أتوس" احتجزت الباخرة اليوغسلافية "سلوفينجيا" في 18 جانفي 1957م، إلى مرأف وهران.[1]

- القواعد الخلفية ودعم الثورة بالأسلحة في المغرب:

في سنة 1957م أنشأت إدارة الإتصالات مراكز خلفية للتموين بالسلاح على التراب المغربي، بالإضافة إلى إقامة أول قاعدة خلفية بالناظور بمنطقة دار الكيداني، ثم سرعان ما توسعت القواعد بإقليم وجدة والعرايش وكافة أنحاء المغرب، هذه القواعد تحولت إلى ثكنات لتدريب الجنود يرأسها ضباط مكونون ومصانع للأسلحة والذخيرة، ومراكز للإستعلامات ومديرية للتسليح والعلاقات العامة، ومصانع لخياطة الألبسة العسكرية والمستشفيات لعلاج الجنود المصابين...، وأنشأت هيئات قيادية بالمنطقة سمحت بالتسيير والتخطيط، بالإضافة إلى مراكز للإشارة والتدريب على السياقة لنقل الأسلحة في قلل الفخار وصناديق الخضر.[2]

والجدير بالذكر أن التسلح في جبهة التحرير الوطني الجزائري كان يعتمد على عدة مصادر أهمها: الهبات والمساعدات التي كانت تقدمها الدول العربية، والدول الإشتراكية وتصل إلى كل من تونس والجزائر، وهنالك المشتريات من السوق السوداء وهي تصل إما بالبحر إلى تونس والمغرب، أو تجمع في البلدان الأوربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط والتي يوجد بها خطوط نقل منتظمة مع الجزائر.[3]

[1] محمد (صديقي)، المرجع السابق، ص167.

[2] تزار (محمد)، المرجع السابق، ص225.

[3] محمد (صديقي)، المرجع السابق، ص، ص49،50.

- نماذج من مراكز القواعد الخلفية للثورة:

❖ **من أهم المراكز الخلفية:**

* مركز الكبداني: هو أول مركز للتدريب أنشأته المديرية العامة للتدريب واتخذته مقرا لها، تقع بالريف المغربي، يحتوي على عدة أجنحة، كالمراقد للجنود، مراكز للحراسة مركز تمحيص الصور، المحافظة السياسية، الإذاعة المحلية وقاعة الإجتماعات، ساحة للعلم.[1]

وتميز المركز بالتدريب في التخصصات التالية: التدريب القاعدي، التدريب التكميلي (المشاة)، مدافع الهاون، صاعقة الفدائيون، الألغام، قاذفات اللهب، المدافع الثقيلة.

* مركز "الناظور" مخصص للأسلحة والتموين.

* مركز "وجدة" لتخزين الأسلحة والذخيرة الحربية.

* مركز "الدار البيضاء" لتخزين الأسلحة والذخيرة.

* مركز "واولوت" هو أصغر مراكز التدريب يقع بالقرب من الحدود، وسط قبائل بني زناس، على بعد 40 كلم عن ناحية بركان شمال وجدة، ولوجوده وسط محيط عمراني، كان يستعمل للتدريب القاعدي فقط.[2]

* مركز بوصافي، شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1959م، وعرف عدة تخصصات مثل: التدريب المشترك القاعدي، التكوين الطبي بعد أن تدعم بإطارات في الصحة والتمريض بالعرائش.[3]

بالإضافة إلى مركز زغنة، طنجة، تطوان، الرباط، بركان.

---

[1] ترار (محمد)، المرجع السابق، ص 225.

[2] الطاهر (جبلي)، المرجع السابق، ص ص 106-107.

[3] ترار (محمد)، المرجع السابق، ص 226.

❖ **طرق وأساليب جلب الإمداد إلى المنطقة السادسة (معسكر، سعيدة):** كثيرة ومنها:

- مساعدة الشعب للثورة بالمال والأسلحة والمواد الغذائية والألبسة.
- توفير الفلاحين الملاجئ والمخابئ والإيواء والإطعام للثوار.
- الإستيلاء على أسلحة الكولون بعد حرق مزارعهم.
- جلب الأسلحة عن طريق نصب الكمائن لقوات الشرطة وقوات الجيش الفرنسي.
- توفير الأسلحة والأدوية والألبسة عبر الحدود الغربية.

وكان مصدر التموين والإمداد بالنسبة للثورة داخليا وخارجيا، فاعتمد جيش التحرير الوطني على إمدادات الشعب بصفة عامة من إيواء، غذاء ولباس وأدوية وأحيانا حتى السلاح، فالمنطقة السادسة كانت محاصرة خاصة بعد تطبيق خط شال 1958م،وذلك عن طريق مشروع مزاحمة الثوار في الزمان والمكان، ويهدف هذا المخطط إلى تطهير المنطقة من قوات جيش التحرير.[1]

مثال على ذلك استخدام المرتزقة من عساكر اللفيف الأجنبي المتمركزين بثكنة بن داوود من الإستخبارات وجلب المعلومات وتهريب الأسلحة والأمتعة، وإثر معلومات وصلت إلى القيادة الثورية مفادها أن اللفيف الأجنبي المجري الأصل في حالة تمرد بسبب معاملة النقيب "منتي" والعريف "بلسكي" للمجندين بقساوة، اغتنمت القيادة الثورية الفرصة للتسلسل بمهارة داخل وسط اللفيف الأجنبي، فوزعت منشور يدعوه إلى الفرار، واستجابة لهذا المنشور، سجلت عملية الفرار خلال النصف الثاني من شهر نوفمبر للمجندين من أصل نمساوي وألماني نقلوا يوم 1956/11/15م إلى جبال بني شقران أمر من الجهة.[2]

---

[1] سعد (طاعة)، **الإمداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة 1954-1962م**، معسكر المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص، ص257، 258.

[2] عدة (بن داهة)، المرجع السابق، ص88.

مثال آخر المشاركة في المعارك حيث شارك ثوار المنطقة السادسة للعمليات الثورية كان هدفها جلب الإمداد والتموين وتوفير الأسلحة،ومن أهم العمليات "معركة عين السلطان" تم فيها قتل حوالي 146 جندي فرنسي، وحصل جيش التحرير على 4 أجهزة إتصال و4 مدافع و260 بندقية وحوالي 4060 رصاصة.[1]

وحسب شهادة المجاهد "عدة بركان المخطار" المدعو "العبوي" أن بعد 1956م كانت الولاية الخامسة بحاجة ماسة إلى الإمداد والتموين، وكان علينا القيام بعمليات ثورية لجلب الأسلحة واعتمدنا في ذلك على حرب العصابات، كما أنه في أواخر 1956م كلف 10 أشخاص "بن فريحة أمحمد"، "ولد عودة" و"بركان"، "محمد الصغير"، "علي بوزيان" من نقل الأسلحة من الحدود إلى المنطقة السادسة، وكانت هذه الأسلحة عبارة عن قنابل وبنادق وكمية من الرصاص.[2]

مثال آخر تمثل في جلب الأسلحة والذخيرة من الجنوب الغربي أي من نواحي مدينة بشار إلى منطقة مدينة معسكر للولاية الخامسة، وقد تمت العملية بعد رشوة الجنرال الفرنسي "جنسني" من قبل قائد المنطقة "بن سعدون أحمد" لتنقل الأسلحة من بشار إلى معسكر عن طريق الشاحنة للخضر والفواكه.

تمثلت نوعية الأسلحة التي وصل إلى المنطقة السادسة للولاية الخامسة في:

- 102 صندوق رصاص من مختلف العيارات (9 ملم قصيرة) و(9 ملم متوسطة) و(7.92 و7.5 كبيرة).
- عدد من الصناديق المحملة بالمسدسات 450 مسدس ذات عيار (9 قصيرة) و(9 متوسطة).
- 900 خزان للرصاص أي لكل مسدس خزانين.

---

[1] سعد (طاعة)، المرجع السابق، ص259.

[2] نفسه، ص260.

- صناديق محملة ب600 رشاش (عيار9 متوسط).

- 50 بندقة نوع "موزار" (Mouzart) ذات عيار (7.92).

- صندوقان محملان بأربعة بنادق رشاشة نوع MG34 ذات عيار (7.92) وصندوق واحد يحتوي على إثنين من البنادق الرشاشة نوع 29-24 ذات عيار (7.5).

- عدد من الصناديق المعبئة بخناجر حربية وصندوق مملوء بنظارات الرؤية عن بعد (تلسكوب).

ووزعت هذه الأسلحة على المناطق التالية من الولاية الخامسة، الرابعة، الخامسة السادسة، السابعة ومنطقة وهران الحرة.[1]

وتمكنت الثورة في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة بعد سنة 1958م من امتلاك أسلحة مختلفة ومتطورة ، وهو ما أكده المجاهد "عدة بركان المخطار" فيقول: "كان بحوزتنا أسلحة أمريكية مثل "GARAN" وهي بنادق نصف أوتوماتيكية وأسلحة ثقيلة مثل "MG44" وبنادق "S1-74" ورشاشات نصف أوتوماتيكية من صنع فرنسي منها "MAT36" و"MAT49" والمدافع الرشاشة "MAT51" و "MAT44" و "P.M38" وهنالك أيضا نوع آخر يشمل "STEN" من صنع بريطاني وأسلحة ثقيلة أخرى مثل "FM29" و "FM24"، إن الأسلحة التي يحصل عليها جيش التحرير كانت مختلفة الصنع (أمريكية، بريطانية، فرنسية، إيطالية) وطرق الحصول عليها مختلفة كذلك،إما بشرائها من الخارج أو أخذها من الحدود أو الإستيلاء عليها بعد مواجهة العدو، أو عن طريق أولئك الذي كانوا في صفوف الجيش الفرنسي من الجزائريين والتحقوا بالثورة.[2]

---

[1] بن سعدون (شريف أمينة)، **من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة 'المنطقة السادسة من الولاية الخامسة'**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص- ص73-102.

[2] سعد (طاعة)، المرجع السابق، ص261.

ثانيا: التنظيم الصحي في منطقة معسكر

لقد أولت القيادة الثورة بالولاية الخامسة وعلى غرار الولايات الأخرى اهتماما كبيرا بالمجال الصحي، خوفا من فقدان العديد من المجاهدين بسبب الأمراض والجروح الناجمة عن العمليات العسكرية، وما ينجم عنه من تأثيرات سلبية عن الثورة ومردوديتها، ولهذا استطاعت خلق قاعدة محكمة التنظيم لهذا القطاع أو المنظومة الصحية إن صح القول وهذا رغم الإمكانيات القليلة سواء في توفير الهياكل كالأدوية، المستلزمات الطبية، وكذا قلة المشرفين على هذه المنظومة من حيث الأطباء والممرضين خاصة في البداية.[1]

بدأت المنظمة في عملها الدقيق والمتميز حسب جدول التخطيط المتبنى خلال مؤتمر الصومام المنعقد في أوت 1956م، بالإضافة إلى العزيمة القوية لدى الأطباء والطلبة في كلية الطب الذين التحقوا بإخوانهم بالجبال وذلك بعد إضراب ماي 1956م، تمكن منظموا مؤتمر الصومام من استدراك التنظيمات الإدارية (مقاطعات، مناطق،نواحي)، بالإضافة إلى تقسيم الولايات الست التي تشمل القطر الوطني بما فيهم مقاطعات مختلفة الأنشطة، الولاية تسمى منطقة أو ناحية كما تقسم الناحية إلى قسمة أو قطاع، كما يسمى القطاع بالمركز الذي يشير عادة إلى مركز طبي، كما ودت قطاعات صحية مثلما تنص المادة 6 من مؤتمر الصومام على تحميل جيش التحرير الوطني مهمة حماية المجاهدين، وضمان سيرورة نشاطاتهم الطبية، كما عمل بذلك جيش التحرير الوطني ووضع منظمة صحية على الأصعدة الداخلية الخارجية بحماية العناصر القائمة.[2]

---

[1] بلكرادة (جازية)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م**، أطروحة **دكتوراه** ل.م.د، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017، ص131.

[2] Mustapha khaiati, les blouses blanches de la révolution, édition ANEP, 2011, p,p19-22.

وانطلاقا من هذه المقررات بدأ العمل من أجل إقامة تنظيم صحي ثم هيكلته وضبط مسؤوليته وفقا وتماشيا مع التقسيم الإداري والعسكري الذي خرجت به مقررات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م والذي سير وفق النموذج التالي:

- الولاية: مسؤول صحي ولائي R.S.W.
- المنطقة: مسؤول صحي للمنطقة .R.S.M.
- الناحية: مسؤول صحي للناحية .R.S.R.
- القسم: مسؤول صحي للقسم R.S.S.

وبهذا أرسى مؤتمر الصومام دعائم التنظيم الصحي للثورة التحريرية فقد وضع اهتمامه بصحة المجاهدين والمدنيين على حد سواء، من خلال قرارات كان لها بالغ الأثر في تكوين وتنظيم المصلحة الصحية تتماشى مع ظروف وإمكانيات الثورة.[1]

أ- الأطباء في المنطقة السادسة:

مثلت المنطقة السادسة كل النواحي ضمن منطقة سعيدة ومعسكر، التي كانت تنقسم لأربعة نواحي، وبعد سنة 1960م نشطت مصلحة الصحة في هذه المنطقة بفضل جهود الأطباء والممرضين وعلى رأسهم يوسف دمرجي المدعو "سي حكيم" الذي انضم إلى الثورة التحريرية منذ 1955م باستقبال الجرحى من المجاهدين في منزله وتزويد الثورة بالأدوية والمعدات الطبية حتى انضمامه رسميا إلى الثورة بالتحاقه بالمنطقة السادسة من الولاية الخامسة في 1956م.

❖ نماذج من الأطباء والممرضين بمنطقة معسكر:

فقام بهيكلة التنظيم الصحي للمنطقة السادسة والتي أصبح مسؤولا صحيا عليها، كما شهدت المنطقة السادسة لطلبة الطب[2]، من بينهم الطالب "أسعد عيساني" الذي ولد في سنة

[1] مرجع (عائشة)، المرجع السابق، ص183.

[2] نفسه، ص 329.

1930م بالجزائر العاصمة تلقى دروسه الإبتدائية والثانوية في مسقط رأسه ثم سافر إلى فرنسا لمواصلة دروسه الجامعية بمدينته مونبولي في ماي 1956، لبى نداء إضراب الطلبة الجزائريين برفقة زملائه بفرنسا تحت تنظيم جيش التحرير الوطني، عاد الشهيد إلى أرض الوطن مع مجموعة من الطلبة عن طريق وجدة (المغرب) التحقوا بصفوف الجيش (ALN) بالمنطقة السادسة، كان نائب يوسف دمرجي في المنطقة السادسة، ألقي القبض عليه في 1957م في "جبل زلامطة" جنوب شرق معسكر وسجن مدة سنة ونفذ حكم الإعدام عليه رميا بالرصاص.[1]

- المجاهد مسلم الطيب:

من مواليد 1932م بمعسكر ابن عيسى وعزوت بدرة تلقى دروسه بالمدرسة التحضيرية ثم المدرسة الداخلية لينتقل بعدها لمواصلة مشواره الدراسي في اختصاص الطب في أوت 1956م ترك دراسته للإلتحاق بجبهة التحرير الوطني في منطقة بني شقران بمعسكر وأصبح طبيبا في جيش التحرير الوطني حتى سنة 1957م تم نقله إلى المنطقة المجاورة في جبال تيارت وفرندة، وأصبح مسؤول للصحة بالناحية الأولى المنطقة السابعة الولاية الخامسة وجبل الونشريس.

في 1960م ألقي عليه القبض خلال عملية عسكرية وسجن حتى 1962م، بعد الاستقلال واصل دراسته بالحقوق وأصبح محاميا، فتح مكت محاماة بولاية معسكر، توفي إثر حادث مرور 1982م.[2]

- الشهيدة زوبيدة ولد قابلية:

ولدت في 30 جويلية 1934م بمدينة طنجة المغربية، كان والدها موضفا هناك وعادة إلى معسكر وتابعت دراستها فيها الإبتدائية والثانوية، تحصلت على البكالوريا قسم العلوم

[1] مريم (مختاري)، رفقاء دربي، منشورات SOLEGIE، الجزائر، 2022م، ص، ص65، 66.

[2] نفسه، ص 559.

الطبيعية في 1954م، واصلت دراستها الجامعية بالعاصمة بكلية طب الأسنان. التحق غالبية الممرضين وطلاب المدارس الثانوية بإضراب ماي 1956م. وعملت ممرضة بجانب الدكتور يوسف دامرجي بمستشفى تافرانت بالقرب من سعيدة لمساعدة الدكتور دامرجي لتدريب الممرضين الذي كان يوسف دامرجي يكونهم من خلال هذه المدرسة.[1]

- الشهيدة "خطيب الزهرة" المدعوة "إيمان":

ولدت سنة 1934، كانت تعمل حلاقة نساء بمعسكر حتى التحاقها بصفوف جيش التحرير الوطني وأصبحت ممرضة بالناحية الأولى من المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، ثم انتقلت إلى الناحية الثانية من المنطقة السادسة ونشطت كمرشدة اجتماعية.

- الشهيدة "يخو صليحة" المدعوة " زوبيدة"

ولدت يوم 15 جوان 1946م بمدينة معسكر، كانت تدرس بثانوية مينيولي التحقت بالثورة التحريرية سنة 1958م تعلمت التمريض على يد زوبيدة ولد قابلية في مجال طب الأطفال لمدة ثلاثة أشهر شاركت في العديد من المعارك إلى أن مرضت وشلت من يدها نقلت إلى القاعدة الخلفية المغربية في أواخر سنة 1958م.[2]

ب- الهياكل الصحية وطرق جمع الأدوية:

❖ الهياكل الصحية بمدينة معسكر:

في المنطقة السادسة معسكر استفادت منذ سنة 1957م بعدد من المستشفيات منها ما هو قار ومنها ما هو متنقل نذكر منها:

- مستشفى في جبل الشعاب بمغاروة الهزيل في دائرة لحشم ومستشفى أحدهما بدوار الدرارعة.

[1] Mestapha (khaité), Op Cite, P442.

[2] مرجع (عائشة)، المرجع السابق، ص 364.

– مستشفى بصنهجة بدائرة عبن فارس وأخرى بوادي تاغية قرب قرية أولاد الشارف وقرية ولاد ناصر.

– مستشفى في الجبل الأخضر وفي جبل سيدي الرفاس في ماقضة، كما استغل المجاهدون غابة فرقوق، وكذا مغارة واد العبد بواد الأبطال لتأسيس مستشفيين بهما.[1]

❖ **جمع الأدوية وتوزيعها:**

تتم عملية استقبال كميات الأدوية عن طريق الحدود، وصولها الأول يكون في مقر مركز المنطقة بصناديق تحتوي على العديد من المعدات والمتفجرات، وأنواع الأدوية المختلفة، ونفي مرحلة أخرى يتم توزيع الأدوية بكميات معينة في صناديق صغيرة، ولفها بشكل جيد تفاديا لتلفها وضياعها خاصة، وكانت تنقل على ظهور البغال والحمير قبل أن تصل إلى مختلف مراكز العلاج المرافقة لوحدات جيش التحرير الوطني في مناطق الثورة التابعة للولاية الخامسة، علما بأن بعضها قار في مناطق جبلية محصنة داخل المغاور في الجبال، غير أن الحيطة تضل مطلوبة للإنسحاب السريع ونقل أكبر قدر من العتاد في حين رصدهم من القوات الإستعمارية.[2]

ثالثا: قادة الكفاح المسلح بالمنطقة السادسة (معسكر– سعيدة)

بداية من سنة 1956م إلى 1957م قادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة أي منطقة معسكر وسعيدة الضابط "عبد الخالق"، ومن سبتمبر 1957م إلى 14 جانفي 1958م قاد المنطقة بالنيابة الشهيد "مامون مكاوي" المدعو "عبد الرحمن" برتبة ملازم أول وفي جانفي 1958م عين قائد للمنطقة السادسة النقيب "مصطفى اسطنبولي"، من جانفي عام 1958م إلى مارس 1959م عين كمسؤول عن المنطقة برتبة نقيب السيد "الجيلالي الصغير" المدعو

[1] بكرادة (جازية)، المرجع السابق، ص 148.

[2] بوجلة (عبد المجيد)، **التنظيم الصحي للثورة التحريرية**، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، مج: 6، ع: 02، ديسمبر 2014، ص 05.

"سي إسماعيل"، بعد ذلك قادة المنطقة الشهيد "سي زكرياء مجدوب" برتبة نقيب، وفي جانفي سنة 1960م عين القائد بن "سعدون أحمد" كقائد على المنطقة برتبة نقيب.[1]

1- الشهيد قائد المنطقة "زهدور محمد يمانى" "سي عبد الخالق"

ولد الشهيد في 1933م بمسيردة دائرة مغنية حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم تلقى دروسه الأولى باللغتين العربية والفرنسية وله مستوى لا بأس به، كان منخرطا في صفوف الكشافة الجزائرية (S.M.A) وتحصل على تكوين شبه عسكري، في سنة 1955م التحق بجيش التحرير الوطني يجبال مغنية.[2]

قاد مسيرة على رأس كتيبة فغادر بها جبال تلمسان، متوجها إلى جبال بني شقران بناحية معسكر بمعية رفقاء فرق جيش التحرير الوطني "سي مجذوب" و"الطبيب نهاري"، "سي أرزقي" "بلقدمي" من غيزان وسي بوغزال من باب العسة.[3]

كان الشهيد يقوم شخصيا باستلام الأسلحة من الحدود المغربية الجزائرية التي نقلت على متن سفينة "دينا" من مصر و قاد المنطقة السادسة والسابعة طوال فترة 1956-1957م في مهمة استلام السلاح.

قام الشهيد بالتنظيم والمشاركة في عدة عمليات واشتباكات وكمائن وهو صاحب العقل المدبر للخطط الحربية وغيرها، وكون عدة إطارات ومسؤولين[4] في جويلية 1957م إلتحق بوجدة بالمغرب ليشارك في اجتماع قيادي منطقة وهران وقبل سنة 1958م ألقي عليه القبض من قبل جيش التحرير الوطني بالحدود المغربية، توفي سنة 1958م.

---

[1] بن سعدون (شريف أمينة)، **المرجع السابق**، ص ص 46-47 .

أنظر الملحق رقم (01)

[2] مختاري (مريم)، **المصدر السابق**، ص 63.

[3] عيشوية (الحاج محمد)، المرجع السابق، ص 105

[4] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص ص 36-64.

2- الشهيد "مكاوي مامون" المدعو "سي عبد الرحمن"

ولد الشهيد في 1919م بقرية سيدي دحو بلدية المامونية (دائرة عين فارس حاليا) معسكر، تلقى دروسه الأول بالمدرسة الابتدائية، ثم واصل مشواره الدراسي بالثانوية كان عضواً في تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية، انضم بدوره إلى المدرسة الحرة المؤسسة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم واصل دراسته بـ "المدرسة" بتلمسان في 1938م إهتم أيضا بالنشاط الرياضي وامتهن التعليم (أستاذ التاريخ والجغرافيا) في كل من فرندة، ثنية الحد، عين تموشنت، معسكر لمدة ثلاث سنوات.[1]

عندما اندلعت حرب التحرير كان من الأوائل الذين لبو نداء جيش التحرير الوطني وعندما تأسست أول خلية لجبهة التحرير الوطني في معسكر في 1956م كان عضوا فيها مسؤولاً عن الاستعلامات والعلاقات ومن بين مهامه توسيع وتعزيز صفوف الثورة التحريرية.

في 07 مارس 1957م التحق بإخوانه المجاهدين بمنطقة واد العبد، ومنها حول إلى المنطقة السادسة التي كان مقرها تيرسين (ولاية سعيدة حاليا).

اسمه الحربي في جيش التحرير الوطني هو "سي عبد الرحمن"، ورتبته ملازم أول.

عين عضو مجلس المنطقة السادسة في ترسين (سعيدة) مكلفا بالاستخبارات والاتصالات ثم عين قائدا للمنطقة.[2]

في يوم السبت 25 جانفي 1958م تم الوشاية به حيث أفاد العدو الفرنسي على المعلومة التي تخص مقر المنطقة السادسة.

[1] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص 49.

[2] guerre d'Algérie. le chahid Marioni Mamoune HADf Aic Belkacem youtub. 30 sept. 2016.

في صباح يوم الأحد 26 جانفي 1958م تمكن العدو من محاصرة مقر المنطقة بإحكام نتيجة ما توصل عليه من معلومات ورغم المقاومة من قبل "مكيوي" ورفقائه الذي عددهم قليل مقارنة مع إمكانيات وعدد العدو استشهد "مكيوي" مع رفقائه.[1]

3- المجاهد "اسطمبولي مصطفى"

من مواليد 10 مارس 1920م بمعسكر، ترعرع في عائلة ميسورة الحال والتحق بالمدرسة الابتدائية بمعسكر ثم المدرسة الثانوية بتلمسان، وبعدها التحق بجامعة الزيتونة بتونس رفقة المناضلين (عبد الحميد مهري، مولود قاسم، وتونسي مصمودي).[2]

ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ووقف في صف مصالي الحاج أثناء الأزمة التي أصابت الحركة في صائفة 1956م[3]، انضم سنة 1956م إلى جبهة التحرير الوطني، ثم التحق بجيش التحرير الوطني في المنطقة السادسة من الولاية الخامسة.[4]

وفي يناير 1958 عين قائد للمنطقة السادسة وعين برتبة نقيب – وتذكر مريم مختاري أنه برتبة ملازم، وانتهت مهلته بعد أن ألقي القبض عليه من طرف جيش الغزاة في مارس 1958م.[5]

وفي سبتمبر 1958 وعند تواجده بالسجون الفرنسية لقب باسم شرفي كاتب دولة في الحكومة **GPRA** بالجزائر لكنه سجن إلى غاية الاستقلال.

بعد الاستقلال فتح مكتبا وعمل محاميا بالمحكمة إلى أن وافته المنية في 1984م.[6]

---

[1] HADJAIL Belkacem Ould Mohktar, Un symbole de la lutte contre le colonialisme français : Le Chahid Mekkioui Mamoune, Ibn Nadim, 2017, P182.

[2] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص 561.

[3] https://m.maref.org

[4] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص ص 36-64.

[5] بن سعدون (شريف أمينة)، المرجع السابق، ص 46.

[6] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص562.

4- المجاهد "صغير الجيلالي" المدعو "سي اسماعيل"

ولد سنة 1924م بمدينة معسكر حيث أكمل تعليمه الأساسي والثانوي بها، كما وفي زاوية أبيه بمسقط رأسه، حفظ القرآن الكريم وهو صغير.

في سنة 1956م إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني أين عمل محافظا سياسيا بناحية الحساسنة بسعيدة.

في مارس 1958م عين ملازما أول وعضو بالمجلس المنطقي (نسبة إلى المنطقة) مع قائد المنطقة "مصطفى اسطنبولي" والملازم الأول المجدوب والطيب نهاري.[1]

في أوت 1959م عين سي اسماعيل نقيبا خلفا لقائد الناحية السادسة اسطمبولي، وأثناء العمليات الكبرى ضمن برنامج شال في إطار الهجوم العسكري على وهران وسعيدة، ألقي على سي اسماعيل القبض وسجن بمعتقلي حمام بوحجر وأولاد ميمون إلى غاية 1962م.

في سنة 1972 وبعد الاستقلال ورغم مرضه تقلد عدة مناصب إدارية إلى أن وافته المنية على إثر مرض ألزمه الفراش.[2]

5- الشهيد "شيب الطيب" المدعو "زكرياء المجدوب"

ولد الشهيد شيب الطيب ولد الحاج اعمر في 14 أفريل 1933م بدوار العنابرة بمسيردة (دائرة مغنية حاليا) ولاية تلمسان، حيث نشأ في ظروف القهر والطغيان التي كان يفرضها المستعمر الغاشم على الشعب الجزائري الأعزل، وهو ما دفع نحو بروز فكر وطني تحرري مبكر في حياته.[3]

التحق شيب الطيب بالخدمة العسكرية الالزامية حيث جند في ثكنة بمنطقة صبرة وهي التي فر منها رفقة ثماني مجندين آخرين في فيفري 1956م، ليكون بعد ذلك ضمن كتيبة

---

[1] عيشوبة (الحاج محمد)، المصدر السابق، ص 113.

[2] نفسه، ص 134.

[3] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 163.

المجاهدين الذين رافقت "سي عبد الخالق" أثناء مسيرها نحو منطقة سعيدة، بهدف تأسيس المنطقة السادسة، حيث كان يشغل آنذاك منصب مسؤول فصيلة "برتبة ملازم أول، وأصبح آنذاك "المجذوب".[1]

وفي نفس السنة أصبح رئيسا للناحية التي كانت تحت قيادة الشهيد "اليماني زهدور" "سي عبد الخالق"[2] وستذكر المجاهدة مريم مختاري وتقول: "عرف بقلبه الحنون وحرصه على الجنود كحرص الأب على أبناء فكنا نحن الجنديات كلما احتجنا إلى شيء كتبناه في ورقة فيأتينا ما نطلبه والأجمل في ذلك تقديم قطع الحلوى للأطفال".[3]

أصبح المجدوب وجهاً لامعا وقائدا عسكريا مخضرما ضمن المنطقة السادسة تجلى ذلك في عدد من المعارك والعمليات العسكرية التي قادها، وهو ما دفع نحو ترقيته ليصبح المسؤول العسكري للمنطقة السادسة في أواخر 1958م حيث حول إلي المنطقة الثالثة (البيض آفلو) ورقي إلى رتبة نقيب ويكنى "زكرياء".[4]

وفي يوم 06 فيفري 1960م سقط شهيدًا في ميدان الشرف في معركة ضارية مع القوات الاستعمارية ببلدية الرقاصة –دائرة البيض ولاية سعيدة–. وقد قاد عدة عمليات عسكرية أثناء الحرب التحريرية ضد القوات الاستعمارية استطاع خلالها أن يحقق انتصارات عظيمة أذهلت القادة الاستعماريين، وذلك بما كان يمتاز به الشهيد من مقدرة فائقة ومهارة في التنظيم، والتقافي في أداء الواجب. وبسبب ما أظهره في ميدان العمليات من حنكة وشجاعة ارتقى إلى رتب مختلفة أتيت فيها مقدرته العسكرية، الأمر الذي جعل قيادة الثورة

[1] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص 137.

[2] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 163.

[3] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص 138.

[4] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 163.

تسند إليه مهمة الإشراف على قياده العمليات العسكرية ضد القوات الاستعمارية خاصة في المنطقة السادسة.[1]

6- المجاهد أحمد بن سعدون:

ولد المجاهد أحمد بن سعدون في 13 نوفمبر سنة 1933م بمدينة مستغانم من أم من مدينة معسكر وأب من مدينة مستغانم. ترعرع بين أكتاف عائلة وطنية وإصلاحية معروفة إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، في بداية سنة 1955 بعد هروبه من الخدمة العسكرية الإجبارية الفرنسية.

في أواخر سنة 1956م إلتحق بالمنطقة الثامنة بالتراب الجزائري على رأس فرقة عسكرية وسمي رئيس قسم 13 والذي كان يضم نواحي عين الصفراء لمدة 3 سنوات.

تقلد أثناءها عدة مسؤوليات من قائد قسم إلى قائد ناحية ثم قائد النصف الشرقي للمنطقة الثامنة وفي أواخر 1959م كلف من طرف القيادة العليا للولاية الكلونال لطفي لقيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة، منطقتي معسكر وسعيدة، قبض في معركة بغابة الحساسنة شرق مدينة سعيدة، حيث ألقي عليه القبض وهو في غيبوبة تامة وزج به في سجن سعيدة ثم نقل إلى سجن سركاجي بالعاصمة إلى أن أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في 24 مارس 1962م، تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب عسكرية وسياسية وإدارية.

توفي 20 أكتوبر 2020، عن عمر ناهر 87 عاما.[2]

رابعا: تطور العمل المسلح في منطقة معسكر

أ- العمليات الأولى للفاتح من نوفمبر

انطلقت الثورة الجزائرية بتعداد قليل من المجاهدين، وقدر عدد المجاهدين عند ليلة 01 نوفمبر 1954 بـ398 مجاهدا كانوا موزعين في أنحاء الوطن.

---

[1] مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص 137.

[2] بن سعدون (شريف أمينة)، المرجع السابق، ص ص 33-41.

وبلغ عدد المجاهدين في المنطقة الخامسة حوالي 66 مجاهدا، كما تميزت عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة بالبساطة والضعف من جهة والمحدودية في الإطار الجغرافي المستهدف.[1]

أما العمليات الأولى للفاتح من نوفمبر في منطقة معسكر، فهي مقام به مجموعة من المجاهدين باغتيال حارس الغابة برون (Braun) بعد الهجوم على مركز الغابات لمنطقة بركة الماء (ببلدية سان لوسيان) زهانة حاليا، من أجل إقامة مركز سري للمجاهدين بهذه المنطقة، غير أن العدو استطاع أن يكشف مخزن لجبهة التحرير الوطنية في شهر نوفمبر1958م ببلدية سان لوسيان بمنطقة دوار القعدة في عين الفورد، فيه أسلحة وقنابل يدوية وأغطية وأفرشة من بينها الأسلحة التي قتل بها حارس الغابة وسائق الأجرة (صامويل أزولاي).[2]

وقام بهذه العملية شهيد المقصلة أحمد زبانة.

ويشير المؤرخون أن العمليات العسكرية الأولى في الولاية الخامسة لم تكن ناجحة إلى حد ما وذلك بسبب ضعف الإمكانيات المادية والبشرية، ونقص حاد في الأسلحة.[3]

ب- العمليات الفدائية في منطقة معسكر:

بلغ عدد العمليات الفدائية منذ انطلاقها يوم 08 سبتمبر 1956م وإلى غاية أوت 1957م 68 عملية، كان المسؤول عليها في المدينة هندي عبد القادر المدعو "باموح" بمساعدة بعرض العناصر من أمثال المجاهد اليتيم قدور، كان البعض يستهدف فردا واحدا

---

[1] طاهر (جبلي)، **الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) (54-56)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع**، الجزائر، 2015، ص 3.

[2] مرجع (عائشة)، المرجع السابق، ص ص 57-58.

[3] برنو (توفيق)، **الثورة في المنطقة الخامسة، التحديات، الصعوبات، الحلول 1954-1956م، مجلة عصور**، مج 20، ع02، جويلية 2021، ص 209.

بعينه، باستعمال مسدسات من عيارات مختلفة، وأسلحة بيضاء وفي حين آخر أن البعض كان يستهدف شاحنات صغيرة وحانات وقاعات سينما باستعمال قنابل.[1]

من بين العمليات الفدائية في المدينة :

– أول عملية فدائية منظمة يوم السبت 08 سيتمبر 1956م مساء بشارع الأمير عبد القادر ضد متعاملين من جهاز الشرطة الاستعمارية.[2]

– عملية ضد "لارميت (L'hermite) "حاكم إداري انتهت بقتله وذلك يوم 16 جويلية 1957م مساءاً وعملية قتل ضد "فيرقا ريمون (verga Raymond)، ضابط صف في الكتيبة الإقليمية لمعسكر بساحة كلوزيل (بن باديس حاليا)، عمليه مند ضابطي شرطة "مالكه آرون (Melka aro) " أو طافين شارل (Tafine charler) يوم 17 مارس 1957م في حي باب علي.[3]

– عملية كانت في مارس 1957م في معسكر استهدفت جولي (Juli) رئيس بلدية البنيان نفذها بن هلال بعد شهر كامل من التحضير، عملية فدائية استهدفت حارس سجن بمعسكر عرف بتعذيبه للجزائريين وقتل في النهار على يد الفدائي الحبيب الذي لا يزال على قيد الحياة بعد أن نجى من حكم الإعدام.

القضاء على ضابط سامي في الاستخبارات أمام منزله نفذها مهور ميلود.[4]

---

[1] جاكر (لحسن)، **النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956–1958م**، المرجع السابق، ص 74.

[2] عدة (بن داهة) ، المرجع السابق، ص 85.

[3] جاكر (لحسن)، **النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956–1958م**، المرجع السابق، ص ص 73–74.

[4] مهور (ميلود)، **مذكرات المجاهد مهور ميلود 1956م إلى 1962م**، النظر للنشر التوزيع والاتصال، الجزائر، د ت، ص18.

– العملية الفدائية التي قامت بها "كلثومة بن زرقة" برمي قنبلة يدوية، وهي مرتدية الحايك وألقي عليها القبض وحكم عليها بالإعدام وخفف عنها بالمؤبد.[1]

– العملية الفذائية التي قام بها الشهيد "يخلف بلعيد" على الساعة الرابعة مساءً في سينما فوكس (الفاتح حاليا) يوم 02 ديسمبر 1957م. ألقي قنبلة يدوية أمريكية الصنع على حشد من الأوروبيين، أسفرت عن قتل امرأة وإصابة ستة أشخاص من بينهم جندي فرنسي وزوجة الضابط فرع لاصاص (SAS).[2]

– العملية الفدائية في 19 نوفمبر 1956م على الساعة السابعة مساءً، رمي قنبلة يدوية انجليزية على مفرزة من الجيش التابعة (1er RE) كانت قادمة من ثكنة سيلفستر بوسط معسكر، أسفرت عن إصابة 8 جنود من اللفيف الأجنبي بجروح خطيرة، كان من بينهم طيار من القاعدة الجوية لغريس وجنديين من القناصة التابعين لفرقة متمركزة في بلدية هاشم.[3]

العمليات الفدائية خارج المدن في الأرياف ومزارع الكولون:

تمت العمليات الفدائية بحرق المزارع واغتيال غلاة الكولون، خلال 26 شهر (22 سبتمبر 1956–إلى 15 نوفمبر 1958) تم تخريب 120 مزرعة.

هجم المجاهدون في نوفمبر 1956 على عدة مزارع بالمامونية ومعسكر حيث تم تخريب المزارع التالية:

– مزرعة زقريوار – مزرعة ولد البنتار.

– مزرعة كاتلان – مزرعة ولد بيريس.

– مزرعة ولد المستغانمي – مزرعة خزان الخمور

---

[1] رياض الشهداء، **نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر**، ع: 04، جوان، 2008، ص 22.

[2] جاكر (لحسن)، النشاط الثوري في مدينة معسكر 1956–1958م، المرجع السابق، ص 75.

[3] نفسه، ص 75.

وقد خربت عن آخرها.[1]

وقد تجلى المظهر الخطير في حرب المزارع بضرب رؤوس غلاة الكولون ممن اشتهروا بالعداوة للثورة من أمثال "جان كومار" في فروحة في 23 ديسمبر 1956م، وجورج مورياس جنوب غريس في 06 جانفي 1957م، وروني فورنيل المامونية في 04 جوان 1957م وفيليكس جوزيف فالا قرب مطار غريس في 04 جوان 1958م.[2]

– قتل الكولون ولد الألماني وحرقت مزرعته في ديسمبر 1956م، قتل من الكولون في مزرعة "عدوات" وحرق كل من فيها.[3]

– القيام بهجوم خاطف على قرية عين فارس التي كان يقطنها أغلبية المعمرين في الثالث من سبتمبر بقيادة "سي رضوان" حوالي السابعة مساءً في عملية نوعية ومفاجئة، الهدف منها إزعاج ونشر الفوضى والإحساس بغياب الأمان وبث الرعب في نفوس المعمرين والعسكريين بالقرية، أدت في النهاية إشتباك مع مجموعة من العسكريين القادمين من المحمدية، أسفرت عن مقتل، عسكريين فرنسيين وجرح إحدى عشرة عسكري آخر وغنيمة من الأسلحة.[4]

ج– الكمائن:

من العمليات التي تم اعتمادها من طرف المناضلين من بينها:

– نصب المجاهدون يوم 12 ديسمبر 1956م كمينا على الطريق الرابط بين حسين والمحمدية لحافلتين قادمتين من معسكر في مكان يدعى عقبة اليهودي أضرمو فيها النيران

[1] عيشيوبة (محمد الحاج)، المرجع السابق، ص 55.

[2] عدة (بن داهة)، المرجع السابق، ص 86.

[3] عيشوبة (محمد الحاج)، المصدر السابق، ص 57.

[4] يخلف (نور الدين)، المرجع السابق، ص 49.

بعد إنزال ركابهما، وقضوا على ستة عسكريين وأوروبي مدني وأطلقوا سراح الركاب الجزائريين.[1]

– نصب كمين استهدف موكب للشرطة بمدينة معسكر على الساعة الواحدة ليلاً بشارع الأمير عبد القادر، تكلل بتصفية أربع عناصر من الشرطة وجرج "سي رافع" خلال العملية التي شارك فيها "سي المشري" رحمهم الله.[2]

– في 25 أوت 1957م تم نصيب كمين بالمكان المسمى "غار الطين" على بعد 3 كلم من مدينة معسكر على الطريق الرابط بينها وبين قرية حسين ضد قافلة مكونة من 80 سيارة مدنية تحد مرافقة وحماية الدبابات من الأمام والخلف، قدرت السلطات الفرنسية خسائر الكمين بـ 6 قتلى وحرق شاحنة وحافلة وسيارة شحن.[3]

إن حرب الكمائن تضمن للمجاهدين حق الرد والمبادرة بالهجوم، وبالتالي كسب المعركة وتحقيق النصر بأقل الإمكانيات إلى جانب غنم الأسلحة والذخائر عقب كل عملية.[4]

– نصب المجاهدون بقيادة "علي بن عومر بعطوش" كمينا بـ "وادي تات" لمعمرين، غير أن هؤلاء فروا وتركوا سيارتهم التي أحرقت في أواخر 1956م.[5]

– نفذ كمين من طرف السرية الأولى بقيادة "سي رضوان" (شقال النعيمي) بالمكان المسمى "دير السلوقي" في شمال شرق مدينة معسكر باتجاه بلدية حسين واسترجع خلال العملية مدفع رشاش 30 ملم أمريكي، كان مركبا على سيارة رباعية الدفع "جيب".[6]

---

[1] بن داهة (عدة)، المرجع السابق، ص 87

[2] مهور (ميلود)، المرجع السابق، ص 19.

[3] يخلف (نور الدين)، المرجع السابق، ص 48.

[4] بن داهة (عدة)، المرجع السابق، ص 87 .

[5] عيشوبة (الحاج محمد)، المصدر السابق، ص 57.

[6] يخلف (نور الدين)، المرجع السابق، ص 47

د- العصابات:

استخدم المجاهدون في حرب العصابات أسلوب الاستفزاز والتحرش تضليلا للعدو واستثارة نزعة الدفاع لدية، بالتسرب ليلاً داخل النطاقات والمراكز الاستعمارية، كما حدث ليلة 26 سبتمبر 1956م بقرية فروحة وبـ "دومبال" (هاشم) ليلة 28 جانفي 1957م، الأمر الذي أكره عساكر الاحتلال على الاستنفار طيلة الليل، ومضاعفة الدوريات وغلق الأوروبيين على أنفسهم داخل بيوتهم.[1]

هـ- الخونة والجواسيس:

حسب ما جاء في كتاب "عيشوبة محمد" هذه المجموعة من الخونة والجواسيس تم إلقاء القبض عليهم وإعدامهم وهم كما يلي:[2]

- في ديسمبر 1956م: هاجم المجاهدون بيت أحد الخونة وأخذوا الأسلحة التي كان يملكها وهي بندقية صيد، ومسدسين وكمية من البارود، وكان هذا الخائن من الضباط السامين في الجيش الفرنسي وقام بهذه العملية المجاهد "بعطوش علي بن عومر" وإعدام الخائن من طرف "سي الطيب".

في أواخر 1956م: ألقي القبض على القومي والحركي وأعدما كلاهما.

ألقى المجاهدون بقيادة "علي بن عومر بعطوش" القبض على جاسوس مغارة تظاهر بالدروشة وذلك بالحساسنة فاستنطق ولما ظهرت حقيقته أعدم.

في ديسمبر 1956م: وبقيادة "بعطوش علي بن عومر" دائما ألقى المجاهدون القبض على الخائن، وكانت قد بعثته السلطات الفرنسية للتجسس على المجاهدين، فاستنطق وأعدم.

قبض المجاهدون على خائن متسترا (بالتجنيد والحقيقة) أن الفرنسيين بعثوه لتزويدهم بالأخبار، فأعدم في بني شقران.

---

[1] عدة (بن داهة)، المرجع السابق ، ص 89.

[2] عيشوبة (محمد الحاج)، المصدر السابق، ص ص 58-59.

و- المعارك الكبرى بمنطقة معسكر:

عرفت سلسلة بني شقران الجبلية* أبرز وأكبر المعارك والتي جرت أحداثها بالمنطقتين الرابعة والسادسة من الولاية الخامسة بين قوات جيش التحرير الوطني وقوات الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية.

عاشت المنطقة السادسة من الولاية الخامسة بمعسكر دورا هاما على الصعيد العسكري في خوض عدة معارك في ميدان الحرب، بإتباع أسلوب حرب العصابات الذي يعتمد على إرهاق العدو، والتي كان لها وقع كبير على مسيرة الثورة.

❖ **معركة القصر (06 جوان 1956م):**

نجد في هذه أن "عيشوبة الحاج" و"مريم مختاري" شاركوا في هذه المعركة حيث كلاهما تحدث عنها في مذكراتهما لكن بصورة مختصرة وأيضا متشابهة.

جرت هذه المعركة ببلدية القعدة في زهانة التابعة لمعسكر حاليا يوم 06 جوان 1956م بين كتيبة جيش التحرير بقيادة "الجبلي محمد" وفيلق من قوات العدو تحت قيادة العقيد.

بدأت هذه المعركة على الساعة 10 صباحا ودامت إلى غاية منتصف الليل، حيث تم تعزيزها بقوات من وهران وسيدي بلعباس ومعسكر بطائرات ودبابات لقربها من المنطقة.[1]

سقط حوالي 20 شهيد وإصابة عدد كبير من المجاهدون إلا أن كتيبة جيش التحرير الوطني استطاعت تحقيق نتائج منها قتل 20 جندي من صفوف العدو وأسر 5 آخرون وغنم رشاش واحد و20 قطعة سلاح من أنواع مختلفة.[1]

---

* بني شقران الجبلية: هي سلسلة تقع شمال مدينة معسكر وتمتد إلى المقطع بالقرب من مدينة سيق وحمامات بوحنيفية غربا وتتسع شرقا إلى مدينة البرج بالقرب من غليزان وتتصل معا قبائل الحشم بسهل الغريس، تبلغ مساحتها الكلية لهذه السلسلة 1618 كلم، وهي أول مكان سجل فيها تاريخ المقاومة السملحة. أنظر: عدة (بن داهة)، "**ثورة بني شقران 1914م وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي**"، **مجلة العصور الجديدة**، ع 11-12، 2014/2013، ص 315.

[1] عيشوبة (محمد الحاج)، المصدر السابق، ص 72.

❖ **معركة الكاف الأصفر: (21-22 فيفري 1957م)**

تعد هذه المعركة أول مواجهة حربية كبرى بين الثوار الجزائريين وقوات الإستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية بضواحي معسكر في الولاية الخامسة المنطقة السادسة، يتشكل الكاف لصفر من شعاب سحيقة، تتغلب عليها التربة الطينية الصفراء اللون والتي اشتق منها الجبل اسمه، ويقع وسط غابة فرقوق قرب مقام ضريح سيدي دحو على بعد 15 كلم تقريبا شمال مدينة معسكر، وبهذه المنطقة كانت تتمركز كتيبة جيش التحرير الوطني تتكون من 75 مجاهدًا يقودهم الشهيد ناصري محمد المدعو "نصر الدين"، يقتصر سلاحهم على بنادق الصيد والأسلحة البيضاء بإستثناء ثمانية أسلحة حربية كانت بحوزة البعض منهم.[2]

قام الجيش الاستعماري بعملية تمشيط واسعة في جبال فرقوق بمرتفعات بني شقران والتي استمرت لمدة يوم كامل دون أن يعثر العدو على أثر لكتيبة جيش التحرير، وعند غروب الشمس شرعت قوات الاحتلال في مغادرة المنطقة بإستثناء فيلق من عناصر اللفيف الأجنبي الذي تأخر عن بقية القوات، وفي طريق إنسحابه التقى صدفة بأحد المجاهدين الذي كان منعزل عن رفقائه فاضطر هذا الأخير إلى إطلاق النار لتبدأ بذلك معركة الكاف الأصفر"، التي حوصر فيها جنود فيلق العدو في أحد شعاب وادي فرقوق، وسد عليهم المجاهدون منفذ الخروج، فعمت الفوضى صفوفهم فاشتبكوا مع بعضهم البعض، إستمرت هذه المعركة حوالي ساعتين تكبد خلالهما العدو خسائر كبيرة في الأرواح معظمهم قتلوا برصاص زملائهم بينما استشهد في هذه المعركة من أفراد كتيبة جيش التحرير الشهيد "سي

---

[1] مجلة رسالة شهيد، المرجع السابق، ص 30.

[2] رسالة الشهيد، **والي ولاية معسكر يخلد رموز ثورة التحرير الوطني**، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين والمنظمة الولائية للمجاهدين لولاية معسكر، د.ع ، د.ت، ص 31 .

أحمد" من فرطاسة وأصيب الشهيد "حضرية عبد القادر" بجروح في رجله، كما ألقت قوات العدو القبض على الشهيد "رايس بحري الزين" وإغتالته وهو أسير لديها.[1]

وبعد المعركة انسحب جنود جيش التحرير إلى دوار العمايرية بينما قضى جيش العدو الليل كاملا بالمنطقة يطلق النار عشوائيا.

❖ **معرجة جبل المناور:**

يقع جبل المناور بالقرب من سيق بنواحي معسكر، ويسمى أيضا الجبل المربع، وتعود المعركة إلى تاريخ 5 سبتمبر 1957م في المنطقة السادسة، وهي واحدة من أكبر وأبرز المعارك التي قادها جيش التحرير الوطني.[2]

فبعد الهجومات التي قامت بها ثلاث كتائب منها كتيبة الملازم "سي محمود" وكتيبة الملازم "سي رضوان" على مناطق متفرقة من المنطقة السادسة وضواحيها، قامت قوات الجيش الفرنسي بشن حملة واسعة (تمشيط واسع)، وقع التمشيط الأول في جبال بني شقران وكانت كتيبة كل من "سي محمود" و"سي رضوان" على موعد في دوار حبوشة قرب جبل المناور، وقرب تجمع المجاهدين في هذا المكان[3]. وقامت القوات الفرنسية بحصارهم، حينها قررا قائدا الكتيبتين الخروج من الحصار، ولم تكن طبيعة أرض العملية مناسية وجيدة للقتال خاصة لمقاتلي جيش التحرير الوطني، لذا كان عليهم الوصول بأي ثمن إلى جبل المناور والتمركز فيه.

---

[1] رسالة الشهيد، المرجع السابق، ص ص 31-32.

[2] بوجلة (عبد المجيد)، **الثورة في الولاية الخامسة**، المرجع السابق، ص 170.

[3] نهاري (علي)، **من جرائم الجيش الفرنسي في بعض مناطق الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية**، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 1432هـ/2010م، ص 24.

وتم إسناد قيادة الكتيبتين إلى الملازم "سي رضوان*"، بدأت بعد ذلك القوات الاستعمارية تنتقل إلى الميدان من كل الجهات غرب معسكر، ومن شرق غليزان.[1]

وتلتها طائرات (ت 6) تطوق المكان برشاشاتها حتى يتسنى لطائرات الهيلوكوبتير نقل المظليين.[2]

وحامت طائرة من نوع (B.26) فوق المنطقة، وقصفت المجاهدين بقنابل النبالم، مما نتج عنها نيران كثيفة على شكل حائط نار ملتهب، ورغم كل هذا واصل المجاهدون مقاومتهم لرمايات الطائرات، وتمكنوا من إسقاط وإصابة عدد منها.[3]

ورغم سلاح المدفعية الجوية، أصبح جيش التحرير الوطني سيد الميدان، مما أدى بالقوات الفرنسية إلى الاستنجاد بطيران السانية (وهران) وغريس (معسكر). وتواصلت المعركة بخسائرها البشرية في جانب الجيش الفرنسي، وبعض من الخسائر في جانب مجاهدي جيش التحرير الوطني.[4]

وتمثلت نتائج المعركة في القضاء على حوالي 650 عسكري وجرح عدد آخر، حيث استمر العدو في نقل الجثث من ميدان المعركة لعدة أيام، وإصابة سبعة عشرة طائرة، سقط منها على أرض المعركة 6 طائرات منها: عمودية، قاذفة من نوع 1326 ميستر و"جاغوار"

---

* سي رضوان: إسمه شقال النعيمي، المدعوا رضوان، ولد عام 1924 بالمحاصر واد مرة التابع لدائرة آفلو ولاية الأغواط حاليا، عند بلوغه سن الالتحاق بالتجنيد الإجباري، إلتحق بثكنة الخيالة والرماة بتيارت، ثم إلى مدينة مغنية تدرب بها على استعمال الأسلحة الفردية والجماعية لوحدات الرماة ثم حول إلى الهند الصينية أين مكث 3 سنوات، وأعيد إليها مرة ثانية في 1950م، شارك في معارك كثيرة في الهند الصينية تعتمد في غالبيتها على حرب العصابات. ينظر: يخلف (نور الدين)، **معركة جبل المناور 5-6 سبتمبر، دراسة وتحليل .... أكبر معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، ص ص 76-77.

[1] مصطفى(طلاس)، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسيلي، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 480.

[2] نهاري (علي)، المرجع السابق، ص 25.

[3] يخلف (نور الدين)، المرجع السابق، ص 57.

[4] نهاري (علي)، المرجع السابق، ص 25.

و"كشافة " إضافة إلى إصابة العديد من الآليات، أما خسائر جيش التحرير الوطني فمثلث في استشهاد 69 مجاهداً وعشرة مدنيين وإصابة 23 بجروح أغلبها بفعل قذائف النابالم. ومن بينهم الملازم "سي رضوان"[1]. والذي أصيب بحروق خطيرة في أجزاء مختلفة من جسمه لينقل إلى مستشفى بدوار المنائرة. وتم توقيفه من طرق الجيش الفرنسي ونقله إلى مستشفى سيدي محمد بن عودة ويستشهد فيه أيا ما بعد ذلك.[2]

❖ معركة اسطنبول الأولى 30 جويلية 1957م:

تعتبر معركة اسطنبول* من أهم المعارك الطاحنة الكبرى في معسكر أثناء الثورة التحريرية، لكن معظم المجاهدين الذين شاركوا في تلك المعركة استشهدوا مما صعب تسجيل شهادات حية حول تلك المعركة، أثناء عملية البحث والحصار عن المجاهدين في المنطقة الجبلية القريبة من سيدي دحو بالضبط العمارية التابعة لمعسكر، قرر قائد كتيبة جيش التحرير "سي رضوان" يوم 29 جويلية 1957م أن ينتقل إلى مركز أكثر أمنا بجبل اسطمبول ليتلقى صدفة بالعقيد هواري بومدين النقيب عثمان قائد المنطقة الرابعة والنقيب مرباح قائد المنطقة الثالثة والمحافظ السياسي لمنطقة "سي خالد" والملازم الأول "زغلول عدة" نائب "سي رضوان" جانب مركز اسطنبول الذي كان تحت إشراف مناضل يدعى "سي لحسن"، كذلك كانت هناك مراكز أخرى مجاورة لجبل اسطمبول نذكر منه مركز أولاد "سيدي أمحمد" كذلك مركز "سي محي الدين" وغيرها.[3]

---

[1] عدة (بن داهة)، المرجع السابق، ص ص 149-156

[2] يخلف (نور الدين)، المرجع السابق، ص 54.

* اسطنبول: جبل يقع جنوب مدينة سيق مسافة 20 ملن من ولاية معسكر وهو عبارة عن رقعة جبلية ضمن المنطقة الرابعة للولاية الخامسة. أنظر: عبد المجيد (بخوش)، **معارك ثورة التحرير المظفرة**، ج1، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 114.

[3] بودالي (أحلام)، دحام (إكرام)، المرجع السابق، ص ص 22-23.

مساء يوم 29 جويلية 1957م نزلت كتيبة سي رضوان التي كان سيبلغ عدد أفراد الكتيبة حوالي 155 مجاهدا بالمركز وكانت الشكوك والتساؤلات تحير المجاهدين هل اكتشاف العدو الفرنسي لمركز اسطنبول يعود إلى أحد الخائنين منهم، أم إلى اكتشاف القوات المستعمر لأثر المجاهدين الذين قدموا من الولاية الرابعة، أم إليهما معا؟.

في الصباح الباكر يوم 30 جويلية 1957م كانت العساكر الفرنسية تضرب بحصرها الشديد على المنطقة الجبلية وما حولها بقوات ضخمة من المضليين والمشاة والمدرعات،والآلات بالإضافة إلى الطائرات الحربية بمختلف أنواعها.[1]

كانت كتيبة سي رضوان متكونة من ثلاثة فصائل:الفصيلة الأولى بقيادة المدعو "بلحاج"، الفصيلة الثانية بقيادة "قيطون"، والفصيلة الثالثة بقيادة "عبد الوحيد".[2]

فلما اكتشفت احد الفصائل الثلاثة التي كانت مكلفة بالحراسة قدمت قوات الجيش الفرنسي بالقرب من مركز إسطمبول فأعطى قائد الكتيبة أمرا بتوزيع الجنود على أماكنهم استعدادا للقتال والمواجهة وفي حدود الخامسة صباحا اندلعت المعركة بين قوات جيش التحرير والمستعمر بصورة مرعبة ورهيبة لتستمر هذه المعركة آخر النهار، وعندما حل الليل أعطى القائد "سي رضوان" أمرا بالانسحاب والخروج من الحصار، ليجتمعوا منة جديد استعدادا وتحسبا لجولة أخرى ويذكر بعد المجاهدين أن خسائر العدو تمثلت في إسقاط ثلاث طائرات للمستعمر والقضاء على حوالي 200 عسكري فرنسي أما الضحايا المجاهدين فقد استشهد فيها حوالي 11 جندي وإصابة 6 بجروح بليغة.[3]

---

[1] بودالي (أحلام)، دحام (إكرام)، المرجع السابق، ص 23

[2] مختاري (مريم)، **سيرة مجاهدة**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 114

[3] بودالي (أحلام)، دحام (إكرام)، المرجع السابق، ص ص23-24

❖معركة جبل بعير 08 جانفي 1958:

وقعت هذه المعركة بتاريخ 08 جانفي 1958 بجبل بعير الواقع ببلدية البينان، جرت أحداث هذه المعركة بينما كانت كتيبة من جيش التحرير الوطني تتكون من 110جندي وتنقسم إلى ثلاثة فصائل يترأس هذا المجاهد "الندرومي"، كانت متوجهة إلى جبل سيدي ميمون بسعيدة، وعند دخول هذه المجموعة إلى جبل بوعتروس انكشاف أمرها اضطرت إلى التراجع إلى جبل بعير.

وعلى الساعة الخامسة صباحا من يوم 08 جانفي 1958 قامت طائرات العدو بقصف المجاهدين ولكنها لم تصب أيا منهم، وعند وصولهم إلى قمت جبل بعير تفاجأوا بطلقات نارية مكثفة من قبل الجيش الفرنسي التابع لمركز "زيدور" من جهة الشمال، فوقع اشتباك بين فصيلة من المجاهدين والجيش الفرنسي في المكان المسمى "بالمرجة" استمر إلى الساعة السادسة مساءا.[1]

وكان من نتائج هذه المعركة اصابة ما لا يقل عن 400 عسكري فرنسي بين قتيل وجريح و75 من"السبايس" واستشهاد 75 مجاهد وأكثر من 30 مواطنا وفي الأخير تمكن المجاهدون من فك الحصار والانتقال إلى جبل تافزنت بولاية "سعيدة".[2]

❖ معركة اسطنبول الثانية 02 فبراير 1958:

فيما سبق كنا قد تعرضنا لمعركة اسطنبول الأولى التي قد كانت انتهت بنجاح كتيبة جيش التحرير، ونجاح هذه المعركة قد دفع صفوف جنود الفرنسي إلى عدم توثيقها أو التحدث عنها.

---

[1] رسالة الشهيد، **والي ولاية معسكر يخلد رموز ثورة التحرير الوطني**، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين والمنظمة الولائية للمجاهدين لولاية معسكر، المرجع السابق، ص 30

[2] مديرية المجاهدين لولاية معسكر، مصلحة التراث التاريخي والثقافي.

جرت هذه المعركة بمنطقة "سيق" في شهر فبراير 1958، بعد اصدار الأوامر بتوجيه كتيبة جيش التحرير المتكونة من 115 مجاهدا، يتألفون من ثلاثة فصول تحت قيادي عبد القادر "الزلافتي" بمساعدة عبد الوحيد، "أحمد منير" و"بلحاج" ، ومسلحة بالمدافع ورشاشات من نوع 29/24 و ام جي 42 و ام جي 34 ، ومدفع رشاش من نوع 30 أمريكان، وبنادق آلية إما وحدة الجيش الفرنسي فكانت تدعمها طائرات حربية، ويدعمها سلاح المدفعية، وكان عدد الجيش الفرنسي يفوق أعداد جيش التحرير بكثير.

تعود أسباب هذه المعركة إلى أن كتيبة جيش التحرير الوطني التي خاضت معركة اسطنبول الثانية وكانت تتمركز أصلا "بكراسة" في الونشاريس، بالمنطقة الرابعة من الولاية 5، حيث جاءهم أمر بالانتقال إلى القسم الثاني من الناحية الرابعة من نفس الولاية.[1]

وفي اليوم الموالي غادرت المركز باتجاه جبل اسطنبول يعود بداية المعركة إلى تحرك القوات الاستعمارية اتجاه الجبل، ذلك بعد يعلمهم بمكان تواجد المجاهدون، حيث تتبعت أفراد الجيش الفرنسي خفية المسؤول السياسي للناحية السيد: محجوب محمد المدعو "المشهور" .

وفي اليوم الموالي قام الجيش بتطويق الجبل ونصب الكمائن وغيرها لمحاربة جيش التحرير ومحاصرة المنطقة المتواجدة بها الجيش التحرير، عندما تفطن المجاهدون عملوا على تفاديهم ليوجهوا نيرانهم للفرنسيين بعد ومرور الشاحنات الأولى كانت محملة بالمواطنين الجزائريين،ألحقو بهم خسائر خسائر كبيرة أدت إلى التراجع و في الحين بدأ قصف المنطقة بقنابل النابالم والقنابل المحروقة باستعمال الطائرات والمدفعية،فتم وضع خطة للانسحاب تكللت بنجاح المعركة خسر العدو عددا كبيرا من القتلى، كما تم اسقاط طائرة استكشافية خلال قتال الصبيحة وتدمير الشاحنات.[2]

[1] بودالي (أحلام)، دحام (إكرام)، المرجع السابق، ص 32

[2] نفسه، ص32.

أما خسائر المجاهدين فتمثلت في ستة شهداء وهم: "سنوسي علي الشريف"، "سي مخيسي بن زيان"، "سي طه عبد القادر"، "أسد الهواري"، "غلام الله قويدر".[1]

❖ **معركة السكة الحديدية:**

وقعت العديد من عمليات التخريب للسكة الحديدية عبر نقاط كثيرة وعديدة من الوطن، وكان من بين أهدافها الاستراتيجية منع وصول وتموين الجيش الفرنسي بالعتاد والعدة من أجل حراصة الثروات الطبيعية في المناطق الداخلية والصحراء.[2]

ويقدر طول السكة 4500 كم وبها 750 نقطة هامة ، لهذا كان على فرنسا حراستها باستمرار ضد الهجمات المتكررة التي تعرقل الحياة العادية والاقتصادية والحربية للاستعمار لذا قسمه جيش التحرير الوطني إلى عدت مناطق لتخزينه ومنع التموين الجنوب الوهراني.

العمليات التي تم تنفيذها على السكة الحديدية في منطقة معسكر:

– المنطقة الرابطة مابين وهران وسيق–المحمدية وجبال بني شقران التي أسندت إلى الرائد "زغلول بن عودة" أسست فرقة خاصة لتحطيم القطارات.[3]

– أما من معسكر–بوحنيفية–سعيدة فهي المنطقة السادسة تتكون من المجاهدين المختصين في وضع وتركيب الألغام منهم: بوزيد المدعو و"حش الغابة"، والجيلالي عتيق اللذان استشهدا ما بين 1958 و سنة 1959 ثم "قويدر مزيان".

– العمليات الألى بدأت في سبتمبر 1956 تحت قيادة الشهيد عدة بن عودة المدعو زغلول في المحمدية والذي أخرج القطار عن السكة قرب فرقوق، وبعد اسبوع تحطم قطار آخر قرب بوحنيفية ونتج عن ذالك خسائر مادية معتبرة بعد انحرافه وسقوطه في المحدر.[4]

---

[1] بودالي (أحلام)، دحام (إكرام)، المرجع السابق، ص ص 33–34.

[2] نهاري (علي)، مرجع سابق، ص 08.

[3] نفسه، ص18

[4] نهاري (علي)، مرجع سابق، ص 20.

– وفي أكتوبر 1956 في وادي تاغية (معسكر) قطار آخر يسير ليلا محروص من طرف عسكريين هوجم من طرف فوج يقوده "سي محمود حوحا" وقتل عدد منهم.

– وفي نفس الشهر، في منعرج قمة جبل فرقوق بين المحمدية ومعسكر أوقف قطار من قبل فوج الرائد "زغلول" وراقب المسافرين ثم تم التحقيق معهم وأطلق سراحهم بعد يومين من قبل قائد المنطقة "سي عثمان بن دحو".[1]

❖ **ملحمة بوشريط 08 ديسمبر 1959:**

اصطلح على تسمية هذه المعركة التي انطلقت يوم 08 ديسمبر 1959 بالمحمدية باسم "ملحمة فوج بوشريط" نظرا للقوات الكبيرة التي حشدتها السلطات الاستعمارية للقضاء على فوج صغير من المجاهدين.

بدأت هذه المعركة باشتباك مع قوات العدو وبمزرعة روايجة "بضواحي بوهني" ، لكن الفوج قام بتوقيف الاشتباك لأن مهمتهم تتطلب الدخول إلى المحمدية.وتمكنوا بعد ذلك من التنقل عبر بساتين البرتقال إلى أن وصلوا إلى مركز الاتصال بمزرعة "موريال".

وفي يوم 09 ديسمبر قامت القوات الاستعمارية بملية تمشيط واسعة في المنطقة بعد حصولها على معلومات تفيد بأن جنود من جيش التحرير يتواجدون بمنطقة المحمدية،حاولت أن تقضي على الثورة بعمليات التمشيط الواسعة النطاق والمخططات العسكرية بالاضافة إلى أنها كانت تسعى إلى أن يمر رأس السنة الميلادية بسلام على المعمرين.[2]

واستطاع خلال ذلك قتل ضابط في الجيش الفرنسي ولم يتوقف حتى سقط شهيدا في ميدان الشرف، أما بقية الفوج فقد اتجه نحو الشرق عبر البساتين، عند وصول المجموعة الى

---

[1] نهاري (علي)، مرجع سابق، ص 21

[2] رسالة الشهيد، **التعذيب في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي جريمة ضد الإنسانية جمعاء**، نشرية تاريخ تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر، ع 02، جوان2012، ص31

الطريق الوطني الرابط بين (المحمدية ومستغانم) وجدو أنفسهم محاصرين في كل جانب بواسطة الطيران الذي بدأ في التحليق على ارتفاع منخفض لرصد مكان المجاهدين.

بدأ الاشتباك على الساعة الرابعة وعزيمتهم وإيمانهم الراسخ بقضيتهم وأن لا سبيل لهم سوى الاستشهاد في سبيل الله والوطن تكبد خلالها العدو خسائر فادحة وسقط 8 من الشهداء وجريحان.[1]

خامسا: السياسة الاستعمارية الفرنسية بمنطقة معسكر

استخدمت الإدارة الاستعمارية طوال احتلالها للجزائر وسائل متعددة من أجل تمكين نفسها في المستعمرة، التي يطلق عليها تعبير جرائم فرنسا في الجزائر، وكان أسلوب التعامل مع الجزائريين يختلف من فترة إلى أخرى حسب رد فعل الجزائريين تجاه الاستعمار الفرنسي ومقاومته، خلال القرن التاسع عشر والعشرين حتى اندلاع الثورة التحريرية في عام 1954م.[2]

وخلال مرحلة الثورة التحريرية دعمت الإدارة الاستعمارية أساليبها لقمع الثورة باستعمال السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب، وغيرها من المراكز الأخرى التي تعد كم بين أهم مظاهر جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فقد عانت منطقة معسكر وضواحيها من سياسة المستعمر ،وقد عاشت الويلات من قبل مجرمي الإدارة الفرنسية ويتجلى ذالك في عدد الضحايا الذي فاق كل التوقعات حيث وصل عدد مراكز التعذيب في هذه المنطقة حوالي 76 مركز في الفترة الممتدة ما بين 1954-1962م.[3]

---

[1] رسالة الشهيد، المرجع السابق، ص 32

أنظر الملحق رقم (02)

[2] عبد القادر (فكاير)، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج 09، ع 01، الجزائر، جوان 2018، ص417

[3] سعد (طاعة)، **ممارسة التعذيب في السجون والمعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهين 1954-1962م، المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ع الخاص، الجزائر، ديسمبر 2012، ص41

1- جرائم الاستعمار بمنطقة معسكر:

كانت معسكر مدينة فيحاء، عظيمة، حضارية بها المدارس والمعاهد، كما فيها الأراضي الخصبة والطبيعية الخلابة لما غزاها الفرنسيون أحرقها المارشال كلوزال وخربها تخريب كاملا سنة 1835م حيث يذكر سانت أرنو-في كتابه" رسائل سانت آرنو" قائلا:" سنبقى نهاية جوان نحارب في اقليم وهران نخرب مدن الأمير عبد القادر وجميع ممتلكاته فأين حل وارتحل إلا وأصلاه الجيش الفرنسي نارا حامية".

واستمرت عمليات الإبادة الجماعية من طرف الإدارة العسكرية الفرنسية، خاصة لما واجهت مقاومة بني شقران في معسكر 1914م، كما مارست هذه الإدارة التعذيب والتنكيل ضد رموز الحركة الوطنية الجزائرية أمثال "مصالي الحاج" حيث أمرت السلطات السجون بحلق رأسه، ونتف شعر حواجبه وأساءت معاملته ولما قامت المنظمة الخاصة بعملياتها الثورية الجريئة(على مكتب بريد وهران استولوا على مليون دولار) اكتشفت الإدارة الفرنسية سر هذا التنظيم سنة 1950م، وتم إلقاء القبض على أعضائه الذين تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب في السجون.[1]

2- مراكز التعذيب والمحتشدات بمنطقة معسكر:

أ- مراكز التعذيب:

هنالك تعاريف متعددة للتعذيب، فوثيقة حقوق الإنسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة تعرف التعذيب على أنه كل عمل يسبب ألما أو عذابا حادا جسديا، أو عقليا مقصود لشخص معين للحصول منه على معلومات.[2]

وينقسم التعذيب إلى نوعين:

---

[1] سعد (طاعة)، المرجع السابق، ص ص 42-43

[2] رسالة الشهيد، **التعذيب في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي جريمة ضد الإنسانية جمعاء**، المرجع السابق، ص 08.

▪ **التعذيب المعنوي النفسي:** الذي تسعى من خلاله الادارة الفرنسية إلى تحطيم معنويات المعتقلين حيث تستخدم أساليب منها:

- الإيقافات المفاجئة ليلا على وجه الخصوص.
- الإغارة على البيوت في ساعات متأخرة.
- تعذيب مشبوهين آخرين أمام الخص المراد استنطاقه وهذا ما حدث بالفعل في دار الحمراء، ودار الشرطة في معسكر.

▪ **التعذيب الجسدي:** تعرض المجاهدون إلى شتى أنواع التعذيب وأصعبها التعذيب الجسدي، وقد تختلف طرق التعذيب باختلاف درجة استنطاق فهنالك التعذيب بالكهرباء حيث يقوم بتعرية وتجريد الضحية من ملابسه ويمدد على السرير أو الطاولة مع ربط رجليه ويديه ثم يرمى عليه الماء وفي الوقت نفسه يوصل التيار الكهربائي الأماكن الأكثر حساسية للمعذب سواء كان رجل أو امرأة (الأذن، اللسان، الأعضاء التناسلية).[1]

وهنالك طريقة التعذيب بالماء، حيث يجبر الضحية على ابتلاع كمية كبيرة من الماء تفوق طاقة الفرد على الاستيعاب وذلك بوضع مخروط أو بوق في فمه، وهناك الكثير والكثير من الطرق كالتعذيب بواسطة الكلاب والركل والضرب والكي بالنار...[2]

ب- مراكز التعذيب بمدينة معسكر:

❖ **مركز التعذيب الدار الحمراء:** من أشهر مراكز التعذيب بالولاية يقع ببلدية معسكر شمال شرق المدينة، أنشئ سنة 1958 بمساحة تقدر ب450 م^2 من 20 إلى 40 معتقل.[3]

كان هذا المركز في الأصل عبارة عن مزرعة للمعمر"jean negro" ويطلق عليها اسم "villa rose" الضيعة الحمراء.

---

[1] سعد (طاعة)، المرجع السابق،ص ص 44-51

[2] سعد (طاعة)، المرجع السابق، ص 51

انظر الملحق رقم (03)

وبعد تحويل المسكن إلى مركز تعذيب ترأسه مجموعة من الضباط الفرنسيين منهم النقيب "**مارتني** " المدعو "لكحل" ومساعده الرقيب الأول " jacque charier " والمساعد "chater" المدعو "بولحية"، أما الذين مارسوا التعذيب بهذا المركز ندعو على وجه الخصوص الملازم الأول" قونزالاس "Gonzales" المكلف بالبحث والشرطي الملقب **(S.N.P)** تخصص هذا المركز في الاستنطاق والتعذيب بالكهرباء والماء الممزوج بالصابون.[1]

❖ **مركز التعذيب الحراسة المتنقلة:** يقع بمحيط مدينة معسكر بالخصيبية أنشئ سنة 1959م ، حيث أشرف عليه أفراد من السلطات العسكرية والمدنية مورس فيه أبشع أنواع التعذيب كاستعمال الكهرباء في الأماكن الحساسة للمعذب(الشفتين والأعضاء التناسلية) وكذا التعذيب بالماء، الضرب المبرح، نزع أجزاء من جسم المعذب، أما الوضعية الحالية للمركز فقد حول الآن إلى مدرسة.[2]

❖ **مركز التعذيب مزوج:** يقع خارج مدينة معسكر بـ 2 كم أنشئ سنة 1956م مورس فيه هو الأخر أبشع أنواع التعذيب أداره ضباط فرنسيون.

❖ **مركز التعذيب ثكنة بن داود:** يقع وسط مدينة معسكر أنشئ سنة 1956 يديرها كومندوس فرنسيون.

❖ **مركز التعذيب دار الشرطة القضائية:** يقع وسط مدينة معسكر طريق الرومان، انشئ قبل انذلاع الثورة، اشرف على هذا المركز المحافظ "فينو"

ومن بين الذين تم التعذيب فيه "فوران" وكان التعذيب يتم عن طريق الماء، الكهرباء، الضرب المبرح بالأرجل والسوط.[3]

---

[1] بن زينب (أمينة)، **مراكز التعذيب بالجزائر أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 دراسة إحصائية معسكر وتلمسان نموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر** في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1830-1962، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر 2013_2014، ص 30

[2] مديرية المجاهدين لولاية معسكر، مصلحة التراث التاريخي والثقافي.

[3] بن زينب (أمينة)، المرجع السابق، ص 31.

❖ **مركز التعذيب المركز:** يقع بحي بابا علي أنشئ سنة 1958م من بين المسؤولين الذين تعاقبوا عليه النقيب "مارتنيك" حول الآن إلى مركز الصحة.

❖ **مركز التعذيب مزرعة بسينة:** يقع ببلدية فروحة دائرة تيزي وسط دوار أولاد مهني وبدائرة بوحنيفية أنشئ سبعة مراكز للتعذيب موزعين بين بلدية بوحنيفية التي تواجد بها ثلاثة مراكز للتعذيب وهي:

- مركز التعذيب المكتب الثاني
- مركز التعذيب.
- مركز التعذيب السد: ويقع وسط المدينة يتواجد به ثلاثة مراكز للتعذيب وهي:
  - مركز التعذيب بولو.
  - مركز التعذيب العمايرية (دوار العمارية).
  - مركز التعذيب الدرك.[1]

❖ **مركز التعذيب مزرعة رزقي:** يقع بدوار أولاد بوحلوان أنشئ سنة 1958 كان يديره عساكر فرنسيين، أما فيما يخص دائرة تغنيف فأنشئ بها أربعة مراكز للتعذيب موزعة بين بلدية تغنيف التي بها مركزين هما:

- المكتب الثاني: يقع وسط المدينة أنشئ سنة 1957.
- مركز الدرك: وأنشئ سنة 1957 ببلدية السهايلية .

نجد:

- **مركز شابو:** يقع شرق مدينة تغنيف، بدوار اولاد علي بلدية السهايلية بمساحة تقدر بـ2 هكتار أنشئ سنة 1956م وكان أثناء الثورة مركزا للتدريب وثكنة تحتوي على العتاد العسكري، كما كان مركز بسعة استيعاب 100 معتقل كان يشرف عليه رائد فرنسي يساعده

[1] مديرية المجاهدين لولاية معسكر، مصلحة التراث التاريخي والثقافي.

نقيب يدعى " لكحل واليهود ي "بالعزيز "إضافة إلى حركي، مورس فى التعذيب بالكهرباء الضرب، القتل، الرمي في البئر، والأشغال الشاقة ، أما الآن فلم يبقى أثر منه.

وفي بلدية سيدي قادة نجد:

- **مركز التعذيب بوريال:** يقع بلدية سيدي قادة دائرة تغنيف وسط قرية الخشخاشة[1] دائرة سيق.

- بلدية عين الشرقة دائرة سيق نجد مركزين للتعذيب هما:

- **مركز الكرطي:** يقع خارج قرية سيدي الشريف.
- **مركز السد:** يقع بدوار"علي بوزيان"، أما دائرة عوف تواجد بها 4مراكز للتعذيب موزعة بين بلديتي "عوف" التي احتوت 3 مراكز هي:

- **مركز دانجة:** يقع بدوار سيدي مبارك أنشئ سنة 1957.
- **مركز التعذيب "سيدي شاتران":** يقع بدوار سيدي أحمد.
- **مركز القيادة :** يقع وسط الجبال بالجهة الشمالية.

بلدية البرج نجد مركز التعذيب :

- **المركز العسكري:** يقع هو الآخر وسط أنشئ سنة 1957 .

- **مركز البحري:** يقع على مرتفع في الجهة الشرقية الجنوبية على مسافة 300م من مدينة "تسمط" ويبعد عن مدينة معسكر 33 كم .

- **مركز المكتب الثاني:** يقع وسط المدينة أنشئ سنة 1959م كان يشرف علي الجنرال "روبار جورج".

- **مركز موريال:** يقع غرب مدينة المحمدية على بعد 5 كم قريب من بلدي مقطع وأنشئ سنة 1957م تعاقب عليه ضباط عسكريون كالنقيب "مالولو"، وملازم اليهودي "كاليجا"

[1] مديرية المجاهدين لولاية معسكر، مصلحة التراث التاريخي والثقافي.

و"جينار مورس" فيه التعذيب بالكهرباء، الماء الممزوج بالصابون، التعليق والقتل رميا بالرصاص.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن عدد مراكز التعذيب شهد إرتفاع، ففي سنة 1955م شهدت هذه سنة إنشاء مركز واحد، وفي سنة 1956م شهدت إنشاء 06 مراكز وفي سنة 1957م شهدت إنشاء 10 مراكز وفي سنة 1958م شهدت إنشاء مركزين.[2]

ج. المحتشدات:

يعرف عند الحميد مهري، المحتشد بأنه "مركز عسكري فرنسي، تكون إقامته في موقعه استراتيجي يختارها العدو وذلك جلب السكان وإسكانهم بالقوة فيها لتشكيل حزام الواقي للمراكز الفرنسية مقابل تدميرا راضيهم على الآخر خاصة مساكن الإيواء ومصادر العيش المتمثلة في المزارع " .

بدأ ظهور المحتشدات بشكل واسع منذ بداية عهد ديغول في المنتصف 1958م، فتم تهجير السكان من القرى والمداشر المناطق الريفية، وجمعهم في محتشدات تحرصها قوات عسكرية المراقبتهم منعهم من الإتصال مع قوات جيش التحرير، وقد شهدت منطقة معسكر مثلها مثل باقي مناطق الجزائر محتشدات، كانت قد وجدت في مختلف الضواحي مدينة معسكر.[3]

– **محتشد موريال (المحمدية):** من أشهر محتشد في منطقة معسكر، أنشئ سنة 1956م، قام بحشد الآلاف من المواطنين، تحول إلى قرية ومزرعة.

---

[1] بن زينب (أمينة)، المرجع السابق، ص ص 36.

[2] نفسه، ص 37.

أنظر الملحق رقم (04)

[3] عبد القادر (فيكار)، المرجع السابق، ص 423

– محتشد العين الكبيرة (سجرارة): يعود تاريخ إنشاء هذا المحتشد إلى سنة 1957م، قام بحشد الكثير من المواطنين.

– **محتشد لاصاص (سجرارة):** يعود تاريخ إنشاء إلى سنة 1957م وقد قام بحشد الآلاف من المواطنين، تحول إلى سكنات بإضافة إلى محتشد سيدي علي الشريف (سيق) محتشد سيدي زيان(عوف) وعين الفرس ومحتشد بيكو (هاشم) ومحتشد سانت هيولت (المامونية).[1]

ومن خلال ما سبق ذكره فقد عرفت منطقة معسكر الكثير من المحتشدات فكانت سنة 1957م هي التي شهدت أكبر عدد من المحتشدات عبر مناطق معسكر.[2]

3- نماذج وشهادات عن سياسة التعذيب الاستعماري بالمنطقة

- **شهادة " قويدر مجاهد"**

انضممت لجبهة التحرير الوطني في فيفري 1957م، كنت في القسم الثاني من الناحية الثانية للمنطقة الخامسة من الولاية، كنت مسؤولا للمالية، ونظر لهذا ألقي علي القبض في 14 ماي 1958م بعد الوشاية بي وكان ابن عمي واحد من بين الذين أوشوا بي أُخذت إلى مركز التعذيب "قيلان" ببلدية عين أفرس دائرة عين فكان ولاية معسكر، بدأ أحد الجنرالات بضربي فتظاهرت بالإغماء حتى يوقفوا الضرب، ثم خلعوا ثيابي وبدؤوا برمي الماء علي أوصلوا أسلاك كهربائي بأسناني، وقبل هذا نصحني بعض المعتقلين من معي بوضع قطع صغيرة من أعواد الكبريت في أسناني حتى لا يمر التيار لأنها عازلة له.

تولى تعذيبي أحد الحركى اسمه "عباس الحنصالي" وكنت أهينه لأن التعذيب كان لا يحتمل، فضربني بقوة في الجهاز التناسلي حتى أغمي علي كان هذا في الليل.

---

[1] عبد القادر (فيكار)، المرجع السابق ، ص 42.

[2] شاطو (محمد)، **الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر 2021، ص 167.

مكثت في المركز 12 يوم حتى ظن أهلي أنني مت، وبعدها طلبت من أحد العمال الذين يعملون في المزرعة التي كان بها مركز التعذيب اسمه "بن شهرة" ليخبر أهلي أنني مازلت حيا، بعدها أخذوني إلى مركز تعذيب بوحنيفية سنة 1958م، وهنالك التقيت بكاتب قائد المنطقة السادسة المسمى "عبد اللطيف"، أطلقوا سراحي سنة 1958م وانتقلت إلى سيدي بلعباس وعملت هنالك ولا زلت أعيش هناك.[1]

- **شهادة "تويزة محمد":**

ألقي علي القبض وعذبت بالماء والكهرباء في مركز التعذيب بالكميل بوهران، ثم وضعوني في مسبح به ماء وسخ وبول وأجبرت على شرب كمية كبيرة من ذلك، ثم بدأ الحركي برفس بطني حتى خروج الماء من المخارج واستمر ذلك لمدة إثنى عشرة ساعة، كما أجبرت بالجلوس على زجاجة خمر وفي هذه اللحظة ومن شدة الإستنطاق، أدليت بالمعلومات للعدو.

- **شهادة "عريبي بومدين":**

هو من مواليد معسكر 1939م، تعرضت لتعذيب الجسدي عن طريق الضرب والركل في مركز التعذيب بحي الرمان وسط مدينة معسكر، ثم عذب بالماء والكهرباء لمدة سبعة عشر يوما في مركز الشرطة بالمكتب الثاني بمعسكر.[2]

- **شهادة أخرى "بن نعوم حبيب"** الذي أدلى بها يلي:

ألقي على القبض في اشتباك في ضواحي سعيدة سنة 1961م فأصبت برصاصة في الرئة أخذت بعدها إلى المستشفى للمعالجة ومن هناك حولت إلى مركز التعذيب ثكنة بن

[1] بن زينب (أمنة)، المرجع السابق، ص 42.

[2] سعد (طاعة)، ممارسة التعذيب في سجون ومعتقلات منطقة معسكر 1954-1962م، المرجع السابق، ص ص 49-50.

داود بمعسكر، علقوني ثم بدؤوا بضربي ضربا مبرحا، بعده جاءت مرحلة التعذيب بالكهرباء بإيصال أسلاك كهربائية بأجزاء من جسمي.

وقبل هذا أدخلت مركز التعذيب "ببوردو" في تيارت ليطلق سراحي قبل الإستقلال بقليل.[1]

4- الشهداء المحكوم عليهم بالإعدام بمنطقة معسكر

- الشهيد "رحماني عابد":

ولد الشهيد "رحماني عابد" المعروف بالشرقي يوم 25 ديسمبر 1932م بمعسكر، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956م وقام بعدة عمليات فدائية آخرها العملية الفدائية التي نفذها بمدينة معسكر بواسطة مسدس ناري قتل خلالها عميل فرنسا.

وفي سنة 1958م وأثناء معركة مع قوات العدو بالمنطقة السابقة (تيارت) ألقي عليه القبض بعد إصابته بجراح خطيرة في رجله اليمنى سببت له الشلل الدائم لهذه الرجل.[2]

وبعد هذه المعركة، وعلى إثر تقديم الإسعافات الأولية للشهيد رحماني عابد، نقل إلى سجن معسكر ليبقى بها من 1958/12/13م إلى غاية 1960/04/08م تاريخ تحويله إلى سجن مستغانم.

وبتاريخ 1960/04/20م حكم على الشهيد "رحماني" من طرف محكمة القوات المسلحة الفرنسية لوهران بعقوبة الإعدام بتهمة تكوين جماعة من الأشرار.

---

[1] بن زينب (أمينة)، المرجع السابق، ص 44.

[2] مجلة رياض الشهداء، الذكرى الخمسون لاستشهاد بطل المقصلة أحمد زبانة، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر، ع 4، جوان 2008، ص 18.

أنظر إلى الملحق رقم (05)

وبسجن مستغانم الذي بقي فيه 1960/04/08م إلى 1960/10/07م حاملا روم 3147، نفذ حكم الإعدام رميا بالرصاص صباح يوم 1960/10/07م على الساعة 06 وخمس دقائق صباحا في ميدان الرماية بجبل الديس مستغانم.

- **الشهيد "مسلم أمحمد"**

وكانت وظيفته صناعة الأحذية بالمدينة، انخرط في صفوفا المسبلين ودخل السجن نتيجة القبض عليه كونه تعرض للوشاية ويروي لنا معاناته مع السجن وكذا عن المسجونين معه بسجن معسكر بعد قيامه بعملية فدائية رفقة زملائه "سى حمياني" ، "قادة بن يبقى".

لقد أقتيد هذا الشاهد إلى مركز الشرطة أين خضع للإستنطاق بـ"مركز الدرك" بمعسكر الذي كان يشرف عليه "مارتيني" المشهور بالتعذيب، وبعد ذلك تم تحويله إلى السجن حسب شهادة السجن رقم: 2000/189 من طرف وزارة العدل.

وبقي السيد مسلم أمحمد بالسجن قرابة عام ونص صحبت رفيق السجن الخالدي الحبيب الذي كان معطوب الحرب في المناور.[1]

- **الشهيد "رقيبة غالي"**

من مواليد يوم 1933/12/13 بالمحمدية، متزوج وله بنتين إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م في كتيبة سي رضوان التي كانت تنشط بالمنطقة الرابعة شارك في معارك عديدة ألقي عليه القبض وزج به في السجن المدني بمعسكر وبقي إلى غاية 1959/12/02م، حكم عليه من طرف المحل العدلية الفرنسية.

بوهران بالإعدام يوم 1960/01/12م بتهمة انتمائه إلى مجموعة أشرار، محاولة الاغتيال، التورط في اغتيال وتعذيب الفرنسيين.

---

[1] بشير (حمايدي)، **السجن الاستعماري وشهادة سجناء معسكر**، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ع خ، الجزائر، ديسمبر 2012، ص ص 346-347.

أنظر الملحق رقم (06)

نفذ الحكم عليه رميا بالرصاص في 1960/06/25م على الساعة الرابعة صباح بساحة الرمي بكاستال بوهران.

- **بن زرقة كلثومة:** من مواليد 1940/03/03 بمعسكر، انضمت إلى صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1959 لتقوم بعدة عمليات فدائية، تم إلقاء القبض عليها وأدخلت سجن معسكر من 1960/02/11م إلى 1960/07/04م وسجن مستغانم، وتم تحويلها إلى سجن وهران وبقيت به إلى غاية الحكم عليها من طرف القوات المسلحة الفرنسية لناحية شمال وهران بعقوبة الإعدام بتاريخ 1961/03/25م بتهمة الإغتيال وتكوين جمعية أشرار.[1]

[1] مجلة رياض الشهداء، المرجع السابق، ص 22.

الفصل الثاني: النشاط الثوري في منطقة سعيدة

أولا: التنظيم السياسي والإداري

ثانيا: الواقع الصحي بمنطقة سعيدة

ثالثا: العمل المسلح بمنطقة سعيدة

رابعا: الإستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة بمنطقة سعيدة

الموقع الجغرافي لمنطقة سعيدة

تحتل ولاية سعيدة موقعا موقعا هاما في الهضاب العليا الغربية، وهي إحدى ولايات الغرب الجزائري المعروفة كولاية منذ خمسينيات القرن الماضي، وهو الموقع الذي جعلها تتخام ولايات من الاطلسين التلي والصحراوي في آن واحد، بحيث تحدها شمالاً ولاية معسكر، وغربا ولاية سيدي بلعباس، وجنوبا ولاية البيض، وأخيرًا ولاية تيارت شرقا.

وتتربع ولاية سعيدة على مساحة تقدر بـ 6765.40 كلم^2، في حين يبلغ عدد سكانها 350.766 نسمة حسب إحصائيات نهاية 2011، تضم ست (06) دوائر وست عشر (16) بلدية.[1]

أولا: التنظيم السياسي والإداري

اندلعت الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954م، وقد حرص القادة المفجرون على حسن التنظيم والتخطيط لتفادي أخطاء المقاومات الشيعية التي وإن عرقلت تقدم القوات الفرنسية، إلا أنها لم تستطع إخراجها، لأجل ذلك كان من نتائج إجتماع 23 أكتوبر 1954م تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية:

المنطقة الأولى: الأوراس/ **المنطقة الثانية:** الشمال القسنطيني.

المنطقة الثالثة: منطقة القبائل/ **المنطقة الرابعة:** الجزائر العاصمة ومحيطها

المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني.

وكل منطقة قسمت لعدد من الأقسام حسب مساحتها وطبيعة تضاريسها.[2]

[1] المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، المتحف الولائي لسعيدة، الذكرى 01 نوفمبر 1954م، ولاية سعيدة، 2024، ص106.

[2] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 39.

أ – التنظيم السياسي

❖ **المسؤول السياسي والعسكري**

فالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) التي تتبعها سعيدة قسمت إلى 13 قسم حيث كانت سعيدة وسيدي بلعباس ضمن القسم السابع (07) تحت قيادة صايم عبد القادر المدعو "سي عيسى البوسيدي" و"سي شقرون محمد" المدعو "سي لزهاري" كمسؤول للتنظيم، أين كان يتم التنسيق بينه وبين الإخوة "براسي وميلود ركراك" وآخرين بهدف التنظيم وتثبت النظام الثوري بمنطقة سعيدة، وظل هذا التقسيم ساري المفعول إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، حيث استحدثت المنطقة السادسة من الولاية الخامسة، والتي كانت تضم سعيدة ومعسكر وأسندت قيادتها إلى النقيب "زهدور محمد يماني" المدعو "سي عبد الخالق" ويساعده كل من الملازم الأول "عيشوبة محمد" المدعو "سي الشيخ " والملازم الأول "بوكحلة موفق" المدعو "سي دريس" والملازم الأول "سي بوشارب الناصر" المدعو "سي زوبير" والملازم الأول "بلقيدومي" المدعو "سي لزرق".[1]

وحتى تساير المعطيات التي أحدثتها وأفرزتها الثورة ومؤتمر الصومام قسمت المنطقة على غرار المناطق والولايات الأخرى إلى نواحي وأقسام وأعراش وفروع وأفواج وخلايا، حيث شكلت سعيدة الجزء اللأكبر من المنطقة السادسة الذي يتمثل في الناحية الثانية والثالثة.

الناحية الثانية: كانت تضم القسمين 35 و 45.

القسم 35 منها يضم سعيدة ، حمام ربي، وأولاد عوف .

القسم 45 منها كان يشمل تاخمارت، وادي العبد، عيون البرانيس وأولاد خالد.

الناحية الثالثة: وكانت تضم القسمين 55 و 65 .

[1] بكوش (فاقة)، المرجع السابق ، ص 156

– القسمان 55 و65 يضمان عين المانعة، سيدي أحمد، الخيثر، السخونة، الحساسنة سيدي يوسف، ترسين، تامسة إلى حدود تاخمارت.[1]

كانت المنطقة السادسة منظمة بصفة جيدة سياسيا وعسكريا وذلك باعتراف عامل إقليم وهران آنذاك المسمى "لانبار" الذي سرح في ربيع 1958م إثر زيارة تفتيشية قام بها لمنطقة سعيدة قائلا: "إن المنطقة المتمردة أكثر تنظيما سياسيا وعسكريا هي المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة) من الولاية الخامسة".

كونها كانت ممرا هاما للقوافل المحملة بالأسلحة والذخائر والمؤن وحتى من الإستعلامات من الغرب نحو الشرق ومن الشمال نحو الجنوب، وكانت هذه القوافل تمون المناطق المجاورة: المنطقة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة، الشيء الذي يقتضي تأسيس وحدات خاصة للرقابة والحماية لإنجاح هذه المهم، ونظرا لموقعها الإستراتيجي كرس لها مخطط شال جهدًا خاصا ابتداء من 1958م.[2]

وبهدف سير عمل الثورة والمحافظة على سلامة التنظيم ونجاعته كلفت قيادة الثورة بمنطقة سعيدة المجاهد "الحاج بودالي" في البداية على ترتيب الأمور بناحية أولاد إبراهيم وتنصيب الأفواج وتعيين على رأس كل فوج مسؤول تحت رئاسته، حيث أوكلت مثل هذه المهام الحساسة والسرية والمحفوفة بالمخاطر إلى مناضلينا، ثم أسند له الرائد "عبد الخالق" رئيس المنطقة السادسة مسؤولية الناحية التي تشرف عليها الأفواج، وذلك وفقا للهيكلة الجديدة التي أحدثها الثورة وهي النواحي والأقسام والأعراش والفروع والافواج والخلايا، فتولى

---

[1] التقرير الولائي لكتابة تاريخ أحداث الثورة التحريرية 1958–1962م، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية سعيدة، أوت 1986م، ص 2. أنظر الملحق رقم (07)

[2] نجادي (محمد مقران)، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 71–72.

بذلك مهمة التنسيق مع قيادة جيش التحرير الوطني وتقديم الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية.[1]

ب- التنظيم الإداري:

❖ جهاز الاتصال والإشارة:

أشيد منذ البدء إلى أن سلاح الإشارة قد أظهر محدودية الفعالية خلال عقد مؤتمر الصومام في أوت 1956 لأن الإتصالات أثناء الثورة كانت بدائية، وكانت تتم عن طريق الأشخاص سواء عبر الجبل بالنسبة للمناطق الصعبة، أو عن طريق الشخصيات التي تتحرك بين المدن وتحمل رموز وأسماء وإشارات للتعارف في ما بينها وتسليم المعلومات.[2]

مع إمتداد العمل المسلح وتطوره ليشمل مختلف مناطق الوطن، حرصت قيادة الثورة على تطوير أجهزتها بما يخدم المشروع الوطني ويحقق أهدافه، ولأجل ذلك تم إنشاء جهاز الإتصال والإشارة، نشأ سلاح الإشارة بتراب المغرب الأقصى حيث القاعدة الخلفية للثورة ويرجع الفضل إلى جهود المجاهد "عبد الحفيظ بوصوف" المدعو "سي مبروك"، حيث تخرجت أول دفعة في أوت 1956م حملت تسمية "أحمد زبانة"، وتم انتقاء المتربصين من الجزائريين ذوي المستوى التعليمي العالي من المولودين بالمغرب الأقصى لما يستدعي هذا السلاح الحساس من ضرورة إستيعاب التقنيات والشفرات.[3]

وعلى المستوى الداخلي كانت تسند مسؤولية جهاز الإتصال إلى مجاهد برتبة رقيب أول، قد يكون أحيانا من الحاملين لشهادة البكالوريا أو ذو مستوى ثانوي على الأقل يساعده في ذلك مجاهد برتبة رقيب، وتقني راديو برتبة رقيب هو الآخر.

---

[1] بكوش (فاقة)، المرجع السابق، ص ص 166-167.

[2] صخري (عمر)، **نظام سلاح الإشارة**، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 43.

[3] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 49.

على المستوى المحلي بالمنطقة السادسة (سعيدة ومعسكر) استفادت المنطقة من جهاز اتصال منذ لحظة التأسيس، حيث ساعد ذلك في التواصل بين قيادة المنطقة وقيادة الولاية الخامسة وهو من نوعية (ANGRC9)، واستولت عليه القوات الفرنسية في 26 جانفي 1958م بمنطقة بوقدرة ما بينا تيرسين وسيدي يوسف، ليتوالى خلالها مسؤول الجهاز وهو وهو المجاهد "نعاس الحبيب" المدعو "حمزة".[1]

لقد توالت على مسؤوليات سلاح الإتصال عدد من المجاهدين الذين استشهدوا في ميدان الشرف نذكر منهم:

- المجاهد الرقيب الأول "موازيز عبد الحق" المدعو "عزيز" من مواليد 1937/01/20م بوجدة المغربية، من خريجي الدفعة الثالثة لسلاح الإشارة، استشهد في ميدان الشرف في 1959/02/24م رفقة الشهيد مصطفى مولاي.[2]
- المجاهد الرقيب "فصلة عبد اللطيف" المدعو "بو بكر" من مواليد 1938/08/19 بوجدة المغربية، من خريجي الدفعة الرابعة استشهد بالمنطقة السادسة.
- المجاهد "معنكي علي" من مواليد 1935/04/13 في "آيت زاني" بتيزي وزو استشهد أواخر سنة 1959م، شغل منصب مسؤول اتصال بالمنطقة السادسة.
- المجاهد "مرزوق محمد" من مواليد 1937/12/18م في حي فيلاج بودية، حاصل على مستوى بكالوريا، يعد الوحيد من مجاهدي سعيدة الذي التحق بمدرسة الإطارات بوجدة التابعة لوزارة التسليح، ساهم مساهمة نوعية في تطوير هذا الجهاز بعد الاستقلال عين وزيرا للإتصال، لا يزال على قيد الحياة ويقيم بالعاصمة.

---

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 49.

أنظر إلى الملحق رقم (08)

[2] بكوش (فاقة)، المرجع السابق، ص ص 161-162.

• المجاهد "يوب عبد القادر" المدعو "بن عودة " من مواليد 1938/01/08 بسعيدة، نشأ بحي Rue Michelet بسعيدة، خضع لتكوين بالمغرب الأقصى لدى سلاح الإشارة حيث أصبح تقني في تصليح الآلات السلكية واللاسلكية التحق بالمنطقة الخامسة سيدي بلعباس واستشهد في 1958/09/13.[1]

ثانيا: الواقع الصحي بمنطقة سعيدة

بعد ما تزودت الولاية الخامسة بعدد لا بأس به من الأطباء والطلبة الذين التحقوا سواء بجبال الولاية أو بالقاعدة الخلفية الغربية بدأت ملامح التنظيم الصحي تظهر للعيان وبالأخص بعد مؤتمر الصومام الذي أولت قراراته الجانب الصحي أهمية كبرى، فنشطت مصلحة الصحة عبر مختلف أرجاء الولاية الخامسة من خلال تأسيس المراكز الصحية عبر مختلف أقسام ونواحي ومناطق الولاية وكذلك خارج الولاية في القاعدة الخلفية الغربية، تحت إشراف كفاءات طبية حملت على عاتقها مهمة إنقاذ المجاهدين والسكان المدنيين على حد سواء وفي أحنك الظروف، ولذا لابد من التعرف أكثر على نشاط هذه الكفاءات وواقع التنظيم الصحي للولاية الخامسة في الداخل عبر مختلف مناطق الولاية بالخارج وعلى مستوى قاعدة الإسناد الغربية.[2]

يعود تأسيس المصالح الصحية بالمنطقة السادسة إلى سنة 1956م بمقتضى مقررات مؤتمر الصومام، ويجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الدور الهام الذي اضطلع به المجاهد "مسلم الطيب" الذي كان يشتغل مساعد الطبيب، وإلتحق بالكتيبة القادمة لمنطقة سعيدة من نواحي تلمسان، لتستقر لاحقا بمركز القيادة بنواحي بالول، لكن بروز مصالح الصحة منظمة بشكل جيد سيخدم النشاط الثوري، يمكن إرجاعه إلى جهود المجاهد يوسف

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق ، ص ص 51-52.

[2] مرجع (عائشة)، المرجع السابق، ص 249.

دامرجي" الذي قدم خدمات نوعية مشهودة، بعد إلتحاق هذا الأخير بقيادة المنطقة السادسة عُهد إليه مهمة إنشاء وتنظيم الصحة بالمنطقة، وعين كمسؤول لها، وتبعا لذلك أشرف على مهمة إنشاء مستشفى ميداني بمنطقة اللبة وأسندت مهمة الأشغال لعدد من المجاهدين تحت قيادة المجاهد "حزاب علي"، لتتوسع هياكل الصحة بالمنطقة لاحقا بإنشاء عدد من العيادات الميدانية في مناطق متنوعة بغية تسهيل إسعاف المجاهدين.[1]

1- إسهامات يوسف دامرجي بمنطقة سعيدة:

- **مولده ونشأته:** ولد الشهيد يوسف دامرجي في 22 أوت 1922م ببلدية مليانة التابعة لولاية الشلف سابقا، كان له على الأقل إسمين ثوريين "كومندو حسان" و"الدكتور حكيم" من عائلة ميسورة الحال، كان والده (أبو القاسم) قاضيا بمحكمة مليانة ثم مدرسا بتنس ومليانة ثم أستاذ اللغة العربية بالمدرسة العادية للبنات[2]، أنهى دراسته الإبتدائية بمسقط رأسه، وفي سنة 1931م إنتقل إلى الجزائر العاصمة لمتابعة الدراسة بالمتوسطة والثانوية، التحق بثانوي بن عكنون (عمارة رشيد حاليا) لكنه طرد منها بعد أربع سنوات من الدراسة بسبب كتابته على جدران حائط بالثانوي "يستقط المستعمر".[3]

عرف عن التلميذ يوسف دامرجى ذكاءه الحاد واجتهاده في الدراسة حيث استطاع في سنة 1941م أن ينال شهادة البكالوريا، ما أتاح له التسجيل في كلية الطب بجامعة الجزائر إلا أن سلوكياته المتمردة دفعت إدارة الجامعة لفصله سنة 1942م، لتكون سنة 1944م سنة إلتحاقه مرة أخرى بكلية الطب، لقد كان الوعي الوطني الكبير الذي يتمتع به يوسف دامرجي دافعا له للإلتحاق بصفوف الكشافة الإسلامي الجزائرية، وبعد الح.ع. "2" انتقل يوسف

---

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 55.

[2] خياطي (مصطفى)، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 132.

[3] مختاري (مريم)، **سيرة المجاهدة**، المصدر السابق، ص 53.

دامرجي لفرنسا وانضم حينها لصفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يحظى بشعبية كبيرة وقاعدة نضالية واسعة في أوساط المهاجرين بالنظر لمستوى عمق الخطاب السياسي الذي كان ينتابه.[1]

بعد سنوات من ذلك استطاع يوسف دامرجي في ظل ظروف صعبة إكمال دراسته في تخصص الطب لتتيح له فرصة الإرتباط بالسيدة Lucette وهي بيولوجية فرنسية الأصل ونتج عن ذلك الزواج ميلاد طفلتين: ليلى وأمينة.

وفي سنة 1952 عاد يوسف دامرجي إلى الجزائر حيث استقر بمنطقة تيارت وربط علاقات ودية مع أستاذه الجراح "حميدة بن تومي" العامل آنذاك بمليانة والذي يعد هو الآخر ذو مواقف ووعي سياسي وطني، واستطاع فتح عيادة بمدينة تيارت "Rue Thiers" المسماة حاليا شارع "علي بن ختو" المدعو "علي شايب الراس".[2]

- إلتحاقه بالثورة:

لم يكن الشاب يوسف دامرجي ينتظر طويلا ليساهم في النشاط الثوري الذي كان قد اندلع في نوفمبر 1954م، حيث كانت سنة 1955 سنة التواصل الأول لهذا الوطني المخلص مع كوادر الثورة على المستوى المحلي بمنطقة تيارت مضطلعا بالإسعاف وتطبيب عدد من الجرحى والمصابين من المنطقة الرابعة ويسند هذا الطرح شهادة المجاهد "سي أحمد حلوز" الذي كان بيته مركزا لإسعاف جرحى المنطقة الرابعة.[3]

---

[1] عنين (هنية)، غيراي (فاطيمة)، **سيرة كفاح يوسف دامرجي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1922-1958م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر** في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021/2020، ص ص 22-23.

[2] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 60.

[3] نفسه، ص 60.

وبعد قرارات مؤتمر الصومام والتي نتج عنها إنشاء المنطقة السادسة (السعيدة ومعسكر) في حدود أكتوبر 1956م، وكان يوسف دامرجي ضمن الكتيبة التي كان يقودها الرائد الشهيد "زكريا المجدوب" وكانت قيادة هذه المنطقة تقع ضواحي الحساسنة ولاية سعيدة وكان "يوسف دامرجي" ينشط كطبيب بمركز التمريض "بتافرنت" ونظرا للمسؤولية الملقاة على كاهله وكثرة المرضى والجرحى من المجاهدين بات من الضروري تدعيم المستشفى الميداني لجيش التحرير الوطني والذي كان يشرف عليه عناصر جديدة، وفي هذا السياق قام يوسف دامرجي بتوجيه راسلة إلى "سي المجدوب" يطلب فيها تعيين "مريم مختاري"* في مركز العلاج لمساعدته بعد الحصول على التكوين الطبي اللازم، وإلى جانب "مريم مختاري" كانت تتواجد الشهيدة "زبيدة ولد قابلية" المدعوة "صليحة"[1]، وكان فريقه الطبي متجانسا وموحدا مكونا من "بن زينب بن واضح" المدعو "سي مولاي"، "مريم مختاري"، "زوبيدة ولد قابلية"، "الطيب المكي" الذي إلتحق فيهم فيما بعد، لقد كان هذا المجاهد أنموذجا في الوطنية والإخلاص للعمل الثوري فلم يكتفي بما أسند له من مهام بل تدخل ضمن تخصصه، وكان حريصا على حضور المعارك ومختلف الأنشطة الثورية، كما استغل ثقافته الواسعة ومستواه

* مختاري مريم: المدعوة "ثورية" من مواليد 19 ديسمبر 1938م بمدينة تيارت بحي "بونوة فليتي"، ملائما لميلادها الثوري من يوم 19 نوفمبر 1956م وهو نفس اليوم المصادف والمتوافق ليوم إلتحاقها بصفوف جيش التحرير الوطني، حينها يبدأ مسارها الثوري في ربوع المنطقة السادسة من الولاية الخامسة، لأبويها المرحوم "أحمد ولد الطاهر بن مختار" الملقب بكباشي، وأمها يمينة بنت علي بن علي، سماها والدها مريم تينما وتبركا بالسيدة مريم العذراء بنت عمران عليها السلام، لتسمى من طرف والدتها بفتيحة، من عائلة متكونة من أخ وأختين لها إلتحقت بالثورة المسلحة، إلتحقت بالثورة المسلحة كمؤرشة بفصيلة الشهيد "زكريا المجدوب" ثم ممرضة بفريق حكيم دامرجي عام 1957م، حيث تنقلت إلى المنطقة صيف 1958م، ألقي عليها القبضة من طرف العدو مرتين 1957 والثانية 1961م وتمكن جيش التحرير من فك أسرها. ينظر: كركب (عبد الحق)، **المجاهدة "مريم مختارى" سرد حقائق شفهية عن مسيرتها الذاتية خلال الثورة الجزائرية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج:5، غ01، الجزائر، يناير 2022، ص ص 485-486.

[1] مجلة أول نوفمبر، **المجاهدة مريم مختاري المدعوة ثورية في حوار مع مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 175، أفريل 2011، ص 138.

التعليمي في إصدار منشورات مضادة (SAS) والمكتب الخامس، والذي كان جهده منصبا على هدم وتخريب بنية العمل الثوري بالمنطقة.[1]

لقد لعب دامرجي دورا رياديا في إنشاء 3 مراكز طبيب في المنطقة السادسة، وهو من أنشأ أول مستشفى ميداني ومدرسة شبه طبيعة أثناء الثورة في أعالي جبال "تفرنت" تتكفل بالعلاج والتكوين والإعداد، وهو أول طبيب للمنطقة الممتدة من سعيدة إلى تيارت، ولقد كان اضطلع بمهمة الصحفي المسؤول على ما يسمى بالإذاعة الناطقة حيث يقوم بجمع الأخبار الإيجابية من الجرائد والإذاعة التي ترفع من معنويات المجاهدين في انتصارات الثورة وصداها المؤثر في المحافل الدولية وهزائم جيش التحرير، ولقد شارك دامرجي مع زملائه في العديد من المعارك كمعركة المرجة 1957م ومعركة بوجحيح 1957م ومعركة جبل اللبة بالإضافة إلى كمائن أخرى بالمنطقتين.[2]

كان الدكتور "يوسف دامرجي" قد قام بإرسال رسالة إلى "سي المجدوب" يطلب فيها السماح للمجاهدة "مريم مختاري" بالإلتحاق بالمركز الطبي وأنه تم إحضار ممرضة تدعى "زبيدة ولد قابلية" لتكون رفيقتها في العمل وتتعلم رفقتها ما يجب تعلمه في ميدان الطب لمعالجة المجاهدين وعندما أخبر "سي المجذوب" المجاهدة "مريم مختاري" ما جاء في المرسول رفضت في البداية وقالت: "أنها تريد البقاء رفقة أصدقائها، ولكن بعد أن كلمها سي المجدوب وأقنعها قررت المجاهدة أن تلتحق بفريق "سي حكيم".

وتقول المجاهدة "مختاري مريم" كان لقاء حارا بيني وبين الشهيدة زبيدة ولد قابلية "طالبة السنة ثالثة في الطب" والتي كانت تكبرني بأربعة سنوات وتوطدت العلاقة بيننا مباشرة

[1] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 61.

[2] مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 139.

كأخوات شقيقات، أما يوسف دامرجي فقد كان إنسانا طيبا محترما ليعلمنا كل ما قرأه رفقة "المكي الطيب".

توجهنا إلى جبل "إبن علوش" وقمنا ببناء خيمة هناك والتي كانت تحتوي في داخلها المركز الصحي وكان ذلك بمساعدة "عيساوي عبد القادر" الذي بدوره قدم لنا خدمات كثيرة رفقة زوجته وقعنا بمعالجة المرضى[1]، وتضيف المجاهدة مختاري أن يوسف قد أصيب بمرض خطير، فأمره رئيس المنطقة "سي المجدوب" بإرساله إلى المغرب من أجل تلقي العلاج، تفاديا لعمليات التمشيط التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي في نواحي الحساسنة[2]، بعد الخسائر الكبيرة التي ألحقها بها المجاهدون في تلك الناحية.

وكان مجلس المنطقة يتكون آنذاك من:

- **النقيب:** "صغير الجيلالي" المدعو "سماعيل" قائد المنطقة.
- **الملازم الأول:** "شايب الطيب" المدعو "زكريا المجدوب" المسؤول العسكري.
- **الملازم الأول:** "الطيب نهاري" مسؤول الإشارة والإستعلامات.
- **المجاهد**"يوسف دامرجي" مسؤول المصالح الصحية بالمنطقة.
- **المجاهد** "زين العابدين" بن غلال قائد الناحية الأولى بمعسكر.

امتدت أشغال الاجتماع ليومي 17-18 أوت 1958م، لكن اليوم الثالث 19 أوت سيشهد تطورات خطيرة، حيث رصد إشتباك مسلح غير متكافئ من حيث العدة والعتاد، خلف قتلى وجرى من الطرفين وكان من الشهداء "يوسف دامرجي"، الرقيب "خلادي الطيب" المدعو "ميلود"، نقل المجاهد الدكتور "يوسف دامرجي" لاحقا في حوامة عسكرية إلى

---

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مريم مختاري، بمقر سكنها بتيارت، يوم 19 ديسمبر 2023، على الساعة 09:00 صباحا.

[2] مقابلة شخصية مع مريم مختاري، في مقر سكنها بتيارت، 19 ديسمبر 2023، على الساعة 12:00 صباحا.

أنظر الملحق رقم (09)

مستشفى بسعيدة من أجل التعرف على جثته وتوثيق استشهاده، حيث قام دركي فرنسي Henry BRUNEL عامل بدرك بسيدي أعمر (فرانكيني) بتسجيل وفاته لدى مصالح الحالة المدنية بسيد بوبكر في 1958/09/03م ولينقل لاحقا إلى مقبرة سيدي أمحمد الزهار حيث طلب من السجينين "لوط محمد" و"قاسمي قادة" حفر قبر له ليتم دفنه، وسبب ظروف الدفن غير لائقة آنذاك لم تتعرف على قبره بعد الإستقلال.[1]

2- تكوين الممرضين والممرضات:

شهدت المنطقة السادسة إنضماما لطالبة الطب، وكانت الجنديات المتربصات لهنا دور في توعية وإعطاء معلومات حول التنظيم وتربيت الأجيال وكانت المجاهدات المتربصات تنقسمن إلى الأفواج لا يتعدى الواحد منهن ثلاث فتيات وكان كل فريقا يأخذ دروسا لمدة يومين كاملين تسهيلا لمهام التدريب، وبعد التدريب كان دامرجي يزود كل فوج بكميات من الأدوية مع التعليمات الطبية والإستعمال والتعيين في كل النواحي والقسمات للولاية التي يعمل بها، وكانت "صليحة ولد قابلية" تدربنا على كيفية علاج الجرحى من الجنود الذين كانوا يأتون من مساحات المعركة إلى مستشفى.[2]

وتقول مريم مختاري أنه في يوم من الأيام وحينما كان فريقها "بو بوزيدات" بين "كار قوت" و"طاغين" وجدو مطامر استخدمت كمخابئ للأهالي من المعارك، وليس بعيد من هناك ومحاذاة الوادي وجدوا أطفالا مرضى بالتيفوس كانوا في حالة يرثى لها فقاموا بقص شعرهم المليء بالكثير من القمل، وقاموا بتحميمهم بواسطة الصابون والحيل وإستخدام كفدة أما الأماكن الملتهبة منها تغطيتها بالضمادات، وقد تغيرت حالتهم الصحية خلال أيام.[3]

---

[1] بوبكر (الزاوي)، حسين (والي)، المرجع السابق، ص ص 62-63.

[2] عينن (عنية)، غيراي (فاطيمة)، المرجع السابق ، ص 35.

[3] مقابلة شخصية مع المجاهدة مريم مختاري، في مقر سكنها في تيارت، يوم 04 أفريل 2024، على الساعة 10:00 صباحا، أنظر الملحق رقم (09)

كما كان يوسف دامرجي يقوم بمعالجة أفراد الشعب وتوليد النساء إلى جانب دورات تلقيح الأطفال التي انتشرت بالإضافة إلى لقاح "سي بي" حسب الإمكانات المتوفرة إلى جانب العناية الكبيرة التي كان يحيط بها الجرحى والسهر على راحتهم.

وكان يعطي تكون شب طبي متكاملا للمتربصات وكل الدروس في دفتر لتحفيظها على ظهر قلب وكان التكوين النظري مصحوبا دائما بالتطبيق على أرض الميدان عند معالجة الجرحى.[1]

3- الهياكل الصحية:

وبخصوص المراكز الصحية بالمنطقة. فإلى جانب المستشفى المنطقة الذي أسسه الدكتور "دامرجي" بجبال "تافزنت"، والمدرسة شبه الطبية لتكوين الممرضين والممرضات، كانت هنالك مراكز صحية لا بأس بها بالمنطقة السادسة، كما كان يتم إستغلال المطامير للاختباء وعلاج الجرحى من المجاهدين، فقد تمكنت المنطقة من توفير خدمات صحية لا بأسا بها للمجاهدين والسكان المدنيين، عدا الحالات الخطيرة والمستعصية، التي كان تيم نقلها حو القاعدة الخلفية للعلاج برخصة من المسؤول الصحي للمنطقة الدكتور "سي حكيم".

وأخيرا فإن الملاحظة التي إستيقاها من خلال الإطلاع على بعض ملامح التنظيم الصحي بهذه المنطقة، أن معظم الكوادر الطبية الرئيسية بالمنطقة، استشهدوا أو وقعوا أسرى في يد القوى الإستعمارية، إلا أن الاستراتيجية التي عملت الثورة إستطاعت أن تتحدى هذه الظروف.[2]

[1] عنين (هنية)، غياري (فطيمة)، المرجع السابق ، ص 37.

[2] مرجع (عائشة)، المرجع السابق، ص 264

ثالثا: العمل المسلح بمنطقة سعيدة

1- العمل الفدائي:

نظم مؤتمر الصومام الجيش إلى مجاهدون، مسبلون، وفدائيون بعد تقسيمه إلى فيالق وكتاتيب وفرق، وأفواج

- **المجاهدون:** وهم الذين يشنون الهجمات والغارات، ويلتحمون بالقوات الإستعمارية بخطط حربية.

- **المسبلون:** الذين يقومون بتموين الجيش وحراسته في راحته[1]، ويقومون بالوساطة بين المسؤولين المدنيين من المنطقة، وجبهة التحرير الوطني والمسؤولين العسكريين لـ جيش التحرير الوطني.[2] ومهمتهم الذخائر، الجرحى، تخريب الطرق والسكك الحديدية، مراقب تحركات العدو، لتسهيل تنقل الثوار داخل القرى والمدن.

- **الفدائيون***: هو إحدى أساليب الكفاح المسلح داخل المدن والقرى والعواصم، وتعود النواة الأولى لهذا العمل إلى تكوين المنظمة السرية (LOS) سنة 1947م.[3]

وتم النشاط الفدائي في سعيدة على إعادة تنظيم الخلايا السرية لمنظمة جيش التحرير الوطني.[4]

---

[1] محمد لحسن (أزغيدي)، المرجع السابق ، ص 161.ذ

[2] نجادي محمد (مقران)، المصدر السابق، ص 83 .

* **الفدائيون:** تعني كلمة فدائي في مصطلح الثورة الجزائرية، فداء النفس وتقديمها ضحية سواء لنيل الغاية أو الإستشهاد، وكلمة "فدائي" تطلق على المناضل الذي تكلفه الجهة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت لأنه مستعد للتضحية في كل زمان ومكان. ينظر: أحسن (بومالي)، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م، المرجع السابق، ص 106

[3] خالد (بلعربي)، المرجع السابق ، ص 67

[4] أحسن (بومالي)، المرجع السابق، ص 106.

❖ **النشأة وتطور الخلايا الفدائية بمدينة سعيدة:**

أول خلية فدائي نشأت بمدينة سعيدة كانت مشكلة من الفدائيين التالية أسماؤهم: عثماني عبد العالي، مقدول سعيد، قرفوف بوجلال، قاضى برزوق، مجاجي محمد موساوي علي، عبد القادر بن عيشة، واضطلعت بعدد من العمليات الفدائية بالمدينة من بين أبرز عملية إلقاء قنبلة في ملعب الكرة الحديدية (فندق المرجان حاليا) بحي المحطة، ليتم تعويض الخلية الفدائية بكومندوس الناحية الثالثة " COMANDO REGIONAL " بقيادة عون علي ورفقائه والذين اتخذوا من مزرعة ميلودي عبد القادر قاعدة خلفية لنشاطاتهم، لتعاود خلايا المدينة التشكل في حدود سنة 1958م، حيث تم إنشاء خلية فدائية تحت إشراف طالب محمد المدعو "زين الدين" وعضوية كل من شريفي لعرج "كمسؤول عسكري و"سي محمد المعسكري" كمسؤول سياسي"، واستطاعت تنفيذ عدد من العمليات كإغتيال وتصفية المتعاونين مع السلطة الاستعمارية ورمي القنابل في أماكن تجمع المعمرين، واستمر عمل هذه الخلية إلى غاية 1959/04/15م، غير أنه يجب التنبيه إلى أن الخلية الفدائية الثانية التابعة لكوموندوس الناحية الثالثة كانت تنشط بحي "القرابة" وامتد نشاطها لجنوب سعيدة بقيادة عتيق الجيلالي"[1]، والذي تركزت جهوده على العمليات المرتبطة بالتفجير وإعداد القنابل وكذا اغتيال الحركى والعملاء إلى غاية استشهاده في منطقة حزام بأولاد لحرش أثناء إعداده لقنبلة ويجدر التنويه إلى الدور الذي اضطلع به في هذه الفترة COMANDO REGIONAL بقيادة شيخ لشبور المدعو "محمد بن الشيخ" ورفقائه، والذي عاود الارتكاز على قاعدة "جبل مونة ومنطقة "القعدة " وليتوسع نشاطهم لاحقا ليضم أحياء سعيدة شمن دائرة عملياته إلى غاية 1959/12/07م.[2]

[1] حسين (والي)، وبوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص ص 101-102.

[2] نفسه، ص 102. أنظر إلى الملحق رقم (10)

- العمليات الفدائية:

ويمكن ذكر نماذج من العمليات الفدائية بمدينة سعيدة، والتي وثقت بعضها بتقارير الشرطة وعلى وجه الخصوص التقارير التي أصدرها محافظ رئيس للشرطة R.ROESSER والتي تتطابق مع العناصر الفدائية ومن ذلك.

- 1957/02/23: عملية إلقاء قنبلة في حي لاردود على مطعم la taverne alsacienne تملكه إحدى المعمرات بشارع "RUETHIERS" وهو مطعم يرتاده عدد من جنود الجيش الفرنسي حيث خلف هذا الهجوم جرحى 04 أشخاص من المعمرين وجنود الجيش الفرنسي، أحد الجرحى المصابين إصابة خطيرة.

- 1957/05/20م: تدخل لخلية من جيش التحرير مكونة من خمس مجاهدين بوسط المدينة خلفا عدد من الخسائر البشرية في أوساط المجتمع الكولونيالي.

- جويلية 1957م "موساوي علي" عضو خلية عثماني عبد العالي الفدائية يقوم بإلقاء قنبلة في ملعب الكرة الحديدية (فندق المرجان حاليا) بحي المحطة أثناء تواجد عدد من المعمرين هناك، غير أن هذه الخلية تعرضت لوشاية ما سمح للقوات الفرنسية من اكتشافها وتصفية أعضائها في جويلية 1957م.[1]

فقد شهدت مدينة سعيدة عن طريق الكومندو الفدائي عمليات مشابهة هزت قلب مدينة سعيدة بحي لمارين حيث أغتيل الحارس الشخصي للعقيد "بيجار" المدعو "زقا" وأصله من إريسا ولاية باتنة في 1959/05/19م، وكان ضمن سلاح النخبة بالمضليين ورافق ميسرة بيجار إنطلاقا من الهند الصينية.[2]

---

[1] حسين (والي)، وبوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 106.

[2] بغداد (مرابطي)، مشاركة منطقة سعيدة في ثورة التحرير المجيدة، عمل غير منشور محفوظ لدى متحف المجاهدين بولاية سعيدة، ص 81.

– 1960/12/21م: إغتيل الشرطي (Cracia marcel) عند جسر بالقرب من مسبح المدينة.[1]

2– **الكمائن:**

– كمين استهدف أعوان الغابات بمنطقة تيفزنت في 26 ديسمبر 1956م قامت به الكتيبة الثانية بقيادة "عمر بو غزال" وأعوانه لوبو كين هنري.[2]

– كمين في مزرعة كورباط في 18 جوان 1957م قام به مولاي التوهامي استهدف قوات من الجيش الفرنسي، قتل فيه النقيب "قاريق بول" مسؤول الكتيبة (1/8RIM)، ونائبه الملازم "مشال قابوت"، والرقيب "قوتريان جون بيار".

– كمين ناحية نقموت في 25 جوان 1957م قامت به كتيبة سي عبد العالي، حيث نصبت كمين لقوات الجيش الفرنسي ما بين واد تاغية ونقموت، قتل على إثره 15 عسكري فرنسي وثلاث معمرين وإحراق عدد من الآلات العسكرية وآلة حصاد وجرار وغنمت الكتيبة عدداً من الأسلحة.

– كمين ضد موكب عسكري في 19 أوت 1957م بالمرجة، قامت كتيبة من الثانية، أدى إلى مقتل عريف أول و 4 جنود.[3]

3– **الاشتباكات:**

– إشتباك في 19 جانفي 1958م في عمارة سيدي أمحمد، قام بها 3 مجاهدين من جيش التحرير الوطني، ضد دورية بها 25 عسكري، تم تدمير شاحنة ومقتل 25 عسكري.[4]

---

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 107

[2] نفسه، ص 68.

[3] نفسه، ص ص 71–72.

[4] ملتقى، أحداث الثورة التحريرية 1958–1962م، كتابة التاريخ لولاية سعيدة، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 15.

– إشتباك في جويلية 1958م في منطقة "يوب" قام 13 مجاهداً بمواجهة عدد كبير من الجيش الفرنسي، أسفر عن مقتل 40 في صفوف الجيش الفرنسي و3 شهداء في صفوف جيش التحرير الوطني، وأسرى مدنيين.[1]

– إشتباك في 14 أوت 1958 بجبل "أم الطواجين" –دوي ثابت– بين كتيبة من جيش التحرير، ومشاة الدبابات وعدد من الطائرات، استشهد في صفوف المجاهدين 40 شهيدا 5 منهم ذبحوا، و10 مسبلين استشهدوا و20 مفقودا في صفوت الجيش الفرنسي، و250 قتيلا.

– إشتباك في 1959م في أم الضباب (أولاد خالد) بين مجموعة من المجاهدين وعدد من الجنود الفرنسيين (لم يتم إحصاء عددهم) أدى هذا الاشتباك إلى استشهاد 7 مجاهدين و30 قتيلاً من الجنود الفرنسيين.

4– معارك الثورة الكبرى بمنطقة سعيدة :

- **معركة جبل بوعتروس 047 جانفي 1958م:**

تتوفر منطقة نقموت شرق سيدي أعمر على تضاريس جبلية وغطاء نباتي مساعد على النشاط الثوري، فالغابات تمتد حتى واد تاغية والبنيان وأولاد عوف بمعسكر، وهو عامل مهم في حرب العصابات التي تمتد على الكر والفر.

ففي 07 جانفي 1958م، كانت كتيبة المجاهدين قادمة من الحساسنة (الناحية الثالثة) بعد أدائها لمهمة جهادية هناك نحو الناحية الثانية يقدر عدد جنودها بحوالي 130 مجاهد بقيادة "سي عبد العالي"، معتزمة التمركز بجبال تافزنت.

حيث كان أول القاطعين للطريق الفاصل بين سيدي أعمر وتافزنت هو مسؤول الكتيبة "سي عبد العالي" الذي كان حريصة على التحضير اللوجيستي لقدومها من حيث

[1] ملتقى، **أحداث الثورة التحريرية 1958–1962م**، المرجع السابق، ص 20.

توفير الطعام اللازم وتهيئة أماكن، ولكن وشاية دينية دفعت القوات الفرنسية لحشد كبير بهدف الهجوم الشامل عليها، حيث استقدمت قوات من قطاع سعيدة ومعسكر، وقوات (1/8RIM) وقوات تابعة لـ(12RA) وطائرات حربية من مطار غريس ومروحيات من سيدي بلعباس، وطائرات أقلعت من مطار السينية، كما تم إنزال جوي لقوات المضليين التابعين للفيف الأجنبي وطبقوا حصارًا على الطريقتين الرابطين بين "سعيدة ومعسكر" من جهة و"سعيدة وبلعباس" من حجة أخرى.[1]

استطاعت القوات الفرنسية وضع حزام عسكري حاصرت به عناصر الكتيبة لمنع انسحابها ليفسح المجال لاحقا للدخول في اشتباك عنيف خلف قتلى وجرحى من الطرفين ففي تكتم الجيش الفرنسي على خسائره، سقط في ميدان الشرف من الطرف الجزائريين 74 شهيدا و20 جريحاً، أما الجرحى رافقه 20 مجاهدا آخرين أفلتوا من الحصار ووصلو غابة تافرنت، حيث خضعوا للعلاج من الإصابات والجروح التي لحقت بهم.[2]

- **معركة عين السلطان :**

وقعت بتاريخ 12 مارس سنة 1958م قادها الشهيد الرائد زكريا المجدوب وشارك في هذه المعركة حوالي مائة وخمسون جنديا من جيش التحرير الوطني في حين أن القوات الإستعمارية كانت تضم مئات الجنود انتهت وقائع هذه المعركة بهزيمة الجيش الفرنسي الذي خسر مائة وستة وأربعين من جنود وإسقاط طائرتين وغنم جيش التحرير بعض الأسلحة والعتاد وأربعة أجهزة للاتصال اللاسلكي، مائتان وستون بندقية، أما الخسائر في صفوف التحرير فقدرت باستشهاد أحد عشر مجاهدا وخمسة وخمسون شهيدا من المدنيين وخمسة وعشرون جريحا.[3]

---

[1] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق ، ص 74.

[2] نفسه، ص ص 74-75.

[3] خالد (بلعربي)، المرجع السابق، ص 63

- **معركة بوقدرة 26 جانفي 1958م**

على إثر خلاف حاد بين كل من قائد المنطقة بالنيابة الملازم الأول مكاوي مأمون المدعو "سي عبد الرحمان" و"يوسف بن براهيم" الذي كان عنصر اتصال بمنطقة ببوقدرة بسيدي يوسف، التحق هذا المرتد بثكنة الجيش الفرنسي ببالول، وقدم معلومات حول تمركز الكتيبة وعدد أفرادها ونوعية تسليحها، وهي الفرصة التي تم تضييعها القوات الفرنسية وتواصلت من هناك بقطاع سعيدة العسكري، لتشرع في تمشيط واسع للمنطقة وكمين أدى لاستشهاد 18 مجاهد وأسر 08 آخرين من بينهم المجاهدة "بوكحلة حليمة" المدعوة "مليكة " ونعاس حبيب المدعو "حمزة".

مسؤول الاتصال اللاسلكي و"بلحجار بن علي" المدعو "طويل الرقبة" و"هيدور الشيخ"، بليل الحاج ، بليل يوسف وخالد الغمراسي ومجاهد آخر غير معروف.

ومن بين الشهداء نذكر: "ملاح الجيلالي"، و"حموم محمد البشير" المدعو "بن أحمد" الذي يرجع أصله إلى بجاية.[1]

- **معركة "اللبة" 1958/02/07م**

الكتيبة الثالثة بقيادة بومدين الندرومي في الصباح الباكر تقيم كمينا لفرقة السبايس في نواحي اللبة بالمكان المسمى "بو عيشة" وألحقت بها خسائر هامة، لكن القوات الفرنسية في محاولة منها للإنتقام سارعت لقصف المنطقة وتسبب ذلك في إستشهاد 24 مجاهدا من بينهم عضو الاتصال يحي، وتعد هذه المعركة أولى المعارك بناحية اللبة.[2]

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 75 .

[2] نفسه، ص 76.

- **معركة واد الكفاح 10 مارس 1958م :**

الكتيبة الثانية بقيادة "الحاج مشري" والمسؤول العسكري للمنطقة "السي مجدوب" وبأمر من الأخير، تقيم كمينا ضد موكب عسكري للكتيبة الأولى 1/8RIMJ، بمنطقة واد الكفاح*، قاد العملية المجذوب وتسببت في مقتل قائد الكتيبة النقيب (Senfelder auguste) وغنم 56 قطعة سلاح فردي على الرغم من أن بعضها أتلف من طرف العسكر الفرنسي وقطعتين (02) FMBAR[3] أمريكية الصنع، و6 رشاشات من نوع (MAT49) و3 بندقيات من نوع (GARAND) وكمية من الذخيرة والقنابل اليدوية.[1]

- **معركة المرجة "أم المعارك" بولاية سعيدة**

المرجة تقع إقليميا في الحدود الفاصلة ما بين بلديتي "دوي ثابت" و"عين الحجر" وبالتحديد على تراب هذه الأخيرة كونها تقع على الجزء الأيسر للطريق الوطني رقم 92 الرابطة بين ولايتي سعيدة وسيدي بلعباس وبالتحديد داخل الحدود للمنطقة الخامسة التي كرسها مؤتمر الصومام أي داخل تراب بلدية "عين الحجر" بمحاذاة حجيرة وسيدي أمبارك جنوبا، وتقابلها دوي ثابت شمالا ونحو صربة شرقا وترتبط جبليا بسلسلة جبل الحديد نحو "وعلى" و"البقار" غربا، والفاصل بين المنطقتين الخامسة والسادسة الطريق الوطني رقم 92، هذه المنطقة يقع في سفوحها من الجهة الغربية دوار أولاد بن داود المعروف بالهبيلات والمشكل من ألقاب "داودي بومدياني" و"بوري وعمارة"، الذي كان يحتوي أكبر مركز إمداد وإسناد وإستقبال لجيش التحرير نظرا لسهولة التحرك وعدم تحكم السلطات الإستعمارية على المنطقة والتي جندت لها قوات في "دوي ثابت" "مولاي العربي" المعروفة بالفاقرم "سيدي

* واد الكفاح: نسبة للمجاهد مسؤول مركز (ناظر مداح) الملقب بالكفاح الذي استشهد في أفريل 1958م، حيث سمي المكان بواد الكفاح نسبة له ومنطقة تتبع تيفزنت القسم 45 الناحية الثانية المنطقة 06. ينظر: حسن (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 76.

[1] نفسه، ص 76.

أمبارك" المعروفة باقرقير، و"علة" وداود المعروفة بالبرطولو، وتبعد المرجة بحوالي 28 كلم عن سعيدة و14 عن "يوب أوداود".[1]

حسب السجل الذهبي للمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية سعيدة في الصفحة 30، جاء بالتفصيل أن المعركة حدثت يوم 1958/10/13م بالمرجة "دوي ثابت"، كتيبة، مشاة، دبابات، طائرات متنوعة 72 شهيدا، 520 قتيل في صفوف العدو، أما معركة وحصار يوم 14 أكتوبر 1958م بالمرجة والتي شاركت فيها كتيبة مشاة دبابات طائرات. سجلت سقوط 40 شهيدا 5 شهداء ذبحوا 10 مسبلين شهداء 20 مفقود من العدو 250 قتيل إثر الحصار جرت المعركة في المكان المذكور.

ماذا جرى خلال سنة 1958؟:

بعد محاولة القيادة السياسية الفرنسية بالجزائر العاصمة بعث مشروع "سلم الشجعان" يقول الجنرال جيل في كتابه حول الكومندو جورج، وحسب شهادة استقاها من المرتد "ناجي قويدر" الذي التحق فيما بعد بصفوف قوة هذا الكومندو الذي تم تأسيسه بداية من سنة 1959م بعد تحويل العقيد "بيجار" إلى سعيدة.

فإن الرائد المجدوب أو زكريا الذي إسمه الحقيقي "شبيب الطبيب" القائد العسكري بالمنطقة السادسة بعد تلقي الولايات والمناطق الأوامر لبداية الهجومات وكسر الدعاية الفرنسية التي حاولوا بها تحويل الرأي العام.[2]

فقد حدث أول هجوم خلال شهر أفريل 1958م بمزرعة فاريق مارسال بالمكان المسمى "فانون" وهو قريب جدًا من المرجة بالمنطقة الخامسة في ناحيتها الثانية، والتي رفض صاحب المزرعة بها المعروف بولد قاريف (garrigues) تركها مثل بقية المعمرين بل استند

[1] المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، المتحف الولائي للمجاهد بسعيدة، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ولاية سعيدة

[2] بغداد مرابطي، **مشاركة منطقة سعيدة في ثورة التحرير المجيدة**، المرجع السابق، ص 46.

على تعزيز عسكري من فصيلة بلغت 25 عسكرا تحت قيادة المرشح Alfred masset لتأمين المزرعة والذي سقط في كمين نصبه كتيبة الجيش التحرير الوطني قضت عليه وعلى قواته وأحرقت الجرارات والمعدات الفلاحية.

هذا غرب سعيدة أما بشرقها وبالمكان المسمى "شلالات تيفريت" وبناء على معلومات أكيدة تلقاها المجدوب من شبكته الإستخبارية يوم 13 جوان 1958م عن تنقل رتل لوحدة عسكرية قادمة من تخمارت عن طريق بالول وافق قائد المنطقة على إقامة الكمين تلقذ المجدوب بقائد الكتيب الثالث لتحضير الكمين بعد دراسة طوبوغرافية للمكان، تقرر ليلة 17 أخذ الأماكن على طول الطريق حوالي 100 مجاهد في حدود الساعة الثامنة ونصف صباحا وصلت شاحنات العدو وأعطى الأمر بإطلاق النار الكثيف.[1]

عنوان صاحب الكتاب هذه العملية mejdoub attaque ets en va لم تكن ظروف عادية تجري على الأرض ومناطق سعيدة خلال هذه الفترة من سنة 1958م حيث وصلت قوات ضخمة للجنرال جيل في إطار عملية المسح التي بادرتها عبر جميع التراب الوطني وخاصة منطقة الغرب الجزائري باتجاه الحدود الغربية للقضاء على ما كانت تضنه، وتقدر مجرد جيوب فلاقة سهلة المنال.

وحسب المجاهد بوطالب لعرج ففي بداية الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر 1958م كانت الكتيب متمركزة بالناحية الثالثة بالحساسنة وإثر عليات التمشيط وفي اليوم التاسع قرر قائد الكتيبة مغادرة هذه الناحية نحو سعيدة ونزلت بالمكان المسمى الرمل الذي يشرف عليه "بن عيسى"، لتنتقل من جديد إلى مركز الشنن على وجه السرعة حيث قضت ليلة واحدة وصباح اليوم الموالي اتجهت نحو جبل تفرنت بمركز مرزوق بوشيخ الذي يبعد عن سعيدة حوالي 25 كلم، لينذر الشهيد مقلاتي الجيلالي في حدود الساعة الخامسة صباحاً رفقائه عن

[1] بغداد مرابطي، **مشاركة منطقة سعيدة في ثورة التحرير المجيدة**، المرجع السابق، ص 46.

دوي كبير للمحركات ووصل خبر من سيدي عمر بوصول العدو الذي لم يكن على علم بوجود الكتيبة هناك، فأعطى قائدها الأمر بالمغادرة نحو جبل "تالمست" الذي سبقهم إليه جنود العدو.[1]

فانسحبت الكتيبة بهدوء نحو سيدي مرزوق.[2]

وتمكن العدو من إلقاء القبض على القائد العسكري للناحية الثالثة المدعو "سي عبد الرزاق حريحا"، لتنتقل الكتيبة نحو مركز "الشنن" الذي وصلته في منتصف الليل والذي غادرته قبل حلول الفجر نحو جبل المرجة.

وفي حدود الساعة من صباح يوم 14 أكتوبر وصلت المؤونة التي شرع في توزيعها لتظهر في السماء طائرة استطلاع للعدو وصادفت انبعاث دخان اشتعل من طرف مجهول وفي منتصف النهار بدأت القوات الإستعمارية بتطويق الموقع وظهرت طائرات بـ 26 المقنبلة التي بدأت قصفا شديدا وحلت محلها تسع طائرات من نوع (ت–س) وثلاث طائرات نافثة التي ألقت باطنان القنابل تمهيدا للإنزال الجوي للقوات الخاصة وتطويق لما يفوق 5000 عسكري مدجنين بترسانة حربية.[3]

وبعد عمليات التسابق صعودا نحو قمم الجبال لاحتلال مواقع حساسة للتصدي للعدو رغم القصف المكثف وفي حدود الساعة الثانية بعد الزوال بدأ القتال بين طرفين واستشهد خلال هذا اليوم قائد المنطقة النقيب "سي عبد الهادي" ونائبة الملازم الأول "سي خير الدين".

---

[1] **المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان**، المتحف الولائي للمجاهد بسعيد. وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ولاية سعيدة.

[2] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 82.

[3] **نفسه**، ص 82.

- **نتائج معركة المرجة :**

بعد مرور الأسبوع الأول عن معركة المرجة ورفع الحصار وحسب المعلومات الأولية بلغت الخسائر في الصفوف 56 شهيدا وفقدان 19 أي مجموع 75 شهيدا، أما العدود تكبد ما يفوق 200 عسكري مقضى عليه وعدد مضاعف من الجرحى...، المرجع مجلة أول نوفمبر، معركة المرجة تحقيق "الزبير بوشلاغم".

أما عدد الشهداء حسب السجل الذهبي لمديرية المجاهدين فهو 72 شهيدا وخسائر العدو 520 قتيل، فيما تذكر شهادات عسكرية فرنسية في كتاب حول الكوموندو جورج أن الخسائر في جيش التحرير تفوق 85 وبهذا ما بين العدد المصرح به لدى الجهات المعنية 72 وما يفوق 85 بالنسبة للفرنسيين فإن 13 شهيدا لم يتم تسجيلهم ربما لأن هويتهم مجهولة، ويشهد النصب التذكاري في أعلى جبل المرجة على هذه الملحمة التي خلدت صورة مشرفة من تاريخ وطننا المجيد ...[1]

بعض من شهداء معركة المرجة 1958/10/14م:

- حمدي أحمد النقيب "سي عبد الهادي"
- صدمي أبو زكرياء (معسكر)
- موكيل عامر النمر (الحساسنة)
- فيجل خليفة (سعيدة)
- عصام ميمون (دوي ثابت)
- بو سعدية بوزيان (القيطنة)
- نحال مرزوق (بتافزنت)
- مصطفى الشارف.

[1] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 82.

- الماحي
- المختار
- أمحمد.

(Albert Norberto) فار من اللفيف الأجنبي.[1]

- معركة مرقب السبع 27 نوفمبر 1959م:

وقعت هذه المعركة بمرقب السبع إحدى المناطق التابعة لولاية سعيدة نتيجة وشاية المنطقة من قبل أحد الأشخاص، وبمجرد علم جيش الإحتلال بتمركز جيش التحرير بهذا المرقب، تحركت كتيبة رقم 454 لقوات الإحتلال تحت أوامر الكولونيل بيجار حيث قامت بمحاصرة المكان، دامت المعركة طوال الليل والنهار إلى غاية نصف النهار الثاني، إستنجد جيش الإحتلال بالطائرات وقوات إضافية أخرى، فقنبلت المنطقة بقنابل النابالم، تمثلت خسائر جيش الاحتلال في عدد كبير من الأرواح وخسائر في العتاد أما خسائر جيش التحرير فقد إستشهد حوالي ثلاثون مجاهدا من بينهم "سي علي الشايب" قائد المنطقة السادسة ورائد الكتيبة الثالثة "محمد قارة" ورئيس فرقة 'الكتيبة الثالثة" المدعو زناقي.[2]

رابعا: الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في سعيدة

1- سياسة بيجار للقضاء على الثورة

أوكلت الإدارة الفرنسية للكلونيل "بيجار" مهمة مواصلة مخطط شال في سعيدة تحت إسم عملية التاج منذ سنة 1958م.

- **شخصية بيجار:**

العقيد بيجار ماريشال (Begeand Meral le colonel)

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق ، ص ص 84 – 85.

[2] خالد (بلعربي)، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 66

ولد في سنة 1916م وهو أحد محركي المعركة بالجزائر سنة 1957م، عمل موظفاً في بنك ما بين 1930-1939م، ألقي عليه القبض وسجن مدة سنة، تمكن من الفرار والتحق بوحدة المشاة الاستعمارية، عين بعد الحرب نقيب ثم مقدم في سلك المظليين شارك في معرفة "ديان بيان فو" في الهند الصينية، في عام 1955م أسند إليه مهمة الناحية الثالثة لمضلي المستعمرات وحول إلى الجزائر.

ذاع صيته بعد معركة الجزائر 1957م بممارسة منهجية التعذيب والاغتيالات بدون محاكمة، تحت غطاءات قائده الأعلى "ماسو".

في سنة 1958م عينه "سالان" على قطاع سعيدة، وفيه أنشأ فرقة المغاوير وبعد الاستقلال عين كاتب دولة لدى وزير الدفاع، ثم أصبح نائبا سنة 1978م توفي سنة 2002.[1]

- **سياسته:**

يقول بيجار: "في سعيدة يوم 25 جانفي 1959م وبحضور دوديلير يتم عرض وحدتي مستقبلة أمامنا، فهنالك أفواج، مشاة آلية ، كتيبة الرماة الجزائرية، الفوج الثالث والعشرون من الصبايحية، مجموعة مضادة للطيران تصب مدافعها في السماء ضد أي طائرات؟، فوج مدفعي، المجموعات المتنقلة من القوات المساعدة رقم 60 و80... يبلغ عددهم الإجمالي حوالي 5000 رجل، كلهم مكملون ببضعة طائرات مراقبة ومروحيات ...العرض ليس وجه فهو يفتقر إلى النار والروح."[2]

أسس بيجار عدد من الميليشات المسلحة المعروفة بـ(Les comandos de classe)

[1] عاشور (شرفي)، المرجع السابق، ص103.

[2] General Bigeard,pour une pargelle de gloire, Ed 01, libririe plon,1975,France,p344.

أ- الكوموندوس جورج :

بعد إلتحاق جورج عزيلوت ببيجار بمقر القطاع العملاتي بسعيدة،فكر الرجلان في تأسيس ميليشة مسلحة.[1]

مشكلة من العناصر الخائنة والجديدة المتحالفة والقادمة من كل مناطق الجزائر، كان هؤلاء المعسكرين بالقرب من حي عمروس، تحت خيام الكتيبة مزرعشة ومكروهة، من هؤلاء النماذج أحمد زقة، أحد مخلصي بيجار وهو من نمشاشة الأوراس.[2]

وقامت قيادة كومندرس بإتباع نفس الطريقة جيش التحرير الوطني في تنظيم عناصرها.

- جورج هو المسؤول العسكري.
- يوسف المسؤول السياسي.

وقسم الكومندوس إلى أربعة كتائب وقف الأقسام التي كانت تحتويها الناحيتين الثانية والثالثة التابعين للمنطقة السادسة، ويتفرع عن كل كتيبة ثلاثة أفواج عسكرية، وبلغ عدد الكومندوس عند تأسيسه حوالي 250 ليرتفع لاحقا إلى 450 عنصر.[3]

وهؤلاء الكومندوس مكونين على طرق حرب العصابات، وكان مسموح لهم بالتعذيب والسرقة، والاغتصاب، وانتزاع ممتلكات السكان، وأموالهم والقتل بدون أي محاسبة.[4]

---

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 141

[2] نجادي (محمد مقران)، المصدر السابق، ص 75

[3] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 142

[4] نجادي (محمد مقران)، المصدر السابق، ص 75

ب- الكومندوس كويرا (COBRA)

أنشأت السلطات العسكرية الأخرى المسمات كومندوس كوبرا مركزها منطقة سيدي عمر وتتشكل من عناصر أوروبية كعناصر (8RIM) (التي قامت بتقبيل 130 مدنيا ليتم رميهم بعد ذلك في بئر بمزرعة كولي (coulet)، وبنفس البلدية تم جمع السكان بساحة البلدية لإجبارهم على مشاهدة مجاهد يدعى سكران وهو يرمى به من الأعلى أمام قدمي والدته، في جانفي 1959).[1]

وفرقة السبايسة وعدد أفراده 80 عنصر عند التأسيس ليصبح 200 عنصر لاحقا، استخدم هذا الكومندوس في عملية تمشيط في سعيدة خاصة نواحي الحساسة والجنوبي خاصة البيض، وعين الصفراء على الحدود مع المغرب بجبال القصور.[2]

ج- الكومندوس موريس:

قائد الكومندوس تأسس سنة 1959م مشكلا من عناصر متطوعة من الفرنسيين والجزائريين خاصة (Régiment distille 66).

د- الكومندوس تريدون (TRIDENT)

والكومندوس الرابع يضم مزيج من المجندين المحليين والجنود خاصة عناصر (8RIM) و (65RA).[3]

بالإضافة إلى تأسيس فوق الكومندوس، قام بيجار بإجراءات أخرى للقضاء على الثورة في المنطقة وهي كما يلي:

- تأسيس شبكة واسعة من المراكز العسكرية لمراقبة ومتابعة تحركات جيش التحرير الوطني.

---

[1] خالد (بلعربي)، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 69.

[2] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 143

[3] نجادي (محمد مقران)، المصدر السابق، ص 76

- الدعاية والحرب النفسية من طريق:

* شرح سياسة سلم الشجعان وسياسة تقرير المصير.

* القيام بحملات كاذبة للإساءة إلى الثورة وإطاراتها.

* تقديم خدمات في المجال الإجتماعي (كتوزيع الأدوية والعلاج والمواد الغذائية).[1]

* عقد اجتماعات دورية تضم الشرطة والدرك والمكتب الثاني.

* تشكيل جمعيات أحياء وتقسيمها حتى يسهل السيطرة عليها.

* إنتقاء قادة جادين يديرون العمليات العسكرية بالحزم والسرعة الكافية.

- تأسيس مركزه قيادي الأول مهمته توجيه العمليات الجوية والأرضية، والثاني مهمة لوجستية تضمن التكفل بالعسكر).[2]

2- المحتشدات ومراكز العبور

بالإضافة إلى سياسة "بيجار" في منطقة سعيدة، استمرت أيضا سياسة الإدارة الفرنسية في توسيع إنشاء المحتشدات على غرار مناطق الوطن من أجل قمع الثورة والانتقام من الشعب.

❖ **المحتشدات:**

بعد تنصيب "جاك سوستيل" حاكما عاما على الجزائر أعلن حالة الطوارئ في 31 مارس 1955م وما بين ما نص عليه هو إقامة محتشدان وإعطاء صلاحيات كاملة لمصالح الأمن بإعتقال كل مشتبه فيه وهذا تحت ضغط المعمرين للحفاظ على الجزائر الفرنسية.[3]

[1] نجادي (محمد مقران)، المصدر السابق، ص 76

[2] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 140

[3] محمد (شاطو)، المرجع السابق، ص ص 223-224.

قامت الإدارة الاستعمارية بمضاعفة المحتشدات كما أنها أسلفت في المنطقة كل من "سيدي ميمون"، و"سيدي بن يمينة"، ولزرق، وعين الزرقة، وعين السلطان وسيدى أعمر.[1]

مركز طرافاس واحد وإثنين، مركز ثكنة مولاي العربي، بوراشد المرجة، عين الحجر بايلي واحد وإثنان، سيدي مبارك، عين مارولي بالحساسنة، عين السخونة، تمطلس، والخيثر وغيرها من المراكز.[2]

❖ **مراكز العبور:**

من بين مراكز العبور في منطقة سعيدة:

– المركز العسكري للعبور والانتقاء: يوجد بمحلات السجون العقابية التابعة للثكنة لجحفل سعيدة، فتح في جوان 1957م، وهو يستوعب 170 مكانًا، بظروف الاستنطاق السيئة، فبعد القبض على المشتبه فيهم يتم قيادتهم إلى مراكز الاستنطاق (المكتب الثاني بسعيدة، الشرطة القضائية، درك سعيدة مكتب لجحفل الثامن للوحدة العسكرية المكثفة، مدة تتراوح ما بين 18 و20 يوما ويتم التعذيب فيه بالكهرباء، الماء والتعليق بالحبال.[3]

– المركز العسكري للعبور والانتقاء كارادار: كان تحت سلطة الرائد "انو سنتي"، سعته 45 مكان بالمركز قسمان: المحلات القديمة الانضباطية التابعة لثكنة عسكرية بميدان الرمي بكردال وقبو دركي.[4]

---

[1] خالد (بلعربي)، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 71.

[2] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 148

[3] مصطفى (خياطي)، **معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 192–193.

[4] نفسه، ص 195.

3- السجون ومراكز التعذيب.

▪ **السجون:** عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى إقامة سلسلة من السجون في محاولة لتكريس سياسة إكراه وترهيب، قصد خنق الثورة أو إضعافها ومن بين سجون منطقة سعيدة سجن بمنطقة "سرسو" ، والمدرسة الكائنة بوسط المدينة.[1]

▪ **مراكز التعذيب:** كان على الأشخاص الموقوفون قبل المحاكمة أو السجن أو الاعتقال المرور بالمكتب الثاني مركز الشركة أو الدرك أو أحد مراكز التعذيب أين يتعرضون للاستنطاق بشتى أنواع التعذيب، ويبدأ من اليوم الأول للحصول على الاعتراف الذي يوقع عليه وهو نصف، ويبقى في المصلحة للمعالجة لكي يقدم للمحاكمة في وضعية سليمة.[2]

أنشئ أول مركز للتعذيب سنة 1954م في سعيدة وضاعفت السلطات الفرنسية منها وأحدثت مراكز معلنة وأخرى سرية في كل مكان، ومن بين مراكم التعذيب بمنطقة سعيدة:[3]

- **مركز التعذيب "الترانزيت"**

وهو عبارة عن ثكنة أنشئت خلال القرن التاسع عشر ، كانت مخصصة لوحدة عسكرية من اللفيف الأجنبي تحتوي على مركزين للاستنطاق والتعذيب أحدهما مخصص للمجاهدين السياسيين والعسكريين، وخصص الثاني للمواطنين المعتقلين خلال الحملات التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي، ويطلق على هذا المركز راسم البودريار (pandriere) أي مكان تخزين الأسلحة.[4]

---

[1] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 149.

[2] محمد (شاطو)، المرجع السابق، ص225.

[3] نفسه، ص 243.

[4] عبد القادر (فيكار)، الجزائريون في السجون والمعتقدات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 426.

- مركز التعذيب بالول

أنشئ سنة 1955م، كان في الأصل عبارة عن مزرعة لأحدى المعمرين واسمه ب بالول: "سيقورة" وحولته السلطات الاستعمارية إلى ثكنة عسكرية، ومركز للتعذيب وعين لقيادة الجيش الفرنسي به السفاح الرائد "بريش" الذي عذب الكثير من سكان المنطقة والمجاهدون أبشع أنواع الاضطهاد والتعذيب بمختلف الوسائل والأشكال، واستشهد الكثير من المدنيين، والمجاهدين تحت طائلة التعذيب.[1]

- مركز الفرع الإداري المتخصص (SAS)*

يقع المركز ببلدية سعيدة، أسس سنة 1956م، وجعلت منه الإدارة الفرنسية الاستعمارية معتقلاً للاستنطاق والتعذيب، وتولى تسييره ضابط الشؤون الأهلية.[2]

- مركز المدرسة موجود وسط المدينة الذي كان به جهاد للتعذيب والاستنطاق (dispositif opérationnel de protection (DOP) أنشئ سنة 1957م أثناء معركة الجزائر، ثم عمم على مختلف مناطق الوطن، وهو يضم ممثلين على مختلف أجهزة الأمن والعسكر الفرنسي[3]، ومركز في مقر الشركة للاستخبارات العامة يديره ضابط الشرطة "أعز عيس"، كانت هذه المراكز مجهزة بوسائل حديثة للتعذيب، وتسببت في موت عدد كبير من المواطنين، وفي أحسن الحالات خرج منها البعض بإعاقات على مدى الحياة أو أصيبوا بالجنون والجنود الذين كان ينجون منها كانوا يرسلون إلى مختلف السجون في الغرب

---

[1] محمد (شاطو)، المرجع السابق، ص 247.

* SAS: المصالح الإدارية المختصة كلفت بإحصاه الساكنه المحليين وتقييد حركاتهم، وفرض القيود عليهم وهذا بالجانب النفسي غير محاولة اسكاتهم بمشروع القمعي للنظام الاستعماري. ينظر: حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 136.

[2] عبد المجيد (بوجلة)، المرجع السابق، ص 279.

[3] حسين (والي)، بوبكر (زاوي)، المرجع السابق، ص 136.

الجزائري، بوردو، حمام بوحجر، أولاد ميمون، أوبوسوي (تلاغ)، كان المدنيون يحولون إلى سجون سيدي الشحمي وأركول بوهران وداود وختير.[1]

4- نماذج من شهداء ومجاهدي المنطقة :

- **المجاهد بكوش:** من مواليد 17 سبتمبر 1916 بعيون البرانيس بلدية أولاد إبراهيم ولاية سعيدة، ابن عبد القادر ومريم بكوش، كانت بدايته مع الثورة بتوعية سكان المنطقة، وتحضيرهم نفسيا وجسديا، وفي سنة 1956م أسندت إليه مهمة الاتصالات ونقلها، وتوفير التمويل للثورة، وأسند إليه "سي عبد الخالق" مسؤولية الناحية التي تشرف على الأفواج، فتولى بذلك مهمة التنسيق مع قيادة جيش التحرير الوطني وتقديم الدعم اللوجستي للثورة بالإضافة إلى إسهاماته في عملية التموين والنقل، وتأمين الأسلحة من القاعدة الخلفية الغربية.

ألقي عليه القبض في 01 جانفي 1958م وسجن في البداية بسجن بالول، ثم نقل إلى سجن سعيدة، وسلطت عليه كل أنواع التعذيب كغيره من المجاهدين، من ذلك التعذيب بالكهرباء أو الضرب المبرح فكسرت كتفه اليسرى نتيجة ذلك، ثم حول إلى سجن سالو بوهران[2]، أطلق سراحه في 1959م، عمل عون مصلحة بدائرة سعيدة، توفي سنة 2007.

- **المجاهد طعام موسى:** من مواليد سنة 1936 يترسين ولاية سعيدة حاليا ابن عبد القادر وقواق الزهرة، انظم إلى الجيش 1956م بعد رفضه للخدمة العسكرية الفرنسية مع اثنين من رفقائه، فبعد انفجار عبوة ناسفة في 1957م ألقي عليه القبض في حصار للقوات الاستعمارية، ونقل إلى مركز بالول، وتلقى فيه على أنواع التعذيب، مكث 16 يوما ونقل إلى سجن سعيدة، حكمت عليه بمدة ثلاثة أشهر و10 أيام وتمت محاكمته وبعدها تسريحه.[3]

---

[1] نجادي (محمد مقران)، المصدر السابق، ص 77.

[2] فاقة (بكوش)، المرجع السابق، ص ص 163-171.

[3] شاطو (محمد)، المرجع السابق، ص 287.

الشهيدان "مداني بوزيان" و"شبور الشيخ":

ولد الشهيد مداني بوزيان في 1930م بالحساسنة إبن يوسف وخيثر مريم وهو فدائي في جبهة التحرير الوطني في المنطقة السادسة، وشبور الشيخ المولود في 09 أوت 1933م بأم الدود إبن خليفة وشيخ بختة بتكليف من "سي المجدوب" القيام بعملية فدائية وهي إغتيال الكلوتال بيجار، لكن القذيفة أصابت مساعده وحاولا الفرار لكن ألقي القبض عليهما فأما مداني بوزيان فذبح على الفور بتاريخ 07 ديسمبر 1959م، و حاول شبور الشيخ تضليلهم وذبح هو أيضا في ديسمبر 1959م.[1]

الشهيد "رحماني خالد":

ولد في 21 مارس 1928م بسعيدة إبن مصطفى وبلحجار رقية، درس بباستور بوهران تحصل على الشهادة سنة 1940م.

في 1946م إنضم إلى حزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وفي سنة 1950م كان عضوا في المنظمة الخاصة تحت مسؤولية الإخوة "سويح الهواري"، ألقي عليه القبض سنة 1950م من طرف الجيش الفرنسي، ثم أطلق سراحه مؤقتاً.

وأصل نشاطه في حزب الشعب إلى غاية اندلاع الثورة نوفمبر 1954م، وألقي عليه القبض للمرة الثانية وأطلق سراحه حتى 1956م وأصبح فدائيا، وفي سنة 1957 ألقي عليه القبض للمرة الثالثة، استشهد رميا بالرصاص، ولم يعثروا على جثته إلى يومنا هذا.[2]

[1] مريم (مختاري)، **رفقاء دربي**، المصدر السابق، ص ص109-110.

[2] نفسه، ص35.

خاتمة

خاتمة:

نستنتج مما سبق.

1- نشطة الحركة الوطنية في المنطقة السادسة بمختلف تيارتها من أجل شرح برامجها عن طريق الجمعيات والنوادي الثقافية والدينية حسب كل تيار، والهدف هو توعية الشعب حول السياسة الفرنسية الرامية إلى تفكيك وحدة الشعب والقضاء على هويته .

2- لقيت الاحزاب والتيارات أذان صاغية، واستجابة، وانخرطت فيها - الحركة الوطنية النخية المثقفة وحتى الشعب، وكانت النواة الأولى في تكوين مناضلين في الثورة التحريرية.

3- نشط كل من حزب الشعب الذي كان أكثر نشاطا واستقطابا في الغرب بصفة عامة والمنطقة السادسة بصفة خاصة، وكان من بين مناضليه في معسكر "بومدين بغداد" "ومصطفى إسطنبولي" "وعلي جاكر"، بالاضافة إلى نشاط ج .ع.م.ج وتأسسيها للنوادي والجمعيات والمدارس الحرة والصحافة، ومن أعلامها: "سعيد الزموشي" "عبد القادر الباجوري"

4- الحزب الشيوعي عرف نشاطا هو الآخر لكن أقل حدة،بسبب عدم إدراج مطلب الاستقلال في مطالبه ومبادئه، ولعبة الكشافة الاسلامية دورا هاما في الشارع بالمظاهرات والاحتياجات لأن جل عناصرها من حزب الشعب المنضوي تحتها سرية تامة،بعد تأسيس فرحات لحزبه الجديد حركة أحباب البيان والحرية 1944، أسس فرع له في معسكر من نفس السنة، وفتح عدة فروع له.

5- لم تكن حوادث ماي 1975 في المنطقة السادسة داميه كبعض مناطق الوطن ،كما نشط في هذه الفترة حزب الشعب، وتراجع حزب حركة أحباب البيان بسبب الاعتقال الذي مس مناضليه،أسست المنظمة الخاصة فرعا لها في معسكر على رأسهم "حمو عبد القادر" وأما المبادرة فكانت من طرف "حمو بوتليلس"

6- وفي سعيدة كان للاحزاب الوطنية دور فعال في نشر الافكار الوطنية كحزب الشعب الذي كان ينشط بسرية تامة، وكان من مناضليه "عبد القادر بلقصير" والاتحاد الديمقراطي

للبيان الجزائري، ومن مناضليه "مدغري علال" كما نشطت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإن كان نشاطها أقل حدة من معسكر، كون معسكر مهد العلم والثقافة في الغرب الجزائري، والكشافة الاسلامية التي كان لها دور في تحريك حوادث ماي 1995 في منطقة سعيدة.

7- في 1950 تأسست الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية من جميع أحزب الحركة الوطنية، وكان نشاطها في المنطقة السادسة من خلال التجمعات التي شرحت فيها أهدافها ومبادئها.

8- في سنة 1953، التي عرفت فيها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الأزمة بين المصاليين والمركزيين، وبداية التوجه الى العمل المسلح والتراجع عن الحلول السياسية.

9- أعاد مؤتمر الصومام 1956 تقسيم وتنظيم مناطق البلاد إلى مناطق،ونواحي وأقسام وتنظيم الجيش، ومن بين ما جاء به هو إضافة الولاية السادسة.

وكانت المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة) إحدى تقسيمات الولاية الخامسة،وقسمت بدورها إلى نواحي وأقسام، وأعراش ، وفروع ، وأفواج و خلايا .

10- نظمة قادة الولاية الخامسة المنطقة السادسة إلى تنظيم سياسي وعسكري ونصت عليه "عيشوبة محمد" المدعو "سي الشيخ"، التنظيم السياسي كان قائما على نشاط الخلايا من مهامها التوعية بأهمية العمل الثوري، وتتكوين المراكز في داخل المنطقة وخارجها، وكانت الخلايا تتكون من أفواج وهي بدورها تتكون من ثلاث خلايا.

أما الجيش تماشى مع مخرجات مؤتمر الصومام بتنظيمه إلى فيالق،كتائب،فرق وأفواج نظمت المنطقة إلى مراكز عسكرية وعلى رأس كل مركز مناضل من جيش التحرير الوطني

11- التنظيم الاداري، فيما يخص الامداد بالسلاح، فقد اعتمدت قيادة الثورة على إنشاء قواعد خلفية خارج الوطن، من بينها الدولة المصرية، فكانت أول شحنة وإمداد قادمة من

مصر على متن "اليخت دينا" في 27 مارس 1955 وتوالت بعدها على نفس اليخت ثم اليخت "انتصار"، ثم باخرة "فاروق" وغيرها.

إلا أن اكتشاف السلطات الاستعمارية لهذه المراكب والسفن وحجزها للسلاح عطل نشاط الحركة الثورية، ما أدى بقيادة الثورة في الولاية الخامسة إلى توجية نظرها إلى المناطق الحدودية داخل المغرب .

12- وتم إنشاء عده مراكز للتموين والتدريب وصناعة الاسلحة ، وبناء مستشفيات، في المناطق الحدودية وداخل المغرب،ومن بينها: الناظور، الكيداني،وجدة ، الدار البيضاء ... كان إمداد المنطقة السادسة عن طريق تبرعات الشعب، أو جلبها من الحدود، أو عن طريق المعارك، أو عن طريق اللفيف الأجنبي بعد التحاقه بالثورة.

13- عرفت منطقة معسكر تطورا في الجانب الصحي خاصة بعد 1956 ، ونشط النظام الصحي بفضل جهود الأطباء والممرضين على راسهم "يوسف ودمرجي" ، و"أسعد عيساني" "مسلم الطيب" و"زوليدة ولد قابلية"، وأسست العديد من المستشفيات منها ما هو قار ومنها ما هو متنقل، كانت الأدوية تأتي من الحدود في صناديق وتنقل على ظهور البغال والحمير إلى مختلف مراكز العلاج لوحدات جيش التحرير الوطني.

14- قاد المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة) من 1956 إلى 1962 ست قادة سهرو على تنظيم، وتخطيط وتنفيذ الكفاح المسلح بداية من "زهدور اليماني" المدعو "سي عبد الخالق" 1956 - 1957 ، ثم "مكيوي المامون" المدعو "عبد الرحمن" حتى 1958 ثم "مصطفى إسطنبولي" من 1958 إلى 1959، ثم "الجيلالي الصغير" المدعو "سي إسماعيل"ثم "شيب الطيب" المدعو "سي زكرياء المجدوب" ، وثم1960 قاد المنطقة "بن سعدون أحمد" .

15- شهدت المنطقة العديد من العمليات الفدائية داخل المدينة وخارجها والكمائن وتصفية العملاء والخونة والمستوطنين ورجال شرطة، كما شهدة عدة معارك منها "معركة القصر" 1956 ، جبل المناور 1957.

16- استخدمت الادارة الاستعمارية أعنف وأقذر الأساليب للقضاء على الثورة بتوسيع استخدام المحتشدات والسجون، مراكز التعذيب والمعتقلات التي استعملت أبشع أنواع التعذيب والاستنطاق، ومن بين هذه المراكز مركز التعذيب "الدار الحمراء"، مركز التعذيب "مزوج" ، ومركز التعذيب "ثكنة بن داود وغيرهم".

17- قاد التنظيم السياسي والعسكري لمنطقة سعيدة "سي صايم عبد القادر" ، المدعو "سي عيسى البوسيدي" "وسي شقرون محمد"" المدعو سي لزهاري" كمسؤول للتنظيم.

وبعد 1956 أسندت قيادة المنطقة الى سي عبد الخالق وساعده كل من "عيشوية محمد". و"بوكحلة موفق" المدعو "سي دريس"، و"سي بو شارب الناصر"، المدعو "سي زوبير"، وبالقيدومي المدعو "سي لزرق" .

ثم كلفة قيادة الثورة الحاج البودالي " لقيادة الثورة في المنطقة .

18- نظم "يوسف دمرجي" المصالح الصحية بمنطقة سعيدة وقدم خدمات نوعية مشهودة،ويعتبر أول من أنشأ النظام الصحي بالمنطقة ، وعين مسؤول عليها، وأشرف على إنشاء مستشفى ميداني بمنطقة اللبة، وتوسعت الهياكل الصحية بإنشاء عدد من العيادات الميدانية من مناطق مختلفة لتسهيل عملية إسعاف ومعالجة المجاهدين، كما ساهم "يوسف دمرجي" في تكوين ممرضين وممرضات في منطقة سعيدة. ومن المراكز الصحية في منطقة سعيدة مستشفى "تافزنت" والمدرسة شبه الطبية لتكوين الممرضين والممرضات .

19- شكلت الخلايا في منطقة سعيد للقيام بعمليات فدائية بقيادة الكومندوس وكانت العمليات داخل المدن وفي مزارع الكولون، ولعل أهمها العملية الفدائية التي استهدفت "بيجار"، لكنها فشلت في قتله، وقتل على إثرها حارسه الشخصي "زقا".

بالإضافة إلى الكمائن في مناطق عدة من سعيدة، ومن معارك المنطقة: معركة جبل "العتروس" 1958، معركة "عين السلطان" 1958، معركة "بوقدرة" 1958، معركة "المرجة" في 1958.

20- وتابعت السلطان الاستعمارية سياسة القضاء على الثورة ومن بينها تنصيب الكلوتنال "بيجار" الذي أسس عدد من الميليشيات المسلحة (المعروفة بـ Les comondos de chasse) وهي : الكومندوس "جورج"، تشكل من عناصر خائنة جزائرية، من أبرزهم "أحمد زاقة"، الكومندوس "كوبرا" مشكل من عناصر أوروبية، كومندوس "موريس"، والكومندوس "تريدون".

21- بالاضافة إلى سياسة "بيجار وسعت السلطات الفرنسية من صلحيات السجون ومراكز التعذيب، والعبور، والمحتشدات قصد خنق الثورة وفصلها عن الشعب، والانتقام منه ومن بين شهادات التعذيب: شهادة المجاهد "بكوش البودالي الحاج" الذي قبض عليه في جانفي 1958، وعذاب بالكهرباء والضرب المبرح الذي أدى إلى كسر كتفه اليسرى.

وشهادة المجاهد "طعام موسى" الذي ألقي عليه القيض في 1957 وتلقى أنواع التعذيب في مركز بالول، وينقل فيما بعد إلى سجن سعيدة وهو شخص كفيف إذ فقد بصره إثر انفجار عبوة ناسفة.

الملاحق

الملحق رقم 01: القيادات السياسية والعسكرية للمنطقة السادسة (معسكر وسعيدة).[1]

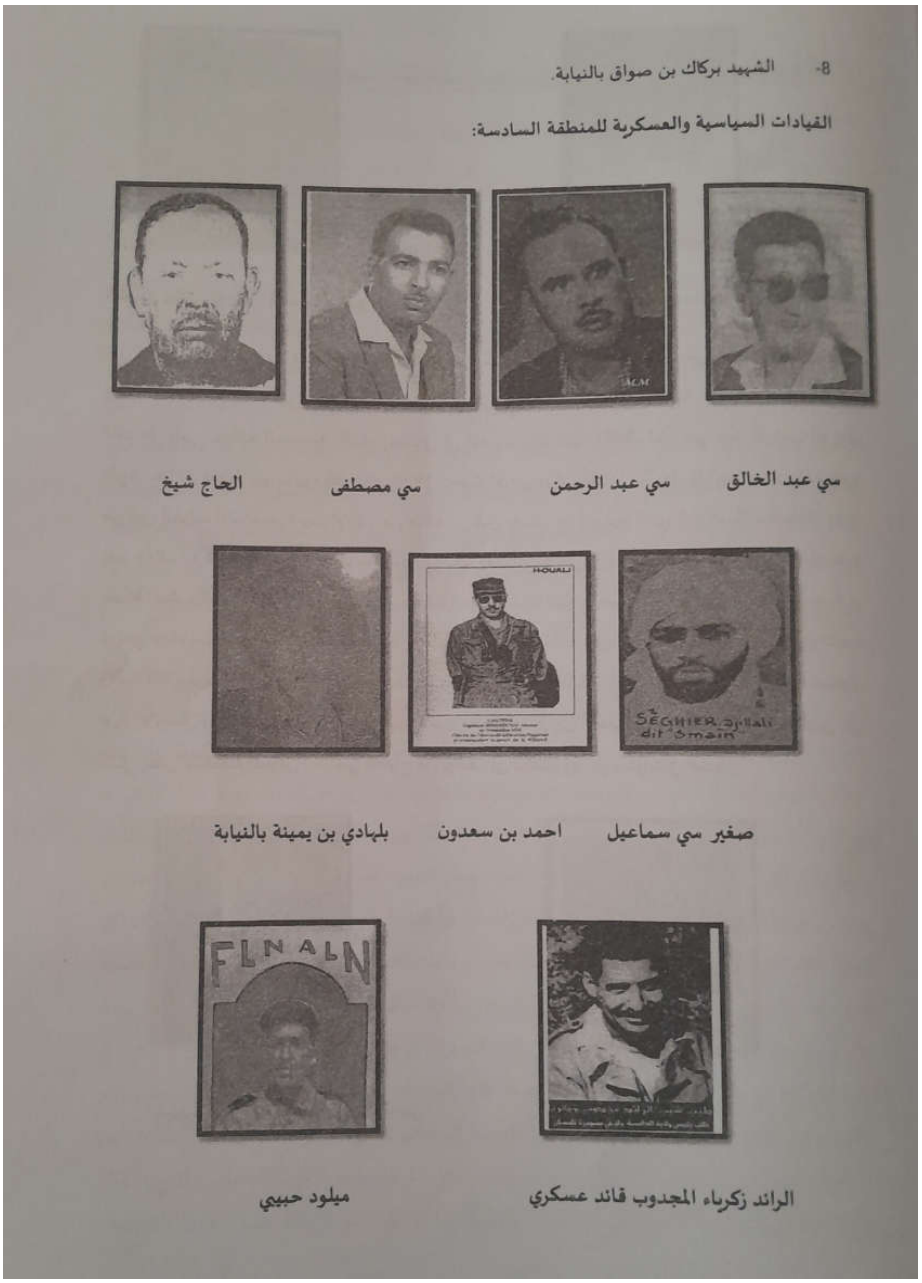

[1] بغدادي (مرابطي)، **مشاركة منطقة سعيدة في الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 14.

الملحق رقم 02: جدول إحصائي لمعارك الكبرى بمنطقة معسكر.[1]

قائمة المعارك الكبرى بولاية معسكر

السنة	اسم المعركة	طبيعة المعركة (كمين- هجوم- عملية فدائية- اشتباك)	ملاحظة
1956-09-22	حرب المزارع	معركة	إرفاق نبذة تاريخية
1957/02/09	- معركة "الكاف الأصفر "	اشتباك	إرفاق نبذة تاريخية
1957-09-05	معركة المناور	معركة	إرفاق نبذة تاريخية
1958-01-08	معركة جبل بعير	معركة	إرفاق نبذة تاريخية
1958-08-06	معركة جبل اسطنبول	معركة	إرفاق نبذة تاريخية
جوان 1958	معركة جبل تميكسي	معركة	إرفاق نبذة تاريخية
1959-12-08	معركة فوج بوشريط	معركة	إرفاق نبذة تاريخية
1957-08-21/20	معركة معسكر	معركة	
أكتوبر 1957	معركة عين الدالية بالقعدة	معركة	
1956-06-06	معركة جبل القصر بزهانة	معركة	
1958-02-03	معركة غار الضبع	معركة	
جوان 1958.	معركة دوار بلاحة في زهانة	معركة	
21 جانفي 1957.	معركة دوار العدايدة في زهانة	معركة	
03 أكتوبر 1957.	معركة الجبايلية في بوحنيفية	معركة	
أوت 1957.	معركة دير السلوقي في حسين	معركة	
12 جانفي 1957.	معركة دوار اولاد عبد الواحد في مافضه	معركة	
أكتوبر 1957.	معركة العقبة البيضاء في سيق	معركة	
جويلية 1957.	معركة سيدي علي الشريف في سيق	معركة	
15 نوفمبر 1956.	معركة الدحامنة في بوهني	معركة	
أفريل 1957.	معركة عين الشرفة في عين الشرفة بجبل مقان	معركة	
أكتوبر 1957.	معركة جبل برام في هاشم	معركة	

[1] جدول إحصائي لمعارك جيش التحرير بمنطقة معسكر من إعداد مديرية المجاهدين لولاية معسكر.

الملحق رقم 03: جدول إحصائي عن مراكز التعذيب بمدينة معسكر

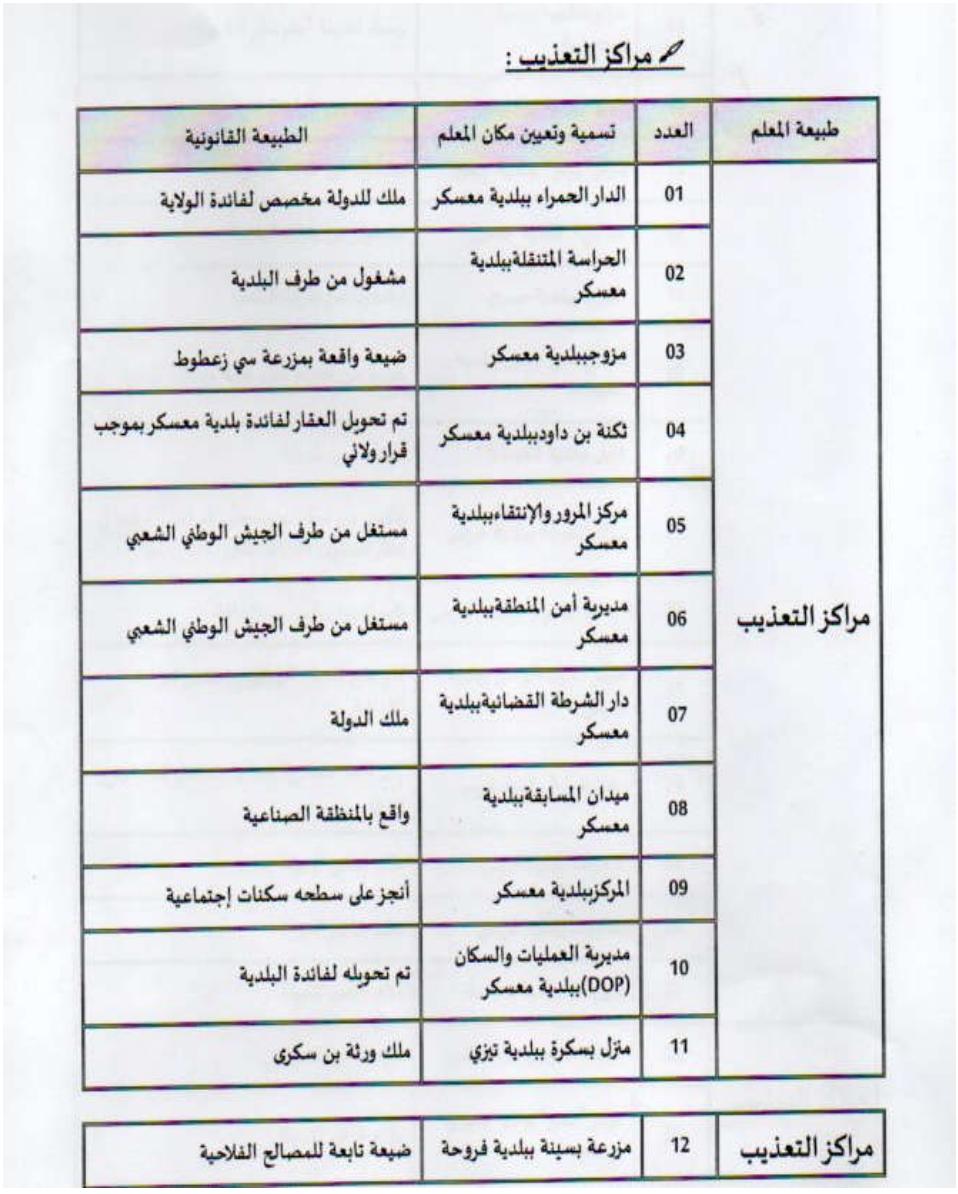

مراكز التعذيب :

طبيعة المعلم	العدد	تسمية وتعيين مكان المعلم	الطبيعة القانونية
مراكز التعذيب	01	الدار الحمراء ببلدية معسكر	ملك للدولة مخصص لفائدة الولاية
	02	الحراسة المتنقلةببلدية معسكر	مشغول من طرف البلدية
	03	مزوجببلدية معسكر	ضيعة واقعة بمزرعة سي زعطوط
	04	ثكنة بن داودببلدية معسكر	تم تحويل العقار لفائدة بلدية معسكر بموجب قرار ولائي
	05	مركز المرور والإنتقاءببلدية معسكر	مستغل من طرف الجيش الوطني الشعبي
	06	مديرية أمن المنطقةببلدية معسكر	مستغل من طرف الجيش الوطني الشعبي
	07	دار الشرطة القضائيةببلدية معسكر	ملك الدولة
	08	ميدان المسابقةببلدية معسكر	واقع بالمنظقة الصناعية
	09	المركزببلدية معسكر	أنجز على سطحه سكنات إجتماعية
	10	مديرية العمليات والسكان (DOP)ببلدية معسكر	تم تحويله لفائدة البلدية
	11	منزل بسكرة ببلدية تيزي	ملك ورثة بن سكرى
مراكز التعذيب	12	مزرعة بسينة ببلدية فروحة	ضيعة تابعة للمصالح الفلاحية

	13	المكتب الثاني ببلدية بوحنيفية	مشغول من طرف البلدية
	14	مركز تعذيب ببلدية بوحنيفية	وسط المدينة أمام مقر الشرطة
	15	السد ببلدية بوحنيفية	مشغول من طرف البلدية
	16	مركز "بولو" ببلدية حسين	مشغول من طرف البلدية
	17	عمايرية ببلدية حسين	مشغول من طرف البلدية
	18	الدرك ببلدية حسين	مشغول من طرف البلدية
	19	سيدي محي الدين ببلدية القيطنة	عبارة عن حطام أنجز عليه محلات تجارية
	20	فايل ببلدية القيطنة	ملك خاص للدولة
	21	مركز المحطة ببلدية غريس	يتكون من سكنات ومحلات تم التنازل عنها في إطار القانون 01/81 الملغى
	22	مخزن الحبوب ببلدية غريس	تابع لديوان الحبوب الجافة
	23	مركز الدرك الوطني ببلدية غريس	كان تابع للدرك الوطني وخصص لوزارة الثقافة
	24	رجل عطية ببلدية غريس	كان ثكنة عسكرية وحاليا مستغل كمستودع بلدي
	25	لارموط ببلدية غريس	ملك خاص للدولة
	26	جاكوب ببلدية غريس	ملك خاص للدولة
	27	موریاس ببلدية ماقضة	ملك خاص للدولة
مراكز التعذيب	28	بولو بلانشير ببلدية مطمور	ملك خاص للدولة
	29	مركز "نيقو" ببلدية سيدي بوسعيد	ملك خاص للدولة

	30	المركز القديم ببلدية وادي التاغية	مقر البلدية حاليا
	31	دلبوى ببلدية وادي التاغية	مزرعة سي صرصار رقم 37
	32	مزرعة "مكاوي يوسف" ببلدية وادي التاغية	كان تابع لفريق مكاوي يوسف تم التنازل عنه لفائدة رزقي محمد
	33	الدرك ببلدية وادي التاغية	مقر الدرك الوطني
	34	مزرعة "رزقي" ببلدية وادي التاغية	ملك لورثة رزقي ميلود
	35	المكتب الثاني ببلدية تيغنيف	ملك الدولة
	36	الدرك ببلدية تيغنيف	مخصص لفائدة الدرك الوطني
	37	شابو ببلدية السهايلية	ملك خاص للدولة
	38	بوريال ببلدية سيدي قادة	ملك الدولة
	39	المكتب الثاني ببلدية سيق	ملك خاص الدولة
	40	كولان ببلدية سيق	ملك خاص للدولة مستغل من طرف الخواص
	41	مركز الشرطة ببلدية سيق	ملك للبلدية
	42	الكرطي ببلدية الشرفة	ملك خاص للدولة مستغل من طرف الخواص
	43	السد ببلدية الشرفة	كان ثكنة عسكرية وإنضم إلى السد
	44	دانجة ببلدية عوف	كان ثكنة عسكرية وحاليا ملك للخواص
مراكز التعذيب	45	مزرعة "شاتارن" ببلدية عوف	مزرعة سي زيان 01 ملك للدولة
	46	مركز القيادة ببلدية عوف	مزرعة سي مخفي 11 ملك للدولة
	47	إيزيدور ببلدية البنيان	ملك خاص للدولة
	48	المركز العسكري ربلدية البرج	تم التنازل عنه بقانون 01/81

الملحق رقم 04: جدول لمراكز المحتشدات بمنطقة معسكر.[1]

ب. المحتشدات

الرقم	المركز	تاريخ إنشائه	وظيفته	وضعيته الحالية
01	موريال (المحمدية)	1956	حشد المواطنين	قرية ومزرعة
02	حمدان (عين فراح)	1956	حشد المواطنين	مساكن
03	العين الكبيرة (سجرارة)	1957	حشد المواطنين	
04	بني يتهى (سجرارة)	1959	حشد المواطنين	قرية
05	لصاص (سجرارة)	1957	حشد المواطنين	سكنات
06	فتوحة (سجرارة)	1957	حشد المواطنين	مهمل
07	الصفصاف (فراقيق)	1957	حشد المواطنين	في طريق الاندثار
08	سيدي علي التريف (سيق)	1957	حشد المواطنين	مقر للحرس البلدي
09	سيدي زيان (عوف)	1960	حشد المواطنين	سكنات
10	زاوية سيدي سعيد (عوف)	1960	حشد المواطنين	دوار
11	الغار (عوف)	1957	حشد المواطنين	مقر بلدية عوف
12	عين فرس	1956	حشد المواطنين	مزرعة
13	موريلس (ماقصة)	1956	حشد المواطنين	مزرعة
14	بيشو	1957	حشد المواطنين	قرية

15	سيد سيدي سليمان (أبوحنيفية)	1956	حشد المواطنين	سكنات
16	غمايرية (حسين)	1959	حشد المواطنين	غابة
17	القواطين (حسين)	1959	حشد المواطنين	سكنات
18	القياضة (حسين)	1957	حشد المواطنين	قرية
19	اوزغلال (عوف)	1958	حشد المواطنين	مقر للدائرة
20	دانجة	1957	حشد المواطنين	مساكن
21	بيكو (هاشم)	1957	تجميع المواطنين	مساكن
22	مورو (البرج)	1959	حشد المواطنين	مساكن جماعية
23	أهل العيد (عقاز)	1958	حشد المواطنين	قرية
24	عقاز	1958	حشد المواطنين	مساكن
25	السير (سيق)	1957	حشد المواطنين	سكنات وثكنة
26	سانت هيوليت(المامونية)	1956	حشد المواطنين	مقر للبلدية

[1] شاطو (محمد)، الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص ص 167-168.

الملحق رقم 05: وثيقة عن الشهيد رحماني عابد.[1]

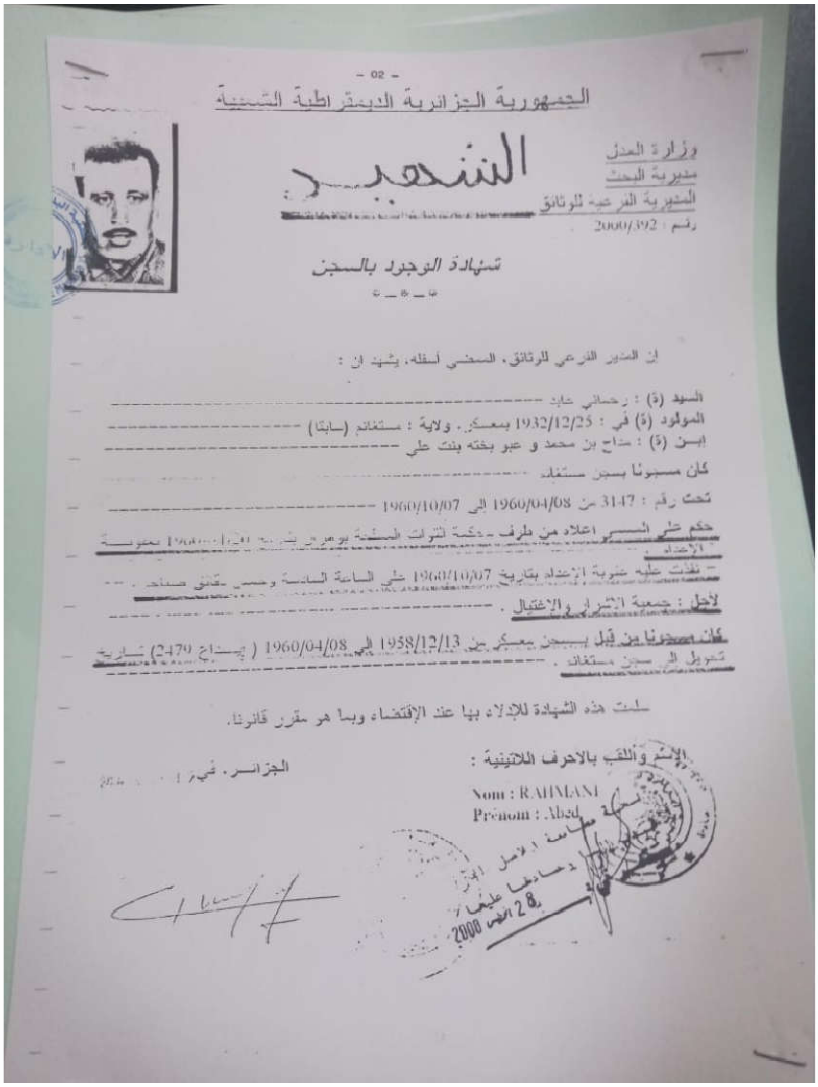

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل
مديرية البحث
المديرية الفرعية للوثائق
رقم : 2000/392

الشهيد

شهادة الوجود بالسجن

إن المدير الفرعي للوثائق، المدعي أسفله، يشهد إن :

السيد (ة) : رحماني عابد
المولود (ة) في : 1932/12/25 بمعسكر. ولاية : مستغانم (سابقا)
ابن (ة) : حاج بن محمد و عبو بخته بنت علي
كان مسجونا بسجن مستغانم
تحت رقم : 3147 من 1960/04/08 إلى 1960/10/07
حكم عليه بـ : الإعدام من طرف محكمة الثورات المنعقدة بوهران بتاريخ 1960 المصونة بالإعدام.
نفذت عليه عقوبة الإعدام بتاريخ 1960/10/07 على الساعة السابعة وحسب مقتضى صباحا.
لأجل : جمعية الأشرار والاغتيال.
كان مسجونا من قبل بسجن معسكر من 1958/12/13 إلى 1960/04/08 (بمناح 2479) تاريخ تحويل إلى سجن مستغانم.

سلمت هذه الشهادة للإدلاء بها عند الإقتضاء وبما هو مقرر قانونا.

الجزائر في :

الإسم واللقب بالاحرف اللاتينية :
Nom : RAHMANI
Prénom : Abd...

2000 نوفمبر 28

[1] مجلة رياض الشهداء، المرجع السابق، ص 19.

الملحق رقم 06: وثيقة عن الشهيد رقيبة غالي.[1]

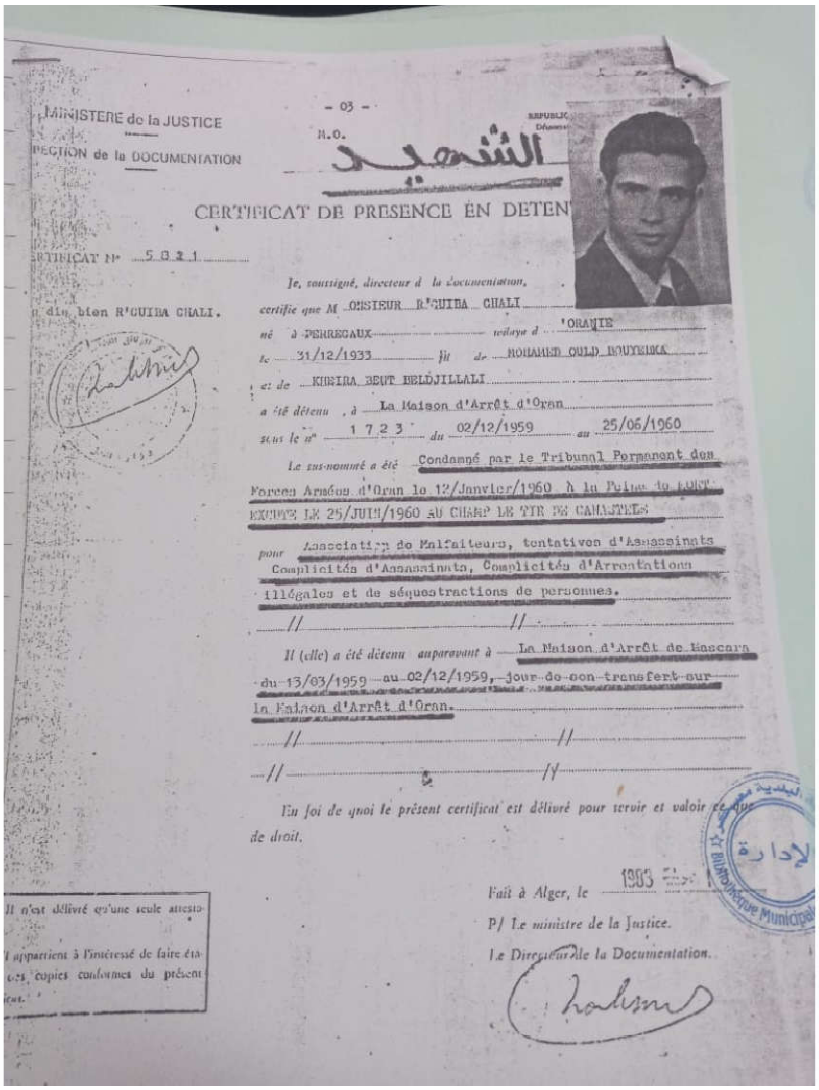

MINISTERE de la JUSTICE
DIRECTION de la DOCUMENTATION

- 03 -

R.O.

الشهيد

CERTIFICAT DE PRESENCE EN DETEN

CERTIFICAT N° 5821

Je, soussigné, directeur de la documentation,

du bien R'GUIBA CHALI.

certifie que M. MONSIEUR R'GUIBA CHALI

né à PERREGAUX wilaya d' ORANIE

le 31/12/1933 fils de MOHAMED OULD BOUYEMMA

et de KHEIRA BENT BELDJILLALI

a été détenu, à La Maison d'Arrêt d'Oran

sous le n° 1723 du 02/12/1959 au 25/06/1960

Le susnommé a été Condamné par le Tribunal Permanent des Forces Armées d'Oran le 12/Janvier/1960 à la Peine de LOUT EXPOSE LE 25/JUIN/1960 AU CHAMP DE TIR DE CAMAMELES

pour Association de Malfaiteurs, tentatives d'Assassinats Complicités d'Assassinats, Complicités d'Arrestations illégales et de séquestrations de personnes.

// //

Il (elle) a été détenu auparavant à La Maison d'Arrêt de Mascara du 13/03/1959 au 02/12/1959, jour de son transfert sur la Maison d'Arrêt d'Oran.

// //

// //

En foi de quoi le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que de droit.

Fait à Alger, le 1963

P/ Le ministre de la Justice.

Le Directeur de la Documentation.

Il n'est délivré qu'une seule attesta
appartient à l'intéressé de faire éta
copies conformes du présent
ent.

[1] مديرية المجاهدين لولاية معسكر، مصلحة التراث التاريخي والثقافي لولاية معسكر.

الملحق رقم 07: النواحي الثلاثة للمنطقة السادسة.[1]

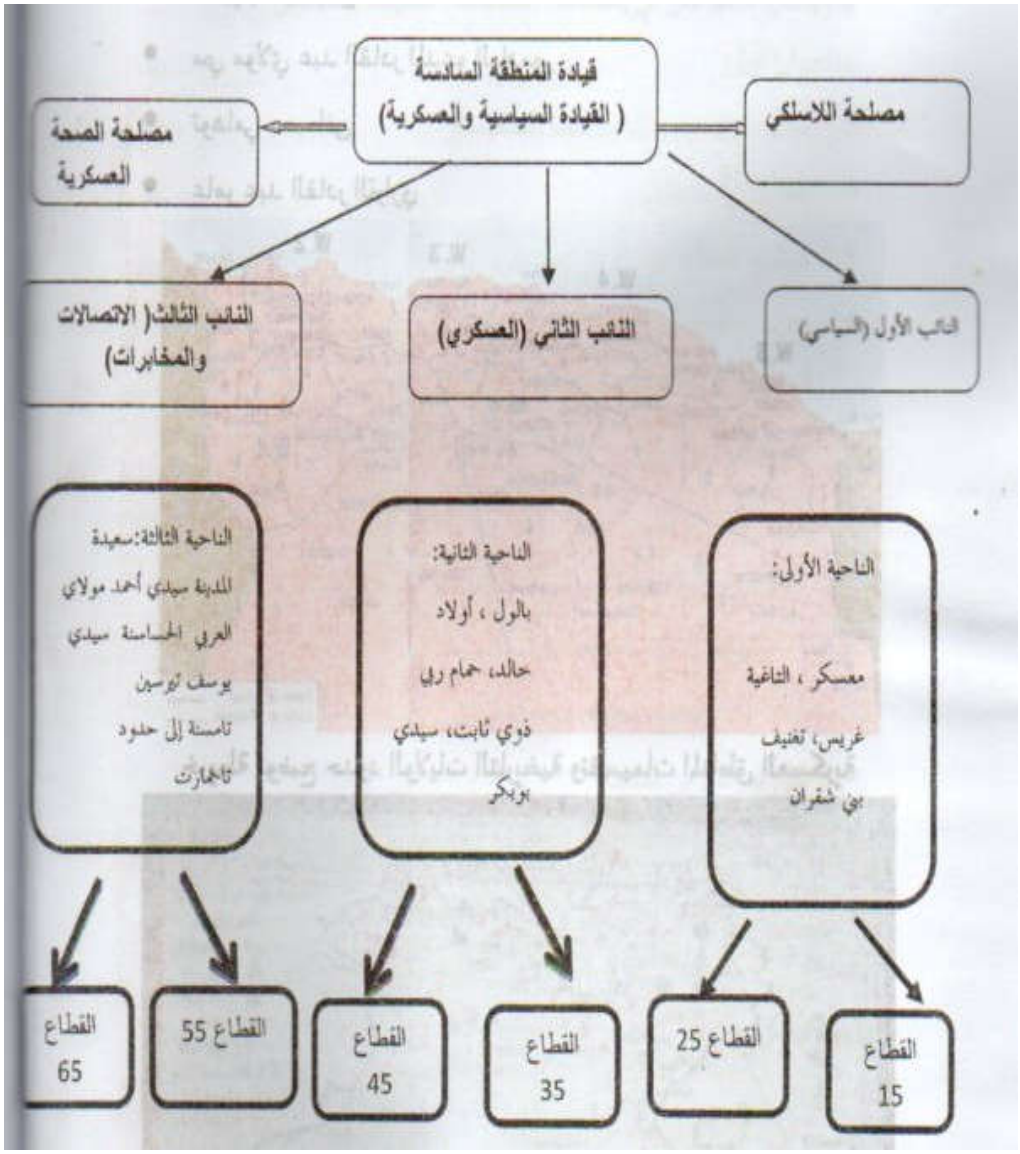

[1] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 48.

الملحق رقم 08: صورة لجهاز **ANGR C9**.[1]

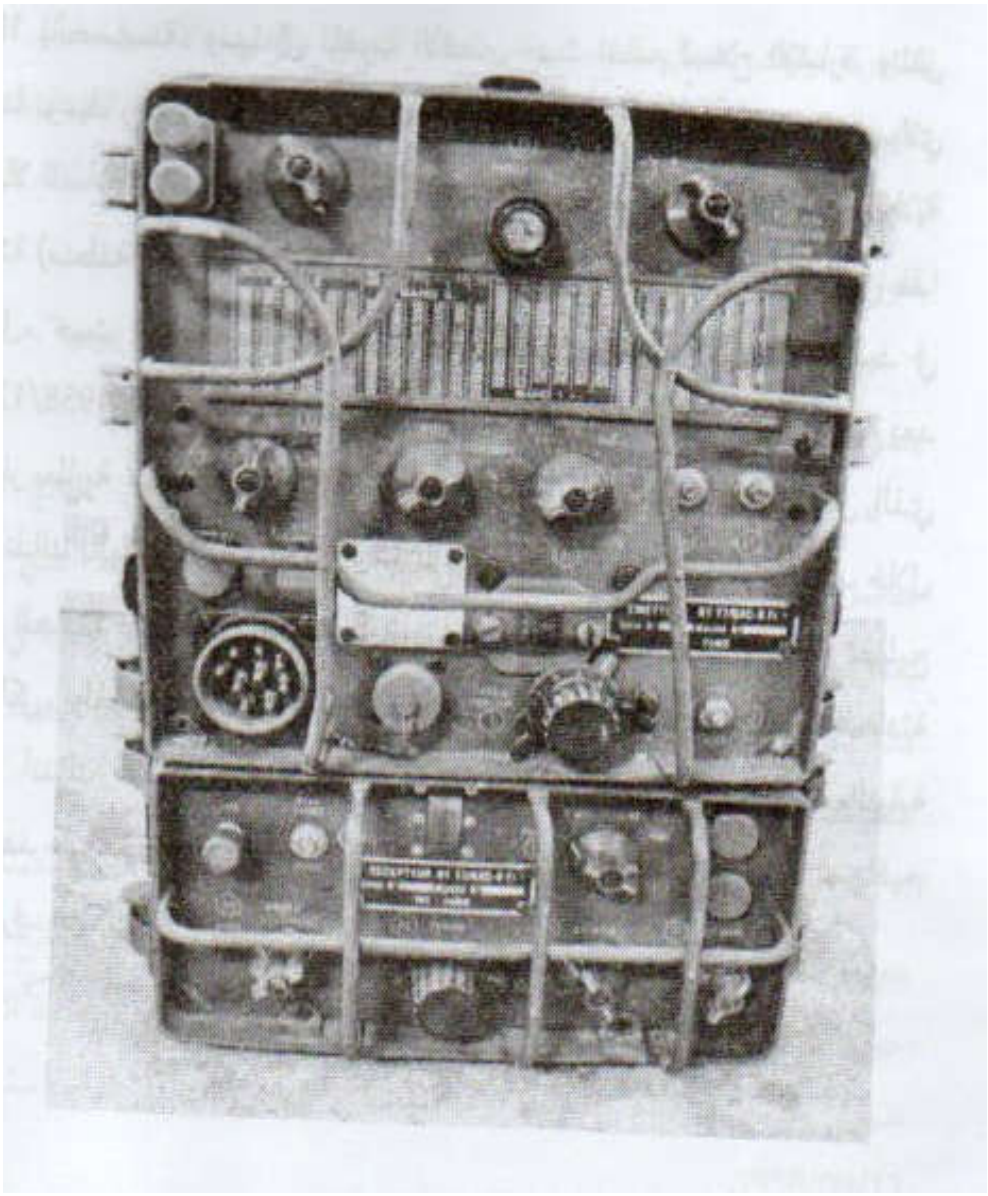

[1] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 54.

الملحق رقم 09: مخطط عن التنظيم الصحي في منطقة سعيدة.[1]

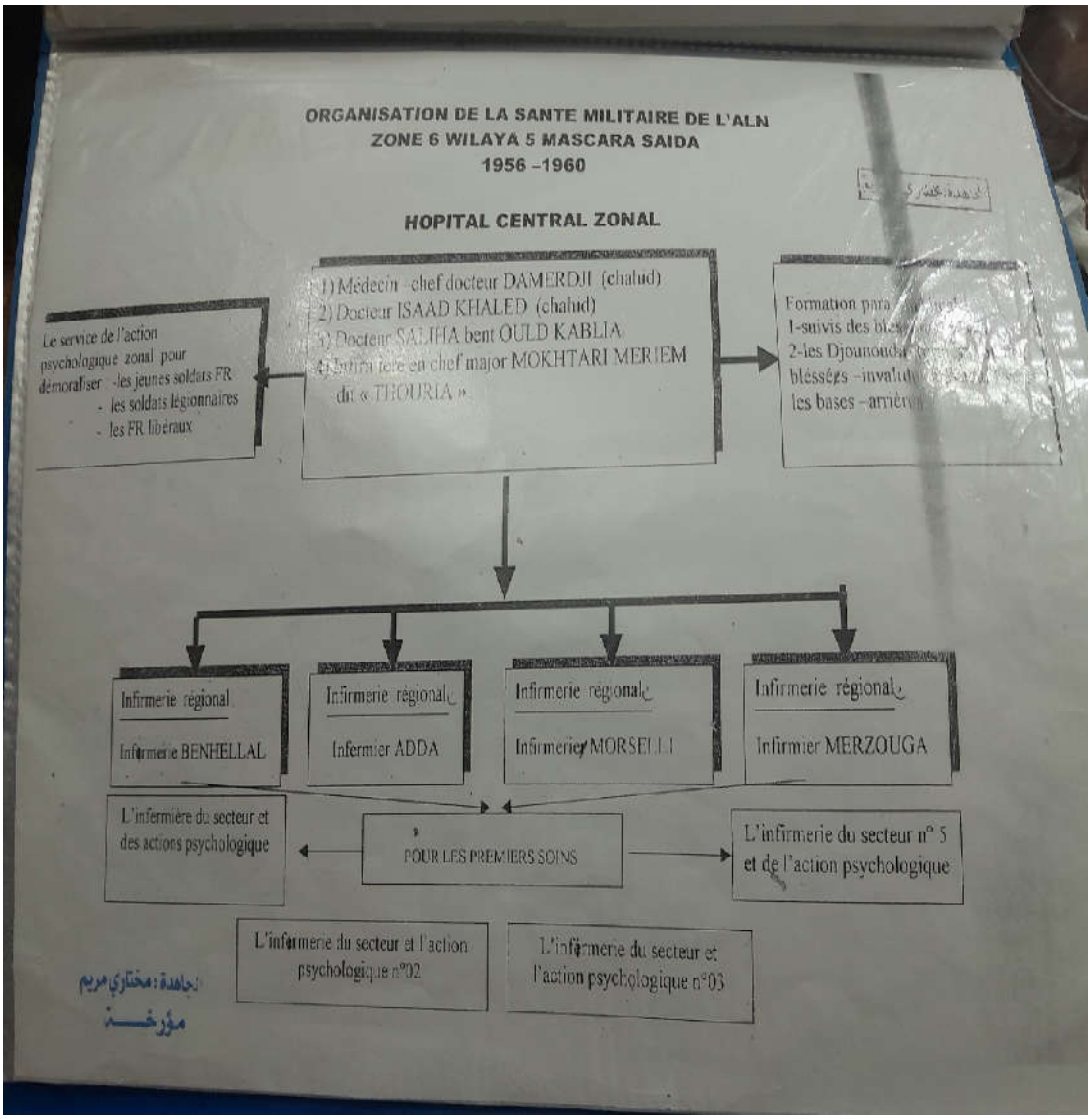

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مريم (مختاري)، بمقر سكنها بتيارت، يوم 19 ديسمبر 2023، على الساعة 12:00.

وثائق عن إلتحاق المجاهدة مريم مختاري بالثورة

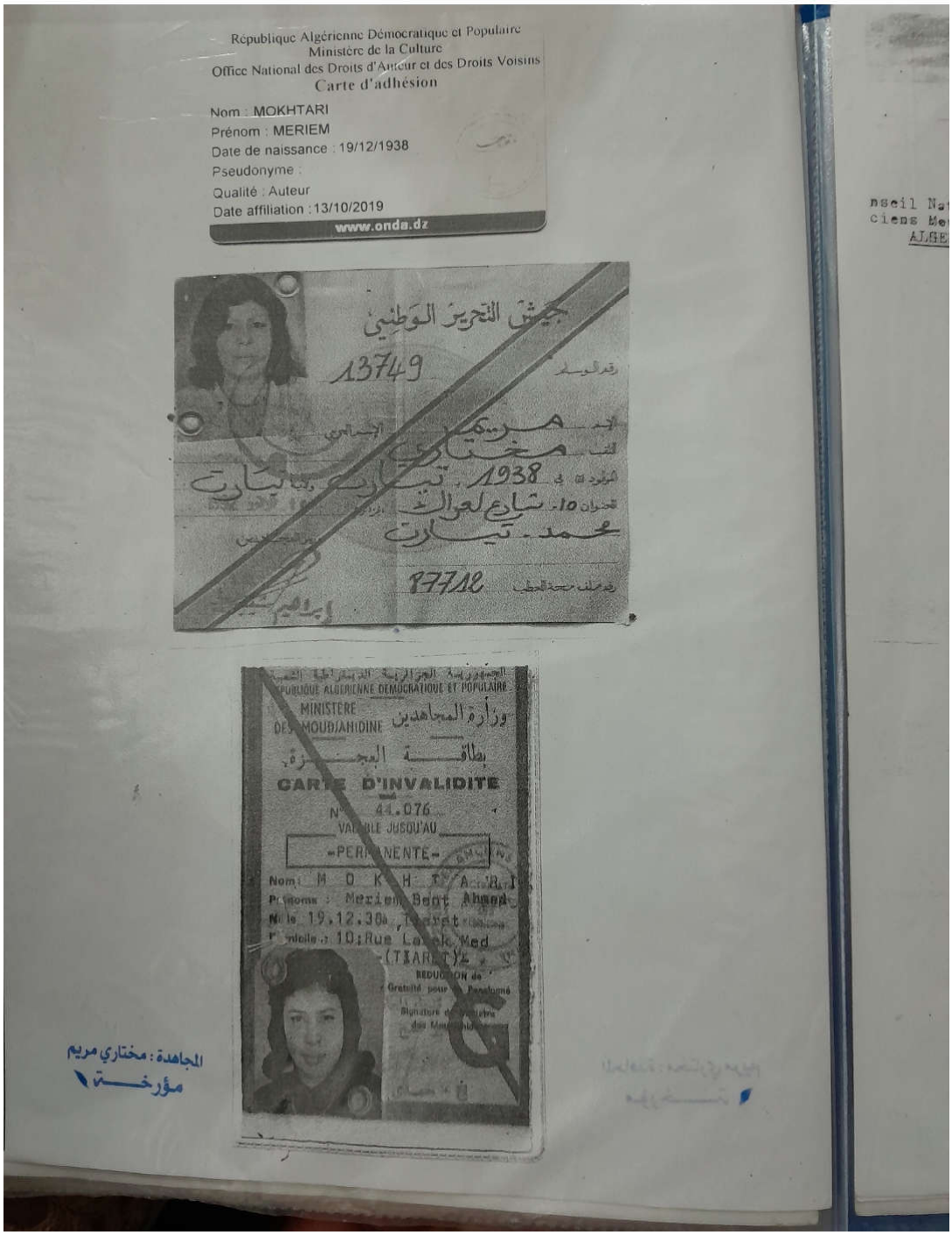

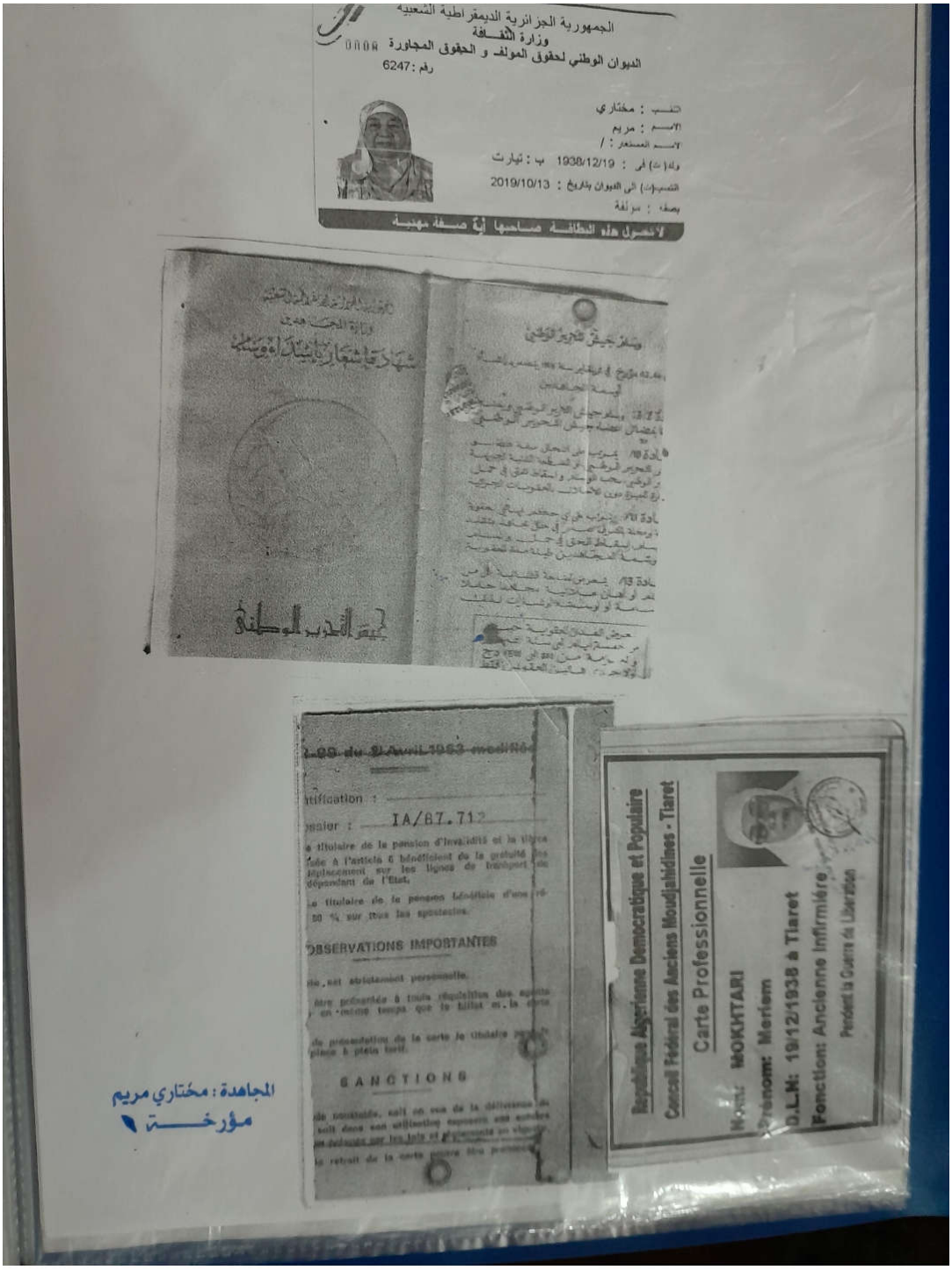
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الثقافة
الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة
رقم: 6247
اللقب : مختاري
الاسم : مريم
الاسم المستعار : /
ولد(ة) في : 1938/12/19 ب : تيارت
التصريح(ت) الى الديوان بتاريخ : 2019/10/13
بصفة : مؤلفة
لا تخول هذه البطاقة صاحبها أي صفة مهنية
شهادة عضو شرف
وسام جيش التحرير الوطني
وزارة المجاهدين
شهادة عضو شرف
وسام جيش التحرير الوطني
وزارة المجاهدين
OBSERVATIONS IMPORTANTES
SANCTIONS
IA/87.712
Carte Professionnelle
MOKHTARI
Prénom: Meriem
D.L.N: 19/12/1938 à Tiaret
Fonction: Ancienne Infirmière
Pendant la Guerre de Libération
المجاهدة : مختاري مريم
مؤرخـــة

الملحق رقم 10: مخطط يوضح هيكلة الخلية الفدائية بمنطقة سعيدة.[1]

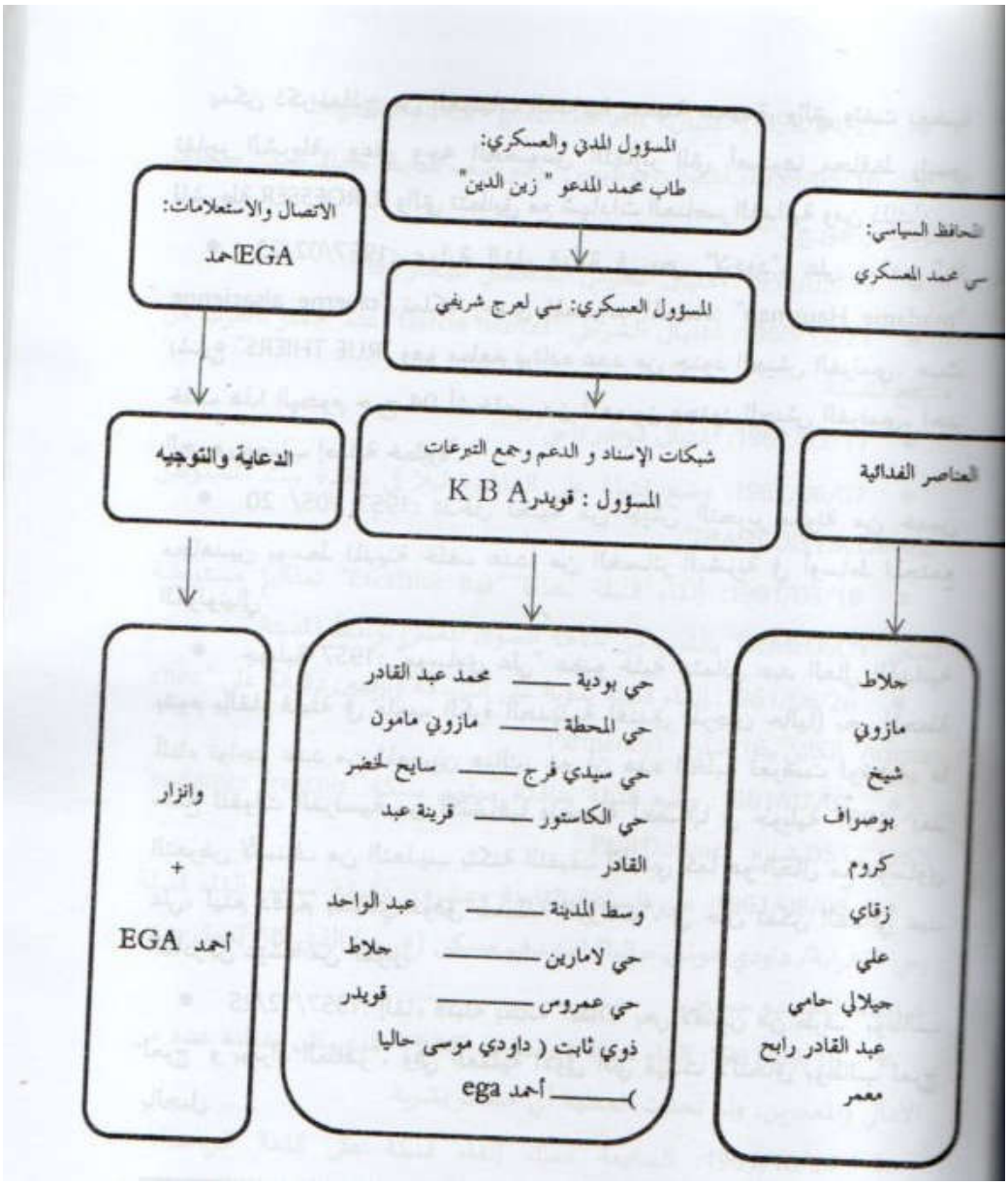

[1] حسين (والي)، بوبكر (الزاوي)، المرجع السابق، ص 105.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمةالبيبليوغرافيا:

1- المصادر باللغة العربية:

أ- المذكرات الشخصية:

1. الحاج (محمد عيشوبة)، **النضال السياسي والعسكري لمنطة معسكر إبان الثورة التحريرية**، مطبعة الشهاب، باتنة، د س.

2. مختاري (مريم)، **رفقاء دربي**، منشورات SOLEGIE، الجزائر، 2022م، ص ص (09-625)

3. مختاري (مريم)، **سيرة مجاهدة**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص ص (05-369)

4. ميلود (مهور)، **مذكرات المجاهد مهور ميلود 1956م إلى 1962م**، النظر للنشر التوزيع والاتصال، الجزائر، د ت.

ب- الكتب:

5. حمدادو (محمد الهادي)، **أضواء على حادثة يخت دينا والمركب آتوس، قصة عملتين لتزويد الثورة بالسلاح**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص (07-94)

6. الديب (فتحي)، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1984-1990، ص ص (07-727)

7. محمد مقران (نجادي)، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.، ص ص (05-324)

2- المصادر باللغة الفرنسية:

8. General (Bigeard),pour une pargelle de gloire, Ed 01, libririe plon,1975,France. PP (9-447)

3- المراجع باللغة العربية:

أ- المراجع المتخصصة:

9. بن داهة (عدة)، **معسكر عبر التاريخ**، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2005.

10. شريف أمينة (بن سعدون)، **من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة 'المنطقة السادسة من الولاية الخامسة'**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص (07-171)

11. والي (حسين)، بوبكر (الزاوي)، **تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة سعيدة**، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2023، ص ص (09-222)

ب- المراجع العامة:

12. أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص (07-414)

13. علوان (آمال)، **دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1936-1954م**، مطبع الجهوية، وهران الجزائر، 2008، ص ص (1-154)

14. بخوش (عبد المجيد)، **معارك ثورة التحرير المظفرة**، ج1، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15. بلعربي (خالد)، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث**، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص (01-160).

16. بلوفة (الجيلالي عبد القادر)، **الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م في عمالة وهران**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص ص (7-160)

17. بلوفة (الجيلالي عبد القادر)، **المنظمة الخاصة في منطقة معسكر من التفكيك إلى إعادة التأسيس، في معسكر المجتمع والتاريخ**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، 2014، ص ص (01-265)

18. بلوفة (الجيلالي عبد القادر)، **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954م في عمالة وهران**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص ص (04-368)

19. بن البروات (بن عتو)، **وقائع الإحتلال الفرنسي لمدينة معسكر وأحوازها مابين 1835-1842م**، معسكر والمجمع، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص ص (01-265)

20. بومالي (أحسن)، **استراتنيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م**، **منشورات المتحف الوطني للمجاهد**، ص ص (05-391)

21. ثابت (رضوان عناد)، **8 أيار/ ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص ص (07-356)

22. الجبلي (الطاهر)، **القواعد الخلفية جيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م**، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج:01، ع: 02، جوان 2013، ص ص (106-129)

23. الجبلي (الطاهر)، **الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) (54-56)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع**، الجزائر، 2015.

24. الجبلي (الطاهر)، شبوط (سعاد يمينة)، **النشاط الثوري على الجهة الغربية من 1954-1962م (من خلال سيرة ومسيرة مجاهد ووثائق وشهادات)**، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2020.

25. خياطي (مصطفى)، **معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص (05-358)

26. صديقي (محمد)، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهب للطباعة والنشر، الجزائر، 1986، ص ص (03-144)

27. طاعة (سعد)، **الإمداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة 1954-1962م**، معسكر المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص ص (01-265)

28. طلاس (مصطفى)، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسيلي، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص (09-736)

29. علي (نهاري)، استراتيجية معركة السكة الحديدية خلال حرب التحريرالجزائرية (الولاةي الخامسة نموذجا)، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص (09-60)

30. علي (نهاري)، **من جرائم الجيش الفرنسي في بعض مناطق الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية**، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 1432هـ/2010م، ص ص (03-45)

31. عمر (صخري)، **نظام سلاح الإشارة**، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص ص (03-186)

32. لحسن (جاكر)، **الحركة الوطنية في معسكر**، دار القدس العربي، الجزائر، 2015، ص ص (03-440)

33. لحسن (جاكر)، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931-1956م**، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

34. محمد (شاطو)، **الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر 2021.

35.مرابطي (بغداد)، مشاركة منطقة سعيدة في ثورة التحرير المجيدة، عمل غير منشور محفوظ لدى متحف المجاهدين بولاية سعيدة، ص ص (01-92)

36.مهديد (إبراهيم)، **الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني مابين 1919-1939م النهضة والصراع السياسي**، دار القدس العربي، الجزائر، 2015، ص ص (5-376)

37.نور الدين (يخلف)، **معركة جبل المناور 5-6 سبتمبر، دراسة وتحليل .... أكبر معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، ص ص ص (01-87)

4- المرجع باللغة الفرنسية:

38. Belkacem Ould Mohktar HADJAIL, Un symbole de la lutte contre le colonialisme français : Le Chahid Mekkioui Mamoune, Ibn Nadim, 2017.

39. khaiati Mustapha, les blouses blanches de la révolution, édition ANEP, 2011.

5- الجرائد والمشريات:

40.**جريدة المجاهد**، ج2، ع34، 1959/05/01

41.رسالة الشهيد، **التعذيب في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي جريمة ضد الإنسانية جمعاء**، نشرية تاريخية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر، ع2، جوان 2012.

42.رياض الشهداء، **نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر**، ع: 04، جوان، 2008.

43.المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، المتحف الولائي لسعيدة، الذكرى 01 نوفمبر 1954م، ولاية سعيدة، 2024.

44.مجلة أول نوفمبر، **المجاهدة مريم مختاري المدعوة ثورية في حوار مع مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 175، أفريل 2011.

45.مجلة رسالة الشهيد، **والي ولاية معسكر يخلد رموز ثورة التحرير الوطني**، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين والمنظمة الولائية للمجاهدين لولاية معسكر، د ع، د ت.

46.مديرية المجاهدين لولاية معسكر، مصلحة التراث التاريخي والثقافي.

6- المقالات:

47.بكوش (فاقة)، **دور المجاهد بكوش الحاج بودالي في تأطير وقيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة من خلال الوثائق الأرشفية**، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية** ، مج: 14،ع: 2، سعيدة الجزائر، ديسمبر 2023، ص ص 159-182.

48.بلوفة (الجيلالي عبد القادر)، **نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران خلال الحرب العاملية الثانية**، **قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية**، مج 01، ديسمبر 2008، ص ص (239-249)

49.بوشقيف (حياة)، **العلاقات الجزائرية المغربية خلال مرحلة النضال المشترك 1954-1962م**، دورية كان التاريخية، العدد 54، ديسمبر 2021، ص ص 167-188.

50.توفيق (برنو)، **الثورة في المنطقة الخامسة، التحديات، الصعوبات، الحلول 1954-1956م**، **مجلة عصور**، مج 20، ع02، جويلية 2021، ص ص 205-227.

51.حمايدي (بشير)، **السجن الاستعماري وشهادة سجناء معسكر**، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ع خ، الجزائر، ديسمبر 2012، ص ص (335-350)

52.طاعة (سعد)، **ممارسة التعذيب في السجون والمعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهين 1954-1962م**، **المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ع الخاص، الجزائر، ديسمبر 2012، ص ص (41-57)

53.طاعة (سعد)، **نضال "أحمد طاهر" الأمين العام لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمعسكر 1946-1956م**، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، مج: 13، ع: 2، 2022، ص ص (171-183)

54.عبد المجيد (بوجلة)، **التنظيم الصحي للثورة التحريرية**، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، مج: 6، ع: 02، ديسمبر 2014، ص ص (01-08)

55.عبد المجيد (بوجلة)، مريم (الشارف)، "**الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956-1957م**"، **مجلة القرطاس الدراسات الفكرية والحضارية**، مج: 8، ع: 1، 2021، ص ص (23-41)

56.عدة (بن داهة)، "**ثورة بني شقران 1914م وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي**"، **مجلة العصور الجديدة**، ع 11-12، 2014/2013، ص ص (300-340).

57.فكاير (عبد القادر)، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج 09، ع 01، الجزائر، جوان 2018، ص ص (415-438)

58. عبد الحق (كركب)، **المجاهدة "مريم مختارى" سرد حقائق شفهية عن مسيرتها الذاتية خلال الثورة الجزائرية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج:5، غ01، الجزائر، يناير 2022.

59.لحسن (جاكر)، **النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956-1958م، مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، مج:02، ع:03، 2015، ص ص (67-82)

60.محمد (بن ترار)، **تطور العمل الثوري بالولاية الخامسة ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**، ع:14، ص ص (03-45)

7- الرسائل الجامعية:

أ- أطروحة الدكتوراه:

61. جازية (بلكرادة)، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م**، أطروحة **دكتوراه** ل.م.د، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017.

62. عائشة (مرجع)، **الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية (1954-1962م)**، أطروحة **دكتوراه** في تاريخ الحركات المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017-2018.

63. عبد المجيد (بوجلة)، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962م**، أطروحة **دكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2007-2008.

ب- مذكرات شهادة الماستر:

64. أحلام (بودالي)، إكرام (دحام)، **كبرى المعارك بمعسكر أثناء الثورة التحريرية**، مذكرة **ماستر** في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830-1962م، جامعة مصطفى اسطمبولى، معسكر، 2021/2020.

65.أمينة (بن زينب)، **مراكز التعذيب بالجزائر أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 دراسة إحصائية معسكر وتلمسان نموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر** في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1830-1962، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر 2013_2014.

66. جغلوم (حورية)، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر في القطاع الوهراني (1945-1962م)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2013/2012.

67. هنية (عنين)، فاطيمة (غيراي)، **سيرة كفاح يوسف دامرجي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1922-1958م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة **الماستر** في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021/2020.

8- تقارير وملتقيات:

68. التقرير الولائي لكتابة تاريخ أحداث الثورة التحريرية 1958-1962م، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية سعيدة، أوت 1986م.

69. ملتقى، أحداث الثورة التحريرية 1958-1962م، كتابة التاريخ لولاية سعيدة، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

9- المقابلات:

70. مقابلة شخصية مع المجاهدة مريم مختاري، بمقر سكنها بتيارت.

10- الموسوعات والقواميس:

71. شرفي (عاشور)، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 - 1962م)**، تر: عالم مختار، دار القصب للنشر، الجزائر، 2017.

72. محمد (فؤاد ابراهيم)، **موسوعة المعرفة**، مج: 15.

10- **المواقع الإلكترونية:**

73. guerre d'Algérie. le chahid Marioni Mamoune HADf Aic Belkacem youtub. 30 sept. 2016.

74. https://m.maref.org

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الإسم	الصفحة
أ	
احمد السمعوني	11
أحمد الفرطاس	11
أمين بلهادي	11
أمين دباغين	11
أمحمد فرحات	16-14-13
أمين العمودي	16-14
أمحمد علقي	19-17
أحمد مزغنة	35-30
أحمد إبراهيم	24-22
أحمد سي محمد	23-22
أحمد بن سعدون	56-53
أحمد بوذة	26-25
أحمد عبد الوهاب	48-47
أحمد زبانة	61-60-54
أسعد عيساني	49-44
أسد الهواري	50
ب	
بومدين بغداد	2
بن علي بوبكر	12
بلبقرة محمد الصغير	16
بن سحنون عبد القادر	20
بلقيصر عبد القادر	21-20
بوزيق مبارك	22-21
بوزيدي محمد	24
بن قصي عبد القادر	24
بن عيشة مصطفى	25

بن نعوم لحسن	69-68-65
بيوض المداني	47
بوزيان عثمان	33
بوخروبة محمد	35
بن سعدون أحمد	39-38
بن عبد المالك رمضان	119-118
بيجار	111-110-106-100
ت	
تويزة محمد	80
تيريدون	113
ج	
جان كومر	57
جورج موريس	57
جلولي بن صدوق المليانـي	14
جاك سوستيل	114
ح	
حمزة بلقور	15
حمو بوتليليس	20
حمو عبد القادر	19
خ	
خليفة بن عامر	11
خضراوي بومدين	20
خضربوي بوزيان	24
خطيب الزهرة	46
د	
دماغ العتروس العربي	11
دحمو ممو	31
درعاوي محمد	31
ر	
روبير لاكوست	106

رحماني عابد	81
رحماني خالد	119
ز	
زوبيدة ولد قابلية	93-45
زهدور محمد يماني	86-48-47
زين العابدين	95
زقا	100
س	
سعيد الزموشي	25-12
سايح عبد القادر	15
سي رضوان	67-65-58
سنسي علي الشريف	18
سانت أرنو	73
سلان	98
ش	
شكال علي	19
شعبان البشير	32
شنتوف أحمد	35
شيب الطيب	106-51-47
شبور الشيخ	118-99
ص	
صرصار إبراهيم	32-31
صايم عبد القادر	13
صغير الجيلالي	95-47
ع	
علي جاكر	24-11
عمر أوصديق	11
عبد القادر الباجوري	13
عثمان دحو	71-15
عيشوبة محمد الحاج	63-31-30-26

عساس الحسين	32-31
عدة بركان المخطار	42-41
علي بن عومر	59
عبد الحفيظ بوصوف	88-11
عبد الحميد ابن باديس	15
ط	
طيب العقبي	14
طاهر أحمد	25-12
طنجاوي عبد الرحمان	25
الطيب المكي	43
طعام موسى	118
ف	
فيلاني سي عبد الله	21-11
فرحات عباس	22-19-16-15
فتاح محمد	61
فرحات أمحمد	16
ق	
قايد حسين	18-17
ك	
كلثومة بن زرفة	83
كلوزال	73
كوبرا	112
ل	
لقام موفق	89
لزرق مصطفى	21
لانبار	87
الحاج البودالي	87
م	
مصطفى اسطنبولي	50-47-26-24-20-11
مصالي الحاج	73-26-24-23-11

محمد البشير الإبراهيمي	12-21
مدغري علال	20-25
مريم مختاري	22
محمد بوضياف	93-94-96-97
مارتيني	49
موريس	113
مسلم الطيب	45
محمد الممشاوي	90
مكاوي مامون	99
مهور علي	49
مسلم محمد	24
ملياني محمد	82
محجوب محمد	24
مداني بوزيان	18
محمد حصية	16
ن	
نهاري علي	18
هـ	
هني محمد	31
ي	
يوسف دامرجي	44-91-92-93-95

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن

فهرس أسماء البلدان والمدن والاماكن

الإسم	الصفحة
أ	
أدرار	8
أوراس	85-36
اولاد عوف (بلدية)	86-77
أولاد خالد (بلدية)	104-102
أولاد إبراهيم (بلدية)	104-102
ب	
بشار	41-08
البيض	113-52-08
بني شقران	70-64-45
بوحنيفية	76
البرج (بلدية)	78
باتنة	100
بالول	119-118
بلاد القبائل	85-36
بني صاف	08
ت	
تلمسان	90-50-21-09-08
تيارت	09-08
تيندوف	08
تيغنيف	77
تونس	119
تيطوان	39
تاخمارت	87
تافزنت	102-97

تافريت	107
التزانزيت	102
ج	
الجزائر	104-102-96-85-38-08
ح	
حساسنة	107-102-87
حمام ربي	86
خ	
خراطة	18
د	
الدار البيضاء	39
دوار العمايرية	118-117-116
دوي ثابت (سعيدة)	106-105
ر	
رباط	40-39
ز	
الزهانة	63
س	
سيدي بلعباس	90-56-21-10-09-08
سعيدة	-110-85-68-41-38-28-24-20-08 119-118-111
سطيف	18
سبدو	106-102
سبتة	37
سوقر	08
سحونة	111-107
سهايلية	110-77
سيدي قادة	110

سيق	70-21-12-9
سجرارة	79
ش	
الشمال القسنطيني	36
شلف	85
ط	
طرابلس	09
طنجة	32
ع	
عين المانعة	87
عيون البرانيس	86
ين تموشنت	08
عين الصفراء	113-08
عين الحجر	85
عوف	96
العريشة	85
غ	
غزوات	08
غليزان	08
غريس	66-57
ف	
فرنسا	116-113-102
ق	
القيطنة	113
قالمة	18
م	
المغرب الأقصى	45-38-36-08

معسكر	08-09-10-14-15-16-17-30-31- 32-33-45-48-55-59-69-70-71-83
مغنية	08-51
مستغانم	08-53-72
محمدية	57-72-79
مصر	35-36
مونوبولي	45
ن	
الناظور	39
ه	
هاشم	76
و	
وهران	08-09-10-36-42-85
وجدة	39
واد تاغية	79
واد الأبطال	40
الولاية الخامسة	08-37-59-60-67-69

فهرس المصطلحات المتعلقة بالثورة الجزائرية

فهرس المصطلحات النتعلقة بالثورة الجزائرية

الإسم	الصفحة
أ	
إشتباكات	102
ت	
تعذيب	116-115-76-75-74
ح	
حرب العصابات	59
خ	
الخونة والجواسيس	59
س	
السياسة الإستعمارية	72
السجون	115
ش	
الشهداء	119-118-83-82-81-80
ع	
العمل الفدائي	100-99
ق	
قائد المنطقة	101-48-30
ك	
الكمائن	57
الكتيبة	101
الكفاح المسلح	98-47
الكومندوس	113-112
ل	
اللفيف الأجنبي	96-44-31-10-09
م	

المعارك	103-102-64-63-62-61-60
المحتشدات	114-79-78
المجاهدون	98
المسبلون	98
مخطط شارل	110-99
الميلشات	110
ن	
الناحية الأولى	85
الناحية الثانية	86-85
الناحية الثالثة	86
النشاط الثوري	101-89-87-86-85

فهرس الجمعيات والاحزاب والمنظمات

فهرس الجمعيات والاحزاب والمنظمات

الإسم	الصفحة
أ	
أحباب البيان والحرية	17-16
الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	17-10
ج	
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	17-13
جبهة التحرير الوطني	19-18
جيش التحرير الوطني	27-21
ح	
حزب الشعب الجزائري	15-12
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	18-17-16-10
الحزب الشيوعي الجزائري	12
ف	
الفرقة الإدارية المتخصصة	117
ك	
الكشافة الإسلامية	16-15
ل	
لجنة التنسيق والتنفيذ	25
ن	
نجم شمال إفريقيا	11-10
م	
المنظمة الخاصة	20-11

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
المدخل: نشاط الحركة الوطنية في معسكر وسعيدة	
أولا: الإطار الجغرافي والطبيعي للولاية الخامسة	8
ثانيا: النشاط السياسي في معسكر وسعيدة قبل 1954م	10
الفصل الأول: الثورة في منطقة معسكر	
أولا: التنظيم السياسي والإداري	30
ا- التنظيم السياسي	30
ب- التنظيم الإداري	34
ثانيا: التنظيم الصحي في منطقة معسكر	43
أ- الأطباء في المنطقة السادسة	44
ب- الهياكل الصحية وطرق جمع الأدوية:	46
ثالثا: قادة الكفاح المسلح بالمنطقة السادسة	47
1- الشهيد قائد المنطقة "زهدور محمد يمانى" "سي عبد الخالق"	48
2- الشهيد "مكاوي مامون" المدعو "سي عبد الرحمن"	49
3- المجاهد "اسطمبولي مصطفى"	50
4- المجاهد "صغير الجيلالي" المدعو "سي اسماعيل"	51
5- الشهيد "شيب الطيب" المدعو "زكرياء المجدوب"	51
6- المجاهد أحمد بن سعدون	53
رابعا: تطور العمل المسلح في منطقة معسكر	53
أ- العمليات الأولى للفاتح من نوفمبر	53
ب- العمليات الفدائية في منطقة معسكر	54
ج- الكمائن	57

د- العصابات	59
هـ- الخونة والجواسيس	59
و- المعارك الكبرى بمنطقة معسكر	60
خامسا: السياسة الاستعمارية الفرنسية بمنطقة معسكر	72
1- جرائم الاستعمار بمنطقة معسكر	73
2- مراكز التعذيب والمحتشدات بمنطقة معسكر	74
3- نماذج وشهادات عن سياسة التعذيب الاستعماري بالمنطقة	80
4- الشهداء المحكوم عليهم بالإعدام بمنطقة معسكر	81
الفصل الثاني: النشاط الثوري في منطقة سعيدة	
أولا: التنظيم السياسي والإداري	85
أ - التنظيم السياسي	85
ب- التنظيم الإداري	88
ثانيا: الواقع الصحي بمنطقة سعيدة	90
1- إسهامات يوسف دامرجي بمنطقة سعيدة	91
2- تكوين الممرضين والممرضات	96
3- الهياكل الصحية	97
ثالثا: العمل المسلح بمنطقة سعيدة	98
1- العمل الفدائي	98
2- الكمائن	101
3- الإشتباكات	101
4- معارك الثورة الكبرى بمنطقة سعيدة	102
رابعا: الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في سعيدة	110
1- سياسة بيجار للقضاء على الثورة	110
2- المحتشدات ومراكز العبور	114
3- السجون ومراكز التعذيب	115
4- نماذج من شهداء ومجاهدي المنطقة	118
خاتمة	121
الملاحق	127

قائمة البيبليوغرافيا	143
فهرس الأعلام	151
فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن	157
فهرس المصطلحات المتعلقة بالثورة الجزائرية	162
فهرس الجمعيات والاحزاب والمنظمات	165
فهرس الموضوعات	167
ملخص الدراسة	

ملخص:

يبحث موضوع المنطقة السادسة من ولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية من 1954م إلى 1962م في النشاط الثوري، بداية من الحركة الوطنية إلى التنظيم السياسي والعسكري، والإداري، والتموين والتسليح قواعد الخلفية، ثم النظام الصحي، والتطرق إلى قادةالمنطقة السادسة والنشاط الثوري في كل من معسكر وسعيدة، من عمليات فدائية، كمائن، معارك، إشتباكات، وتأتي في الأخير ممارسات سياسية الترهيب الفرنسي وردة فعلها من الكفاح المسلح في المنطقة السادسة (معسكر وسعيدة)، وتطبيق سياسة الترهيب والتعذيب في المحشدات والسجون والمعتقلات، ومراكز التعذيب.

الكلمات المفتاحية: المنطقة السادسة، النشاط الثوري، الولاية الخامسة، جبهة التحرير الوطني، سياسة الفرنسية.

Summary:

This study examines the role of the Sixth Region of the Fifth Wilaya during the Algerian War of Independence from 1954 to 1962 in revolutionary activities. It covers the evolution from the national movement to political, military, administrative organization, logistics, and armament of the rear bases. The research delves into the healthcare system, the leaders of the Sixth Region, and the revolutionary activities in both Mascara and Saïda, including guerilla operations, ambushes, battles, and skirmishes. Finally, it addresses the French political practices of intimidation and their reaction to the armed struggle in the Sixth Region (Mascara and Saïda), highlighting the implementation of intimidation and torture policies in concentration camps, prisons, detention centers, and torture facilities.

Keywords: Sixth Region, revolutionary activity, Fifth Wilaya, National Liberation Front, French policy."